وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الثامن والثلاثون

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م



وسم على أديم الزمن

« لمحات من الذكريات »

الجزء الثامن والثلاثون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

(ح) عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء الثامن والثلاثون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٥هـ

٥٢٣ ص؛ ١٦ط٥,٢٢ سم

ردمك ٩-٢٧٢-٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٥/١٨١٦

رقم الإيداع: ١٤٣٥/١٨١٦

ردمك: ٩-٢٧٢-٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هو الجزء الثامن والثلاثون من سلسلة مذكراتي "وسم على أديم الزمن" وسوف يحتوي على ما مر بي في عام (١٤٢١هـ) - (٢٠٠٠-٢٠٠١م).

وكما اكتفيت في الجزء السابق بمقدمة قصيرة، اعتماداً على المقدمات للأجزاء الأولى، أكتفي اليوم بمقدمة قصيرة، تبين الجزء، والسنة التي يدور الحديث عما جاء بها. وهو ما يريده القارئ عندما يفتح الكتاب.

أما الجزء نفسه، ففي قراءته ما يعطي فكرة عن الحوادث التي مررت بها.

أرجو أن يجد فيه القارئ ما يبرر عنده قضاء وقت في قراءته، والله الموفق.

المؤلف

محرم ١٤٢١هـ (٦ أبريل ٢٠٠٠م)

داخل غلاف المفكرة:

هناك أمـور أكتبها، من أول ما أتسـلم المفكرة، مهمة، ومنها مثلاً ملفي الطبي ورقمه في المستشفى التخصصي، ومنها فصيلة الدم، ومهم أن تكون قريبة عند الحاجة إليها.

ومن جملة ما سـجلت في هـذه الصفحة أبيات، قد أكون سـبق أن رويتها، وهي عن الثقل والثقلاء:

سقط الثقيل من السّفينة في الدجى
فبكـى عليـه رفاقـه وترحموا
حـتى إذا طلع النهـار أتت به
نحـو السـفينة موجـة تتقدم

قالت: خذوه كما أتاني سالما
لم أبتلعه لأنه لا يهضم

إنها تغري بالتدوين، فبجانب سلاسة الأبيات فهي تمثيلية متكاملة، ومسرحية معبرة، وأسهمت بصورة مؤثرة عما يقال عن الثقلاء، وهم موضوع لا يفتأ الكتاب يتحدثون عنه، ويأتون بأعاجيب عن الثقلاء، وغرائب عن تصرفاتهم، وعدم استحيائهم عما يفعلون، وما يقدمون عليه من أعمال تجعلهم أثقل من الحديد على نفوس الناس.

ومن الأمور التي دونت في مقدمة المفكرة بعض التعليمات عن الجوال، وجوانب الاستفادة منه، ولعل ما جاء هنا خاص بجهاز "الموتورلا"، وهو ما كنت أفضله في أول

مجـــيء الجوال، قبل أن ننتقـــل إلى الماركات الأخرى، التي جـــاءت كل واحدة بميزات توجب الحيرة.

أورنج زيب:

سائق عندنا باكستانـــي، وقد سافر أمس الأربعاء آخر يوم من السنة الماضية. وقد بقي عندنا مدة طويلة.

سفر فهد وسعود:

سافر الأســـباط فهد بن عبدالعزيز الثنيان وأخوه ســـعود إلى دبي مـــع والدهم، الذي يعمل هناك لسافكو، وقد حضروا إلى الرياض بمناســـبة ولادة أخيهم محمد، وسفرهم اليوم الخميس غرة شهر محرم (٦ أبريل).

ثم عادوا بعد ذلك للدراسة عندما بدأت.

سفري إلى جدة:

سـافرت إلى جدة يوم السبت الثالث من شـهر محرم، (٨ أبريـل) وكان ذلك عند السـاعة الواحدة ظهراً، وسوف أبقى بجدة - إن شـاء الله - إلى يوم الأربعاء، لوجود الحكومة هناك.

العشاء:

يزور وزير الدفـاع البريطانـي كوهين المملكة في هذا الأسبوع، وقد أقام له صاحب السمو الملكي الأمير سلطان حفل عشاء مساء يوم الاثنين الخامس من شهر محرم.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة يوم الأحد من هذا الأسـبوع عند السـاعة العاشـرة والنصف بجدة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلسة عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأحد الرابع من شهر محرم.

سكن الوزراء في الضيافة:

تفاهمت يوم الأحد من هذا الأسـبوع مع معالي الشيخ محمد بن عبدالله النويصر، رئيس الديوان الملكي، عن توجيـه قصر الضيافة بإسـكان الوزراء الذين لا بيوت عندهم في

جدة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة يوم الاثنين الخامس من شــــهر محرم كالمعتاد عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً في جدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد الظهر من يوم الاثنين، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، عند الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين وزيـــر الدفاع البريطانـــي، وقد حضرت المقابلة.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة، عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الثلاثاء بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

تأجيل مقابلة:

كان المفروض أن يقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، نائب رئيس وزراء رومانيا، اليوم الثلاثاء إلا أن المقابلة أجلت إلى غد.

سفري إلى الرياض:

كنت قد قررت أن أسافر يوم الأربعاء إلى الرياض عند الساعة الثانية ظهراً، إلا أن

الرحلة تأجلت إلى الساعة التاسعة والنصف مساءاً؛ لأن خادم الحرمين الشريفين تقرر أن يقابل نائب رئيس وزراء رومانيا عند الساعة الثالثة والنصف من ظهر هذا اليوم الأربعاء.

زواج:

في مســـاء يوم الخميس، الثامن من شهر محرم، حضرت زواج ابـــن أختي طارق بن عبدالله الحمد القرعـــاوي على كريمة محمد عبدالحميد بنونه المدنـــي في صالة ليالي.

افتتاح:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز ندوة ترشيد المياه، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الخميس، الثامن

من شهر محرم، وذلك في قاعة الملك فيصل، في فندق الإنتركونتننتال بالرياض.

عودة حمد للمستشفى:

عاد الشقيق الدكتور حمد (أبو ريان) يوم الجمعة، التاسع من شهر محرم، إلى مستشفى الملـــك فيصل التخصصـــي، لنـــزع الوعاء الذي وضع لـــه بعد العملية، والحمدلله على العافية.

سفري إلى الكويت:

ســـافرت يوم الســـبت، العاشر من شهر محرم (١٥ أبريل) إلى الكويت، ومعي رسالة لصاحب الســـمو أمير دولة الكويت، عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً.

وصادف وصولي إلى الكويت وفاة الشيخ جزاع السالم الصباح - رحمه الله تعالى.

وعدت إلى جدة عند الساعة الرابعة والنصف، ومدة الطيران من الرياض إلى الكويت ساعتان، ومن الكويت إلى جدة ساعة تقريباً.

وصول الرئيس اللبناني:

وصل إلى جدة الرئيس اللبناني السيد أميل لحوّد، عند الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم السبت العاشر من شهر محرم (١٥ أبريل).

سفر الرئيس اللبناني:

سافر الرئيس اللبناني أميل لحود يوم

الأحد من هذا الأسبوع من مطار جدة عند الساعة الثانية ظهراً، وكان على رأس مودعيه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، أمير منطقة مكة المكرمة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم الاثنين الثاني عشر من شهر محرم، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وكان من أهم ما درسه المجلس في هذه الجلسة، وأقره، تعرفة الهاتف الثابت وزيادتها،

ومجلس السياحة ونظامه.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند سعادة الأخ عبدالله الشافي، مع مجموعة الأصدقاء المعتادة.

وصول رئيس وزراء:

وصل يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر محرم (١٨ أبريل) عند الساعة الرابعة والنصف عصراً رئيس وزراء كندا.

لجنة التخصيص:

عقــدت لجنة التخصيــص اجتماعاً عند الســاعة الواحدة والنصف مــن ظهر يوم

الثلاثـــاء، وهي لجنة طارئـــة، عوضت عن الجلسة المعتادة يوم الأحد، لأنها لم تعقد يوم الأحد لضيق الوقت، وسفري إلى الكويت، ولانشغال بعض أعضاء اللجنة.

مأدبة العشاء:

أقيم بالديوان الملكي مأدبة عشـــاء مساء يوم الأربعاء، الرابع عشر من شهر محرم على شرف رئيس وزراء كندا: كنداجان كريتان، والدعوة من صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

سفري إلى الرياض:

سافرت عند الساعة الخامسة والنصف

من عصر الخميس، الخامس عشـــر من شهر محرم، بطائرة خاصة إلى الرياض، مع الأخوين صاحبي المعالي: إبراهيم العسّاف وهاشم عبده يمانـــي.

أبو ريان:

لا يـــزال معالي الدكتور حمد، المستشـــار بالديوان الملكي، في مستشـــفى الملك فيصل التخصصي، بعـــد أن أزالوا القربة التي كان يسيل إليها الدم خارجاً بعد العملية، وصحته والحمدلله رب العالمين في تقدم واضح.

البحث عن وظيفة:

لا يـــزال الابن محمد منذ أن تخرج يبحث عن وظيفة، وقـــد اتفقت معه أن يبحث عن

وظيفة بنفسه يرتاح إليها في ضوء تخصصه: هندسة صناعية.

وتقدم لأرامكو وقالـــوا إنهم لا يوظفون إلا خريجي جامعة البترول، وكذلك سافكو اعتذرت بالعذر نفســـه. واتفقنا أن لا يلوّح بأسمي بحال من الأحوال، لأن هذا يحرج من تقدم لهم فقد يأخذونه وهم ليســـو في حاجة إليه، وأخذه قد يحرم شـــخصاً مستحقاً فلا يسعد هو، ولا يفلح في عمله.

وتقدم أخيراً إلى صندوق التنمية الصناعي، مجال اختصاصه، فترددوا أول الأمر، وقالوا نأخذك تجربة، وأدت التجربة إلى إرساله إلى أمريكا أشهراً، وبعد تجربته وظفوه.

تعزية:

انتقـــل أبو أحمد، عبدالعزيـــز المطوع إلى رحمة الله، وهو جار للأخ الدكتور عبدالعزيز العوهلي، وذهبت مساء يوم الجمعة السادس عشر من شهر محرم للتعزية.

وفاة:

انتقلت إلى رحمـــة الله والدة الأخ فهد بن عبدالرحمن الثنيان يوم الجمعة، السادس عشر من شهر محرم (٢١ أبريل).

سفر الأسباط:

لوجود عمل مؤقت لوالدهم لســـافكو في الإمارات يتنقل الأســـباط بين الرياض حيث دراستهم، وبين دبي في الإجازات في

الذهاب لوالدهم، واليوم السبت، السابع عشر من شهر محرم سافر الأسباط مع والدهم إلى دبي، وكانوا جاؤا إلى الرياض يوم الأربعاء الماضي، وعودهم كانت مع والدهم، فالأسرة كلها سافرت في هذا اليوم.

عزاءات:

في هذا اليوم، السبت من هذا الأسبوع قمت بعزاء الأخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان وإخوانه بوالدهم التي انتقلت إلى رحمة الله أمس.

ثم قمت بتعزية الأخ المهندس عبدالله الحمد الفوزان بوفاة والدته، رحمها الله.

نيابة:

نبت ابتداءاً من اليوم عن وزير الزراعة، لسفره إلى الصين.

سفري إلى اليمن:

سافرت يوم الأحد، الثامن عشر من شهر محرم، عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً إلى اليمن برسالتين للرئيس اليمني، إحداهما من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والثانية من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وفيهما رد على دعوة من الرئيس للمشاركة في حفل اليمن بمناسبة مرور سبع سنوات على الوحدة.

مقابلة للملك:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، سمو الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان – ولي عهد أبو ظبي.

وقد أقيم لسموه حفل عشاء في الديوان في ذلك اليوم وحضرته، لأني قد عدت من اليمن، فقد وصلت صنعاء عند العاشرة والنصف صباحاً، وقابلت الرئيس عند الساعة الحادية عشرة والربع، وغادرت الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية

عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين التاسع عشر من شهر محرم بجدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين بعد الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام مساء يوم الاثنين هذا عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً حفل عشاء على شرف وزير الدفاع الإيراني علي شمخاني.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء عقد

المجلس الاستشاري جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

اللجنة الخاصة:

بعد جلســـة المجلس الاقتصادي عقدت اللجنة الخاصة جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، بحث فيها أمر الحدود مع دولة الكويت.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عند الســاعة الخامسة مساء يوم الأربعاء وزير الدفاع الإيرانـــي، وحضرت المقابلة.

مجيء سائق:

السائق سليباري سبق أن سافر في إجازة، واليوم عـــاد، وعودته مهمة، فوجوده يُحَس بفائدته، مثل فقده عندما يسافر.

سفري إلى الرياض:

ســــافرت إلى الرياض، اليوم الأربعاء، عند الساعة الثانية ظهراً على رحلة الخطوط السعودية ورقمها: ١٠٤٤. وعدت يوم الخميس لأنه لم يكن عندي شيء يشـــغلني في الرياض. وبهذا أكون مستعداً لبرنامج السبت، لأن الحجز في طائرات الخطوط يوم الجمعة ليس سهلاً.

صلاة الجمعة:

صليت صـــلاة الجمعة، مع الأخ الدكتور

جعفر محمد مدنـــي في مسجد القبانـــي.

وذهبـــت إلى المكتب بعد الصلاة وقابلت في مكتبي الأخ عصام فؤاد شاكر، ولا أتذكر الهدف من الزيارة خاصة وأنها تمت في المكتب، وفي يوم جمعة.

إنتهاء نيابة:

في يوم الجمعة من هذا الأســبوع انتهت نيابتي عن معالي وزير الزراعة.

سفر الأمير عبدالله:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، يوم السبت، الرابع والعشرين من شـــهر محرم، عند الســـاعة الثامنة والنصف

صباحـــاً، إلى مســـقط أولاً ثم الإمارات ثم قطر.

مجيء طباخ:

وصل طباخ هندي جديد، ولكن مدته لم تطل لأنه تبين أنه يصنع خمراً في غرفته.

نيابة:

بدأت نيابتي عن معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقري، لذهابه إلى الإمارات.

خروج الأخ حمد:

خـــرج الأخ حمـــد اليوم الســـبت الرابع والعشرين من شهر محرم من مستشفى الملك

فيصل التخصصي في آخر نهار يوم السبت من هذا الأسبوع، وصحته، والحمد لله - جيدة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسة يوم الأحد، الخامس والعشرين من شهر محرم، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً، ومن جملة ما بحثته صندوق التدريب، وسوف ترفع ما توصلت إليه إلى المقام السـامي، فإما أن يكون عما يبت فيه رأساً، أو يحال لمجلس الوزراء.

الأمطار:

نـزل على الرياض اليـوم الأحد مطر تلاه مثله في اليوم التالي، الاثنين، السـادس والعشرين من شهر محرم (١ مايو).

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية يوم الاثنين، السادس والعشرين من شهر محرم عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ولم يحضرها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لسفر سموه إلى بعض دول الخليج.

نيابة:

تبدأ اليوم، الاثنين، نيابتي عن معالي وزير البترول إلى اليوم التاسع من شهر صفر الداخل.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، من رحلتـــه إلى بعض دول الخليـــج، وقد بقي سموه يومـــين في بعضها، وبعضها يوم واحد.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز الســـيد عرفات عند الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

نيابة:

تبدأ نيابتي عن معـــالي وزير التعليم العالي معـــالي الأخ الدكتور خالد العنقري من هذا

اليوم الأربعاء الثامن والعشـــرين من شـــهر محرم.

السفر إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عند الساعة الثانية ظهراً على رحلة الخطوط رقم (١٠٤٤).

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند الصديق فيحان التوم (أبو عبدالله)، عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر محرم.

وأبو عبدالله يسكن حي الريان، وبيته ليس بعيداً عنا.

نيابة:

تبدأ نيابــتي عن معالي وزير المالية من هذا اليوم الخميس التاســع والعشرين من شهر محرم إلى العاشر من شهر صفر.

مذكرات شهر محرم عام ١٤٢١هـ
(مايو ٢٠٠٠م)

١) وعدت في الجزء السابق لهذا أن أتحدث عن البترول، كما تحدثت عن نشأة الهاتف في بلادنا، وتطوره، وهذا سوف يدهش شباب اليوم الذين يتمتعون بالإمكانات المتوفرة لهم عندما يحتاجون إلى ملء خزانات سياراتهم بالبترول، والسهولة التي يتم لهم بها هذا. سوف يندهشون حقاً كيف كان البدء، والصعوبات التي تحف بالمحتاج.

كان البنزين والقاز يأتي من خارج المملكة، إما من البحرين أو الكويت أو العراق، ويأتي في صفائح، كانت تسمى "تنك"

وهي محتويات من صفيح خفيف، وأتصورها كأنها أمامـــي، وعليها صورة غزال. والتنكة هذه بعد أن يفرغ مـــا بداخلها، تُحول إلى أوعية مختلفة، فتحت باباً واسعاً من الفائدة، يبدع فيه التَّنَّاك، فبعض السرج (الفوانيس) لم تعرف إلا لما أطلت هذه "التنكة".

والأمر في جلب هذه "التنك" سهل على الدولة، وقد يكون نســـبة لمـــا يجلبه القطاع الخاص، أرخص ثمناً.

وللدولة "قازخانة" في المدن الرئيسة، تكون مخزناً لهذه التنك، يأخذه من معه تصريح من أحد قطاعات الدولة، مثـــل "قراش" الملك عبدالعزيز، أو "قراش" ابن سليمان.

وبعد أن ظهر البترول في المملكة بدأ النمو

في هذا الجانب، وبدأت اليسرة بعد العسرة، وزاد عدد "القازخانات"، واندلحت في أرض المملكة الواسعة. وجاء هذا في أول الأمر على استحياء، حتى أصبح أحدنا يرى سيارة "لوري" ملأى بالتنك والبراميل.

ثم بدأت بعض محطات البنزين في بعض المدن، في داخلها، ولم يخل هذا من بعض الاعتراض، خوفاً من انفجار البرميل المدفون تحت الأرض، في محطة بين المساكن.

وكان الضخ منه عن طريق "طرمبة"، مثل التي كانت تستعمل لضخ الماء من خزانات تملأ من بئر مجاورة، أو من البئر نفسها.

ثم تطور الأمر في انتشار محطات البنزين على الطرق البرية، وعند تقاطع الطرق فيها،

وقد شعر الناس بنقلة كبيرة، لأنهم لم يعودوا يحتاجون إلى خزانات إضافية تلحق بخزانات سياراتهم مع الخزانات المركبة فيها من مصانع السيارات، وهذا يتيح لهم زيادة حمل السيارة "عفشـــاً"، ويجعل المســـافر إذا نقص عليه البنـــزين وهو بين محطتين ينتظر إلى أن تمر به سيارة، فيركب معها إلى المحطة القريبة ثم يعود إلى سيارته، بجالون أو جالونين، توصلانه، إذا صبها في سيارته، إلى المحطة الآتية، خاصة إذا كان معه أهل وأطفال، أو كان الأمر في شدة حرارة الشمس في الصيف.

ثم دبت الكهرباء إلى الطرمبة، التي أصبح فيها عداد، يدور مع تدفق البترول من طرف الأنبوب إلى فتحة خزان الســـيارة، فلم يعد

لليد جهد أكثر من أخذ الأنبوب وإيصاله إلى فتحة الخزان، وعين العامل على العداد، ومع صاحب السيارة، ليضع المقدار المطلوب.

ثم تسهل الأمر أكثر، ولم يعد الراكب محتاجاً إلى أن ينزل من سيارته، بل تملأ وهو في مقعد القيادة.

وتلمس أصحاب المحطات حاجة الناس، فأنشؤا مرافق مهمة، مثل البقالة، بل أحياناً "منامة"، يستطيع المسافر هو وأهله أن يجدوا فيها راحتهم لليلة أو أكثر، وسمحوا لمرافق خاصة أخرى أن تبني ما يفيد، ويزيد من راحة المسافر.

هذا والأمر في نمو وتطور، ولعل أصحاب المحطات عينهم على ما يجري في الخارج في

البلدان المتقدمة.

وأمر إنشاء المحطات منظم، فلابد لمن أراد أن ينشئ محطة بنـــزين أن يأخذ رخصة من البلدية، ولأن المنافسة قوية، فالبلدية حازمة في أن يكون الموقع مناسباً، ومواصفات المحطة مرضية.

واليوم لا تكاد تمر بشارع رئيس في المدن الكبرى إلا وفيه محطتـــان، واحدة على يمين الشـــارع والثانية على يســـاره. مع تفنن في إظهار المحطة بالمظهر الجذاب، ولا يستغرب أن يكون بجانب إحدى هذه المحطات ورشة إصلاح سيارات.

وتجد اســـم شـــركة واحدة، ولها فروع متعددة، مكتوب عليها اسم المحطة بأحرف

واضحة ومضـــاءة، وأصبحت هذه المهنة مما يجلب الربح الوفير.

٢) مختارات:

أ - الكذب قاتل:

كل عيب يمكن أن يتسامح فيه إلا الكذب، فإن أضـــراره لا حد لأذاها، تفقد المرء الثقة فيه، وتعوده على الكذب، لأنه يجد فيه لذة، فحيثياته تؤدي إلى مكسب غير مستحق.

والكذب إذا تمكن عند إنســـان في الأمور الطفيفة فإنه يؤدي بـــه إلى الأمور الكبرى، ويصبح الأمر عنده إدمان، لا يســـلو عنه، ويبحث عنه إذا لم تتيسر له أسبابه.

والملـــوك عندهـــم حيطة مـــن الكذب

والكذاب، لأن عملهم جليل، ولا يخدمه فيه إلا الصادق، أما الكاذب فيضيع عليهم شيئاً كثيراً.

والكذاب في حقيقته جبان، لأنه "يتذرّى" عــن الحقيقة بأقــوال زائفــة، وهو خلاف الصادق الشجاع الذي يقول الحق، ولو كان عليه فيه ضرر. وكم كذبة أودت بصاحبها، وكم كلمة صدق جلبت التسامح عن الخطأ، وزرعت الثقة في نفوس الذين بيدهم الأمر.

والكذاب، إذا أصبــح الكذب له عادة أدخله إلى حقل التناقــض، وحبل التضاد، طال الوقت أو قصر.

لن أختار مثلاً لكذبة طفيفة ولكني سأختار كذبة أودت بحياة ثلاثــة كاذب ومكذوب

عليهما علـــى الأقل، وهذه هي القصة، التي توقف شعر الرأس:

"وعن حميد الطويل:

كان رجل له غـــلام فباعه، وقال للمشتري:

إنـــي أبرأ إليك من كل عيب، إلا عيباً واحداً، قال:

وما هو؟

قال: النميمة.

قال: أنت بـــريء منه، فإنـــي لا أقبل قوله.

قال: فمـــا لبث إلا قليلاً حتى أتى الغلامُ السيد، وقال:

إن امرأتك بغـــيّ، وهي تريد أن

تقتلك، وتتزوج غيرك.

قال: وما يدريك؟

قال: قد عرفت ذلك، فتناوم عليها، فإنه سيظهر لك ما أقول.

وأتى المرأة، فقال:

إن زوجك يريد أن يخلعك، ويتزوج غيرك، فهل لك أن أرقيك، فيرجع إليك حبه؟

قالت: نعم، ولك كذا وكذا.

قال: ائتني بثلاث شعرات من تحت حنكه.

فلما دنت منه، لتتناول الشعر، قام إليها بالسيف، ولم يشك فيما قاله الغلام، فقتلها.

وجاء إخوة المرأة، فقتلوا الزوج، فذهبا جميعاً بســـوء صنيع عبدهما، وقبولهما النميمة".

(المحاسن: ٥٧٣).

وفي رواية أن الزوج استدعى أهل امرأته، وشـــرح لهم خيانة زوجته، ومسكها بالجرم المشهود، وكان العبد يسمع، فقال:

يا سيدي هذه كذبة السنوية كذبت عليها وعليك، فقتلوا العبد.

ب - طرفة:

الطرفة إذا حصلت، أو ألقيت، يفرح بها الناس، ويروونها، ويتناقلونها، وتصبح محطة راحة للناس، يتناقلونها في السمر، ويقيسون

عليها في تبكيت بعضهم على بعض.

والطرفة، التي سوف أسوقها، أوردها كاتبان، لإعجابهما بها، ووقعها المريح عليهما.

وهي كما يلي:

"وقيل لابن رواح الطفيلي:

كيف ابنك هذا؟

قال: ليس في الدنيا شيء مثله:

سمع نادبة خلف جنازة، وهي تقول:

واسيّداه! يُذهب بك إلى بيت ليس فيه ماء، ولا طعام، ولا فراش، ولا وطاء، ولا غطاء، ولا سراج، ولا ضياء.

فقـال: يا أبـه، يذهبـون به إلى بيتنا".

(المحاسـن: ٥٩٩، محاضـرات الأدباء: ١٩٢).

ج - كتابة الكتب:

المرء سـالم ما دام صامتاً، ولكنه محاسب عندما يتكلم، ولا كل من سمع الكلام موافق عليه، بل ثبت أنـه لا يكون هناك من قول يعرض علـى الناس إلا ويكـون له منتقد، لأن عقول الناس ليسـت متماثلة، وتربيتهم ليست متسـاوية، وتأثير المحيط الاجتماعي يلون العقول، ويشعب الأفكار.

وقد خص على أمرين في هذا المجال قول

الشعر، وتأليف الكتب، وما قيل، عنها وفيها، متصنع، وهذا بعض ما قيل:

"قال الجاحظ:

لا يزال المرء في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً، أو يصنف كتاباً.

وقيل:

من ألـــف فقد اســـتهدف، فإن أحسن فقد استشرف، وإن أساء فقد استقذف.

وقيل:

عرض بنات الصلب على الخطاب أســـهل من عرض بنات الصدر على ذوي الألباب".

(محاضرات الأدباء: ١٧).

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشـــيء الذي إذا حذفنا وسط اسمه انقلب إلى ضده؟

ب – شيء يوجد في السماء ولا يوجد في الأرض؟

ج – من هو الذي يتمنى أن يكون للإنسان أكثر من رأس؟

الحل: أ – بحر. ب – حرف السين. ج – الحلاق.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – عَنْـــز طاحت لها بمريس:

المريس هو الماء الممروس فيه تمر، وهو أمنية الأغنام، فإذا وجدت العنـــز المريس فإنها لا

تترك فيه شيئاً. والإنسان إذا أسرف في شيء قيل عنه: عنـــز طاحت لها بمريس، أو عنـــز طاحت بعبس.

ب – على ركادة:

الشخص الهادئ يقال له راكد، وإذا أريد من شخص ألا يستعجل، قيل له: افعل كذا على ركاده، مثلاً فلان نافر من كذا، ولإقناعه يقال له: تعال له على ركاده. خاصة إذا كان ســوف يتعامل مع طفــل معاند، أو حصان جامح.

ج – يا عصابة رأسي:

العصابة ما يشـــد على الرأس، وفوائدها غير محدودة، فهي تقي عن الشـــمس وعن البرد، وتساعد على تحمل الصداع. ومكانها

قمة جسم الإنسان. فإذا أريد أن "يُنتخى" أو يستفزع بأحد قيل له: تكفى ياعصابة رأسي، أذهب وأحضر لي كذا.

٥) ألفاظ عامية:

أ – سِـــجَر: بمعنى ترك. فمثـــلاً، واعده وسجره، أي تركه ولم يف بوعده.

ب – يسقم، يعيش بدون. فمثلاً فلان لا يسقم من غير التدخين.

ويروى هذا التعبير عن الملك عبدالعزيز.

الدنيا دواهي والدواهـــي
ما نسقم بلاها و البلا هـــي

فهـــي هنا تعـــني أننا لا نســـتطيع العيش بدونها.

دخول شهر صفر ١٤٢١هـ
(مايو ٢٠٠٠م)

الغداء:

تناولنا الغداء، يوم السبت، الثاني من شهر صفر على شرف وزير الدفاع البريطاني، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز بجدة.

وكنت سافرت في هذا اليوم إلى جدة عند الساعة الواحدة ظهراً على طائرة الخطوط السعودية، على الرحلة (١٠٤١).

وصول مندوب:

وصل يوم الأحد الثالث من شهر صفر عند الساعة الواحدة إلا ربعاً، وزير البترول

الكويتي الشيخ سعود بن ناصر الصباح.
وتمت مقابلته لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ثم مقابلة خادم الحرمين الشريفين.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، على شرف الضيف الشيخ سعود بن ناصر الصباح.

والشيخ سعود قدم ومعه رسالتان، إحداهما لخادم الحرمين الشريفين، والثانية لصاحب السمو الملكي ولي العهد.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف مـــن صباح يوم الاثنين، الرابع من شهر صفر في جدة.

واجتمع مجلس الوزراء بعد صلاة ظهر هذا اليوم برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الاثنين عند الأخ الدكتور مصطفى مير - رحمه الله.

مقابلة في مكتبي:

عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر

يوم الأربعاء، الســـادس من شهر صفر (١٠ مايو) قابلت رئيس مجلس الشيوخ برومانيا: ميرتشايو نيكوفنيتوس.

العشاء:

تناولت طعام العشاء أنا وأخي حمد، مساء الأربعاء من هذا الأسبوع عند الأبنة الحبيبة وفاء عبدالحميد مالكي.

وصول الملك عبدالله:

كنا في المطار عند الساعة الواحدة والربع ظهر يوم السبت، التاسع من شهر صفر، في إنتظار جلالة الملك عبدالله بن الحســـين، في المطار، وقد وصل جلالته عند الساعة الثانية بعد الظهر، وعينت مرافقاً لجلالته.

وقد تناول جلالته طعام العشاء في الديوان الملكي بقصر السلام بجدة، والمضيف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

جزء من برنامج الزيارة:

كان من جملة برنامج جلالة الملك عبدالله ابن الحسين زيارة المعهد الفني للقوات الجوية، عند الساعة العاشرة صباحاً، وقد ذهبنا حسب الموعد في صباح هذا اليوم الأحد، العاشر من شهر صفر (١٤ مايو).

وعند الساعة الثانية والنصف من ظهر هذا اليوم، تناول جلالته الغداء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن

عبدالعزيز، ولي العهـــد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين السيد رفيق الحريري مساء هذا اليوم الأحد.

وقابل فريـــق الهلال وقد فاز بكأس الملك عبدالعزيز في المساء نفسه.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء، مع بعض الوزراء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وذلك مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من يوم الاثنين، الحادي عشر من شهر صفر، وقد حضرتها.

أما مجلس الـــوزراء فلم أحضـــره، لأنه يتعارض، في وقتـــه، مع برنامج جلالة الملك عبدالله بن الحسين، وأنا مرافق لجلالته.

حفل غداء:

أقيم في درة العروس في جدة حفل غداء للملك عبدالله، عند الســـاعة الواحدة من ظهر يوم الاثنين من هذا الأسبوع. وعدنا الســـاعة الرابعة والنصف مـــن ظهر هذا اليوم.

حفل العشاء:

أما حفل العشــاء لجلالة الملك عبدالله، في مساء هذا اليوم، الاثنين فكان عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

وصول أمير البحرين:

وصل سمو الشــيخ أمــير البحرين، عند الســاعة الثانية ظهر هــذا اليوم الاثنين، في زيارة خاصة.

مقابلة للملك عبدالله:

زار الملك عبدالله صاحب الســمو الملكي الأمير ســلمان بن عبدالعزيز عند الســاعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين.

وقابل عند الساعة الثانية عشرة والنصف

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

مغادرة الملك عبدالله:

غادر الملك عبدالله بن الحسين جدة إلى الإمارات عند الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر صفر. وكان في وداعه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، أمير منطقة مكة.

حفل الغداء:

كان حفل الغداء يوم الثلاثاء عند صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، على شرف أمير البحرين، عند الساعة الثانية ظهراً. وكان عدد المدعوين محدوداً.

لجنة:

اجتمعنا في لجنة عن الحدود عند الساعة الثانية عشرة والنصف في بيت صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وذلك يوم الأربعاء، الثالث عشر من شهر صفر.

مقابلة للملك:

يزور المملكة هذا الأسبوع الأمير رشيد أخو ملك المغرب، وعند الساعة الثامنة والنصف قابل خادم الحرمين الشريفين، وحضرت المقابلة.

حضور الملك الكرة:

بعد مقابلة خادم الحرمين الشريفين للأمير رشيد وعند الساعة التاسعة والنصف من يوم

الأربعاء ذهبت مع خادم الحرمين الملك فهد في سيارته إلى مباراة الكرة، وعدت معه في سيارته - رحمه الله - والسبب أن الأمير عبدالعزيز بن فهد كان خارج المملكة، وقد أوصاني بملازمة جلالته، وأجد شرفاً كبيراً في هذا.

اليوم الثاني للزكام:

يوم الخميس الرابع عشر من شهر صفر هو اليوم الثاني لإصابتي بالزكام. أعان الله عليه.

وقد جندت كل وسائل الهجوم والدفاع ولم يصل بعد إلى قمته، ولكن الصواريخ والدبابات وحاملات الجنود، والطائرات

النفاثـــة تملأ الأفق مـــن الآن، حتى لا يترك الزكام عند انهزامه آثاراً تبقى، وكأنها تأخذ بثأر طرده.

شدة الزكام:

كما توقعت أمس عن الزكام وقمته، فقد اشـــتد اليوم الجمعة، الخامس عشر من شهر صفر (١٩ مايو) ونجـــح في جعلي لا أقوى على الذهاب إلى صلاة الجمعة، كتب الله لي أجرها.

الزكام يخف:

قَبِل الله – سبحانه دعائي، في تخفيف الزكام فجعَل اســـتعدادي ضده ينجح، ولهذا خف الزكام يوم الســـبت، السادس عشر من شهر

صفر، مما جعلني استطيع الذهاب إلى المكتب.

ويساعدنـــي على العزم على ذلك أنـــي لســـت على وزارة متصلة بالجمهور، ومن يزورنـــــي أو يقابلني هي فئـــة منتقاة، وفي الغالب يأتـــي الأفراد حســـب موعد محدد مقدماً.

بدء الدُّهان:

هناك حاجـــة إلى دُهان بعـــض الجدران والأبواب في البيت. وقـــد بدأ العمل اليوم السبت من هذا الأســـبوع، أعاننا الله على رائحة (البوية).

وفاة:

يوم السبت من هذا الأسبوع انتقلت إلى

رحمة الله زوج الأستاذ عبدالله العلي البسام - رحمها الله.

وعبدالله كان مديراً لنادي الفروسية عند إنشائه، وبقيت لمساته إلى وقت متأخر.

سفر سمو ولي العهد:

كان الرئيس اليمني قد أرسل دعوة لخادم الحرمين الشريفين لحضور احتفالات اليمن بمرور سبع سنوات على الوحدة مع اليمن الجنوبي.

واليوم الأحد، السابع عشر من شهر صفر (٢١ مايو) سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للمشاركة في هذه الاحتفالات.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد، السابع عشر من شهر صفر.

نيابة:

سافر معالي الأخ الدكتور خالد العنقري إلى خارج المملكة، وأنابني عنه في وزارة التعليم العالي، وسيكون هذا من اليوم الأحد السابع عشر من شهر صفر إلى يوم اثنين وعشرين منه.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر صفر (٢٢ مايو) عند الساعة

العاشرة والنصف صباحاً.

واجتمع مجلس الوزراء، برئاسة خادم الحرمين الشريفين بعد ظهر هذا اليوم.

طلب الأمير عبدالعزيز:

طلب مني صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد أن أقابل خادم الحرمين الشريفين، عند باب المصعد في البيت، عند نزول جلالته لمقابلة ضيف، بدلاً من مقابلته في منتصف الطريق إلى صالون الاستقبال، أو حين الذهاب إلى المجلس. وذلك لأن سمو الأمير عبدالعزيز خارج المملكة، ولعله كان في هذا الوقت مع الوفد الذي سافر لليمن مع صاحب السمو الملكي ولي العهد.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز من اليمن، عند الساعة الرابعة والنصف من عصر يوم الاثنين.

لجنة مشروع اليمامة:

عند الســـاعة الثامنة من مساء يوم الاثنين اجتمعت لجنة مشروع اليمامة.

وفاة الأمير مشاري:

انتقل إلى رحمة الله تعالى صاحب السمو الملكي الأمير مشـــاري بـــن عبدالعزيز في أمريكا يوم الثلاثاء، التاسع عشر من شهر صفر.

مقابلة للملك:

حضرت مقابلة خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عصر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع للسفير البريطانـــي، مودعاً بمناسبة انتهاء عمله في المملكة.

مقابلة ألغيت:

كان مقرراً أن يقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهـــد بن عبدالعزيز، يوم الثلاثاء هذا، أهالي موظفي شركة أرامكو القدامى، إلا أن المقابلة ألغيت، لوفاة صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن عبدالعزيز.

السفر إلى الرياض:

سافرت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع إلى

الرياض، عند الساعة الثانية ظهراً.

وقد سلمت معالي الأخ عبدالرحمن النفيسة، قبل سفري أوراقاً تخص البحرين مع قطر، وكان قد سلمنيها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

العشاء:

تناولنا العشاء الساعة التاسعة من مساء يوم الأربعاء في الرياض عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز على شرف معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء ظهر يوم الخميس، الواحد والعشرين من شهر صفر، عند الأخ

فهد العثمان، مـــع الأخ عبدالعزيز بن فهد الثنيان.

وفي اليوم التالي الجمعة من هذا الأســـبوع تغدى الأخوان فهد وعبدالعزيز عندنا.

عودتي إلى جدة:

عدت، عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت، الثالث والعشـــرين من شهر صفر (٢٧ مايو) إلى جـــدة، على طائرة الخطوط الجوية السعودية، ورقم الرحلة (١٠٤١).

لجنة التخصيص:

انعقـــدت لجنة التخصيص عند الســـاعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الأحد، الرابع والعشرين من شهر صفر.

اللجنة الدائمة:

كان مقرراً أن تجتمع اللجنة الدائمة اليوم الأحد، عند الساعة الواحدة والنصف، إلا أنها لم تجتمع، وفي الغالب يكون ذلك لعدم وفاء النصاب، لأن بعض الأعضاء ربما كانوا خارج المملكة، أو في الرياض، أو مرتبطين بعمل مهم.

اللجنة العامة ومجلس الوزراء:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين من كل أسبوع، واليوم هو الخامس والعشرين من شهر صفر، وعقدها كان عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته اليوم عند الساعة الثانية بعد الظهر برئاسة صاحب

السمو الملكي الأمير عبدالله ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء.

الغداء:

تناولنا طعام الغـــداء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند معالي الأخ عبدالعزيز بن عبدالله السالم.

السفر إلى الرياض:

ســـافرت بالطائـــرة الصغيرة مـــع معالي الدكتور إبراهيم العســـاف، ومعالي الأستاذ خالد القصيبي إلى الرياض.

زواج:

في مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع تم

زواج حسين سعيد عقيل على ابنة الأخ محمد بكر في قصر طويق بالحي الدبلوماسي؛ ويبدأ الحفل الساعة التاسعة.

زواج:

في مســـاء يوم الأربعاء تم زواج بين أسرة العمير والمساعد، بقصر طويق.

اجتماع عن هيئة السياحة:

عند الساعة العاشــرة والربع من صباح يوم الخميس من هذا الأسبوع عقد اجتماع مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان عن هيئة السياحة.

جواز السفر:

أرسلت في أول هذا الأسبوع جواز سفري الدبلوماسي لأخذ تأشيرة خروج، وهي تجدد كل ستة أشهر.

مذكرات شهر صفر ١٤٢١هـ
(مايو ٢٠٠٠م)

١) أدب الجوال:

جاء الجوال، وانتشـــر، وصار شغل بعض الناس الشاغل، ولا يكاد يقع من يد أحدهم. ومن أهم عناصر فائدته الرســائل، مرســلة ومستلمة، وتبلورت الرسائل إلى أنواع:

منها رسائل لابد منها، وهي تلك التي تخبر بما لابد من الإخبــار به، مثل الحصول على ما ســبق أن أوصي عليه، أو الرســائل التي اختيرت عندما لا يرد المطلوب على المكالمة، فيفترض أن يكون المكلّم نائماً، أو لم يسمع جرس التليفون الجوال، أو ما قد يكون هناك

من أسباب أخرى، وهذه مما لا بد منه، وتحل إشكالاً.

ومن الرســـائل ما يرسل بالمناسبات، مثل التهنئة بعيد، أو بزواج، أو بعزاء، أو بعودة من ســـفر، أو بمولود، وهذه تأتي أهميتها مثل أهمية النوع الأول، وفائدتها مساوية لها.

ومن الرسائل ما يمثل الفاكس، فيبعث عن طريقه رقم، أو تعليمـــات عن جهاز، أو ما إلى ذلك ممـــا طلبه، في الغالب المكلّم. وهذه أهميتها مثل سابقتيها، وضرورتها ثابتة.

ومن الرسائل التي يقف عندها المرء حائراً، مـــن المؤكد أن وراءها نية حســـنة، ولكنها بدأت تزيد، وتخـــرج عن الخط الذي بدئت به، ومن هذه التهاني بيوم الجمعة، مما يحتوي

على أدعية تطول أو تقصر. ومما يقلل قيمتها حرص مرسلها على السجع، وهو، كما يبدو، أكبرهم المرسل. ويقلل من قيمتها أن صيغة واحدة منها تأتيك من خمسة مرسلين أو عشرة، وهذا دليل أن مرسلها أرسلها لك بمجرد أن وصلته، قد يكون قد قرأها أو لم يقرأها، وهذا مما يقلل من قيمتها، وغالباً ما يغفل الرد عليها.

لقد أصبح الجوال أدب متنوع، ويتطور مع مرور الزمن، ولهذا يحتاج إلى دراسة علمية عميقة، حتى يُعرف مسيره، وفي أي طريق يختار، وما هو المآل.

لقد اقتضبت الحديث عن أدب الجوال على الرسائل، ولكن هناك جوانب أخرى لا تكاد

تحد، خاصة وأنه أصبح قاموساً، وموسوعات علمية وأدبية، ومُسعفاً عند الحيرة في تقصي خبر، أو معرفة إنسان، أو الاهتداء عن طريقه إلى معلومات هو أسـرع في تبيانها وإعطاء البدائل فيها.

٢) مختارات:

أ - الإيجاز والتطويل:

اللغة لكل فرد ولكل أمة عنصر مهم، بدونه يفقد الإنسان أموراً كثيرة، هي الروافد التي تمد نهر السعادة عنده.

أدرك هذا العرب، فاهتموا بلغتهم، فسعوا إلى أن يقووا جوانبها، وحموها من الضعف، ومـن كل عيب يـرون خطورتـه عليها.

وتكلموا عن اللغة كثيراً، ودونوا منها ما يدهش من كثرته، وصواب المنطق فيه، ولم يخفوا اهتمامهم، بل أعلنوه، وطلبوا السير فيما توصلوا إلى أنه في صالح اللغة.

أمامي الآن ما يؤكد هذا، ويري كيف يحيطون اللغة بسياج واق. فماذا قالوا عن الإطالة في الحديث وما قالوا في اختصاره، وهو جانب رأوا أهميته، لأن أداة التأثير فيه هي اللغة.

"قيل لعمرو بن العلاء؛
لِمَ كانت العرب تطيل؟
قَال: ليُسمع منها.
قيل: فلِمَ توجز؟
قال: ليَحفظ عنها".

قال جعفر بن يحي:

إذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار هذرا. وإذا كان التطويل واجباً كان التقصير عجزاً".

(محاضرات الأدباء: ٢٦).

ب - مع الجاحظ:

نأخذ ما يقال عن الجاحظ مُسَلَّما، لأنه مأخوذ من أحد كتبه. والسؤال الذي يبقى بدون جواب مؤكد، هو هل ما يقوله الجاحظ صحيحاً، أو أنه زَيَّفه ونسب وقوعه إليه، وهو أقرب إلى ما توصلت إليه الملاحظة.

وقد ثبت بالعقل أنه إذا لم يجد مشجباً يركب عليه قصة مرت بذهنه ألصقها بنفسه،

وأقرب دليل على هذا قوله إنه نسي كنيته ثلاثة أيام حتى جاء أهله، وسألهم، فقالوا "أبو عثمان".

إن كان نسي الكنية فكيف نسي الشخص الذي أخذ له الاسم منه، أباً كان أو ابناً. ولكنه الجاحظ وهذا ما قال. إنه لم يُقل عنه، بل قاله "بعظمة لسانه".

ونقل ما يرد من طرفه فيه متعة وتسلية، ومن هذه النصوص النص التالي:

"قال الجاحظ:

طلبت بعض أصدقائي في داره،

فلم أجده، فقلت لجاريته:

إذا حضر صاحبك، فقولي له:

إن الجاحظ كان بالباب.

قالت: نعم، الجاحد بالباب.
قلت: قولي: الحدقى.
قالت: الحلقي.
فقلت: عليك بالأول".
(محاضرات الأدباء: ٢٩).

طـــرأت الفكرة بهيكلها العـــام على بال الجاحظ، فذهل عنٍ بعض التفاصيل التي فيها مدخل عليه، فمثلاً:

الجارية بلهجتها الركيكة ردت بما لا يتوقع من أمثالهـــا، الصعوبة عند هات الجواري في مثل هذه الحالة الحاء والظـــاء، والمتوقع أن تقول "الجاهز".

والحدقي لا صعوبة فيهـــا إلا القاف وقد نطقتهـــا في الحلقي ثم ما معـــنى أن تعيد ما

قال:

نعم، الجاحد، ونعم الحلقي.

كان المتوقع أن تقول نعم وينتهي الأمر.

لقد أسكرت الجاحظ الفكرة العامة، فلم يهتم بالتوقي في التفاصيل.

لعله فعلا طرق بـــاب صديقه، ودار بينه وبين الجاريـــة حديث طبعي، فأحاله الجاحظ إلى خيال.

ج - جدل بين عظيمين:

تتكرر النصوص الـــتي تصف العلاقة بين معاوية وعمرو بن العاص، وتتسم أغلبها بجرأة عمرو على معاوية، ويخشـــى بسبب تكررها أن تكون القصص عن هذه العلاقة مؤلفة.

ومـــن جانب آخر فمعاويـــة رجل داهية وعمرو مثله في الدهاء، وتزاملا قبل أن يشتد ساعد معاوية في الخلافة، وحينها كان عمرو والياً على مصر.

لكن ممـــا يلفت النظر، ويوجب الحيرة أن عمرو هو المنتصر في الجدل الذي يقوم بينهما، فهل هذا يوحي بأن الخبر من لا أساس أتـــي به لإظهار عمرو بأنه يفوق معاوية في الذكاء؟!

في النص الآتي سنرى أن معاوية هو الذي فتح باب الجدل، ولما غُلب أغلقه بجملة تدل على أنه الخليفة وهـــذا يكفي لقفل الباب، ولكنه لا يخفي انخذال معاوية:

"قال معاوية لعمرو بن العاص:

هل غششتني منذ استنصحتك؟

قال: لا.

فقال: ولا يوم أشرت علي بمبارزة علي؟ وأنت تعلم من هو.

فقال: كيف وقد دعاك رجل عظيم الخطر. كنت من مبارزته إلى إحدى الحسنيين؛ إن قتلته فزت بالملك، وازددت شرفاً إلى شرف، وإن قتلك تعجّلت من الله تعالى ملاقاة الشهداء والصديقين.

وقال: هذا أشد من الأول.

فقال: أو كنت من جهادك في شك.

فقال: دعني من هذا".

(محاضرات الأدباء: ٥٨).

٣) الألغاز:

أ - وزنجيـــة لم تلدها الإناث
وفي جوفها من ســـواها ولد
(محاضرات الأدباء: ٥٠).

ب - مـــا هـــو الباب الـــذي لا يمكنك فتحه؟

ج - ما هو الباب الذي ليس بمغلق وليس بمفتوح.

الحل:

أ - الدواة والقلم. ب - الباب المفتوح.
ج - الباب المجافى.

٤) تعبيرات شعبية:

أ - كلٍّ عليه من زمانه واكف:

الواكَف الماء النازل من السقف، والمعنى

أن كل إنســـان عنده من المشاكل مثلما عند غيره.

ب – ما على كريم تشرّط:

بمعنى إذا أعطاك أحد شيئاً كرماً منه، هدية مثلاً، فلا تشترط على المهدي شروطاً، فهذا مخالف لطبيعة الأمور.

والإنجليــز يقولون: إذا أهدى أحد عليك حصاناً، فلا تفتح فمــه، لتعرف أصغير هو أم كبير لأن مبدأهم في هذا، كما يؤكدونه، الهدية ليســت بقيمتها وإنما بالشعور الذي خلفها.

ولهذا تجدهم في هديــة عيد طفل، يمتدح أهله هذه الهدية مدحاً مجزياً، حتى لو كانت طفيفة.

ج – من غبّى عشاه أصبح يلقاه:

هذه دعوى – مغلّفة، ترمي إلى الاقتصاد وعدم الإســراف. فالإنسان إذا اقتصر على جزء من وجبة عشائه، فإنه سيجد الباقي في اليوم التالي.

٥) كلمات عامية:

أ – محْجان: عود أو عصا من خشــب رأســهاَ معكوف له فائدة غير محدودة عند حمل الأثقال، لأن صاحبه يستطيع أن يتناول برأسه ما لا يستطيع تناوله بيده.

ب – المخباة: أي الجيب الذي في الثوب تخبأ فيه بعض الأشياء.

ج – إمّحَت: بمعنى ركض بأقصى سرعة.

دخول شهر ربيع الأول ١٤٢١هـ
(يونيه ٢٠٠٠م)

السفر إلى جدة:

سافرت عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت غرة شهر ربيع الأول (٣ يونيه).

زيارة:

زارني في جدة يوم السبت هذا نايف ابن الدكتور هاشم الدباغ - رحمه الله.

ونايف جاء وعمره تقريباً ثلاث سنوات إلى لندن مع والده، لأن عند والده دورة هناك، أو ليأخذ دبلوماً في الطب. ولم يكن نايف يعرف من اللغة العربية إلا ما يعرفه الطفل الصغير، بابا وماما وكاكا للسيارة،

وقد تحدثت عن هذا من قبل.

نصحت والـــده أن يدخله روضة أطفال، وسرعان ما بدأ يتكلم الإنجليزية بطلاقة، لأنه مع أناس في سنه، وليسو مثل والديه ينـــزلون إلى مســـتواه، هؤلاء يرفعونه إلى مستواهم خاصة السيدات المدرسات.

لقد استعدت مع نايف تلك الذكريات.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص اليوم الأحد الثاني من شـــهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة والنصف.

اللجنة الدائمة:

أما اللجنـــة الدائمة للمجلس الاقتصادي

الأعلـــى فاجتمعت عنـــد الســـاعة الثانية والنصف، ظهر يوم الأحد هذا.

اجتماع:

تم اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز عند الســـاعة الثانية عشرة ظهراً بأمانة مجلس الوزراء.

وذلك بعد أن تم اجتماعنا في اللجنة العامة من صباح يوم الاثنين، الثالث من شهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة والنصف.

حفل مجلس الشورى:

أقيم حفل مجلس الشـــورى، بعد ظهر يوم الاثنين هذا، في جدة.

اجتماع لم يتم:

كان مقرراً أن يكون هناك اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف عند الساعة العاشرة مساء يوم الاثنين هذا إلا أنه أُجِّل إلى موعد لاحق.

زواج:

تم زواج محمد بن عبدالمحسن العنقري على كريمة للعبد القادر في فندق حياة ريجنسي في الرياض، ولم أحضره لأني في جدة.

اجتماع مع الوفد الكويتي:

اجتمعت أنا ومعالي المهندس علي النعيمي، وزير البترول والمعادن، مع الوفد الكويتي وكان متوقعاً أن يكون مع الوفد الأستاذ

عبدالرحمن العتيقي، إلا أنه لم يحضر.

حفل العشاء:

تناولنا العشـــاء مع الأخوة الكويتيين عند الساعة التاسعة إلا ربعاً من يوم الثلاثاء الرابع من شـــهر ربيع الأول (٦ يونيـــه)، بالمطعم الإيطالي في الطابق الرابع. وســـافر الإخوان بعد العشاء.

سفري إلى الكويت:

ســـافرت يوم الأربعاء، الخامس من شهر ربيع الأول (٧ يونيه) إلى الكويت، الساعة السابعة والنصف صباحاً، من المطار القديم، ومعي رســـالة لصاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، والرسالة فيها رد على دعوة

الشيخ لسمو ولي العهد لزيارة الكويت، وقد قبل صاحب السمو الملكي الأمير الدعوة؛ ونزلت من الطائرة، وذهبت رأساً لمقابلة سمو الشيخ، وبدأت العودة الساعة التاسعة والنصف وأخذت الرحلة في الذهاب ساعة.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى أخت معالي الدكتور علي النملة، يوم الجمعة، السابع من شهر ربيع الأول - رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

سفري إلى جدة:

في يوم السبت، الثامن من شهر ربيع الأول، سافرت عند الساعة الواحدة ظهراً إلى جدة،

على الرحلة (١٠٤١) (DF1876).

مقابلة للملك:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، يوم السبت من هذا الأسبوع، سفير إيران، وقد كان مودعاً لانقضاء مدة سفارته.

وفاة حافظ الأسد:

توفي الرئيس حافظ الأسد صباح هذا اليوم السبت، الثامن من شهر ربيع الأول (١٠ يونيه)، وأعلن خبر الوفاة عصر هذا اليوم.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الساعة

العاشرة والنصف صباح يوم الأحد، التاسع من شهر ربيع الأول.

وصول الرئيس اليمني:

وصل الرئيـــس اليمني علي عبدالله صالح إلى جدة عند الساعة الرابعة عصر يوم الأحد من هذا الأسبوع، ورافقته.

واحتُفل به على العشـــاء مساء هذا اليوم الأحـــد، بالديـــوان الملكي، عند الســـاعة التاسعة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنـــة الدائمة، عند الســـاعة الواحدة ظهر هذا اليوم، الأحد.

مجيء الابن محمد:

جاء الابن محمـــد من الرياض إلى جدة في هذا اليوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة من صباح يوم الاثنين، العاشر من شهر ربيع الأول.

وعُقد مجلس الوزراء بعد صلاة ظهر يوم الاثنين، برئاســة خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله.

الغداء:

تناول الرئيـــس علي عبدالله صالح الغداء علـــى مائدة صاحب الســمو الملكي الأمير

عبدالله بن عبدالعزيز في بيته، يوم الاثنين.

توقيع المعاهدة:

تم توقيـــع المعاهدة بين المملكة واليمن عن الحـــدود، وقد تم توقيعها يـــوم الاثنين هذا، العاشر من شهر ربيع الأول (١٢ يونيه) في قصر صاحب السمو الملكي ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة السادسة مساءاً.

اجتماع:

اجتمعنا يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية عشرة والربع في مكتب صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، مع الوزراء لتنويرهـــم بالخطوات التي تمت،

وأوصلت إلى توقيع الاتفاقية.

تسليم شيك:

كانت السيدة (م ن) قد تقدمت إلى خادم الحرمين الشريفين تطلب مساعدة، فصدرت لها مساعدة، وأُعطيتُ الشيك لأسلمه لها، وقد سلمته لها في هذا اليوم الثلاثاء.

السفر إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الأربعاء، الثاني عشر من شهر ربيع الأول بطائرة الخطوط السعودية.

العزاء:

ذهبت مساء يوم الجمعة، الرابع عشر من

شهر ربيع الأول لتقديم التعزية في وفاة الأخ عثمان بن أحمد – رحمه الله.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الســـاعة الواحدة ظهر يوم السبت الخامس عشر من شهر ربيع الأول (١٧ يونيه) وكان معي أخي حمد.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة عند الساعة العاشـــرة والنصف من يوم الأحد، السادس عشر من شهر ربيع الأول.

اللجنة الدائمة:

انعقدت اللجنـــة الدائمة عند الســـاعة

الواحدة ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع، وهو موعدها الدائم.

الرئيس الباكستاني:

يزور الرئيس الباكستاني نواز شريف المملكة هذا اليوم، وأقام له صاحب السمو الملكي الأمير سلطان حفل غداء، عند الساعة الثانية والنصف من يوم الأحد من هذا الأسبوع.

مقابلة الرئيس للملك:

قابل الرئيس نواز شريف خادم الحرمين الشريفين بعد مغرب يوم الأحد هذا، وحضرت المقابلة.

سفر الابن محمد:

سـافر الابن محمد في هذا اليوم الأحد إلى أمريكا.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت في جدة اللجنة العامة عند الساعة العاشـرة والنصف من يوم الاثنين السـابع عشر من شهر ربيع الأول (١٩ يونيه). وقد وافقت اللجنة العامة على المعاهدة مع اليمن، ورأت عرضها اليوم على مجلس الوزراء هي ونظام السياحة.

وقد تمت الموافقة على المعاهدة وعلى نظام السياحة اليوم بعد ظهر يوم الاثنين.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة جلسة بعد جلسة مجلس الوزراء في مبنى أمانة مجلس الوزراء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز - رحمه الله.

حفل تخريج:

حضرنا حفل تخريج للطلبة الجامعيين بمعهد الدفاع الجوي، عند الساعة التاسعة مساء يوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر ربيع الأول، وكان الحفل على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي وزير البترول والثروة

المعدنية في يوم الثلاثاء اليوم، وتنتهي في اليوم الثالث والعشرين من هذا الشهر، ومعالي الوزير مسافر إلى النرويج.

زواج:

في مساء يوم الأربعاء حضرنا زواجاً بين أسرة آل زينل وأسرة آل رضا، في منزل آل زينل بالنزلة اليمانية في جدة.

تأجيل دعوة:

كان هناك دعوة على الغداء يوم الخميس، العشرين من هذا الشهر، في مزرعة الأخ فهد الشِّدّي في الرياض، إلا أنها أجلت.

مقابلة:

تقابلت مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وتم بحث بعض الأمور المطلوب منا بحثها، وكانت المقابلة في قصر المؤتمرات عند الساعة الثانية بعد الظهر من يوم السبت، الثانـــي والعشرين من هذا الشهر.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، حفل عشاء مساء يوم السبت من هذا الأسبوع، على شرف وزير الدفاع الفرنسي (ألين ريتشارد). وكان الحفل في قصر سموه، وابتدأ الساعة الثامنة والنصف.

السفر إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض عند الساعة التاسعة صباحاً يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٥ يونيه) ومن الرياض سوف أصطحب الوفد الذي سوف يسافر معي إلى ماليزيا، لحضور اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية.

وسفري هو نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، لسفر سموه مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، الذي سوف يزور مصر والكويت.

السفر إلى ماليزيا:

وصلنا كوالا لامبور فجر يوم الاثنين،

الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٦ يونيه)، وكان خط سيرنا من جدة إلى الرياض، ومنها إلى بمبي، ثم إلى ماليزيا.

بدء المؤتمر:

بدأ المؤتمر جلســاته عند الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، ثم تابع الجلسات بعد الظهر إلى المغرب.

حفل عشاء:

أقــام رئيس مجلس الوزراء حفل عشــاء لرؤســاء الوفود في بيته، بدأ الساعة الثامنة والنصف من مســاء يوم الثلاثــاء من هذا الأسبوع.

تتابع الجلسات:

تابـــع المؤتمر واللجـــان الاجتماعات من الساعة التاســـعة من صباح يوم الأربعاء إلى الظهر، ثم من العصر إلى الليل.

العشاء:

أقام معالي وزيـــر الخارجية الماليزي حفل عشاء للوفود مســـاء يوم الأربعاء، في أحد الفنادق مع عرض مســـرحيٍ، اســـتمر حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً.

اجتماعات:

اســـتمرت لجان المؤتمر في الاجتماعات في ضوء ما وجه المؤتمر به في جلســـاته العامة، وترأستُ عدداً من هذه اللجان العامة، أمس

واليوم. ثم واصلتْ اللجان اجتماعاتها مساء هذا اليوم الخميس.

زيارة متحف الفن:

في يوم الأربعاء رتب لأعضاء المؤتمر زيارة متحف الفن الإســــلامي، وتلا ذلك عشاء رسمي.

صلاة الجمعة:

في صباح يوم الجمعة، الثامن والعشرين من هذا الشهر لم تعقد جلسات، وذهبنا للصلاة في المركز الإسلامي.

الجلسة الختامية:

ابتدأت الجلســـة الختامية عند الســـاعة

الخامسة عصر يوم الجمعة إلى الساعة السابعة مساءاً.

بدء عودتنا:

بدأنـــا العودة من كوالا لامبور الســـاعة الثالثة صباحاً بتوقيتنا، وبيننا وبين وقت كوالا لامبور ثلاث ســـاعات، وذلك يوم السبت التاســـع والعشرين من شـــهر ربيع الأول. وأخذ الطيران خمس ســـاعات إلى الرياض، حيث نـــزل الإخـــوان، الذين في الوفد من الرياض، ثم واصلنا سفرنا إلى جدة.

لجنة الهيكل الإداري:

عقدت لجنة الهيكل الإداري جلســـة في جدة، برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن عبدالعزيز، عند الساعة الواحدة والنصف بمكتب سموه.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها اليوم الأحد الثلاثين من شـــهر ربيع الأول، عند الساعة الواحدة والنصف.

اتفاقية الحدود:

تم توقيـــع اتفاقية البحر مع دولة الكويت اليوم الأحد من هذا الأسبوع.

مذكرات شهر ربيع الأول عام ١٤٢١هـ (يونيه ٢٠٠٠م)

١) تكملة العلم بالقياس:

تكلمت في مذكرة أحد الشهور السابقة عن التجارب، وأنها أساس كل معرفة، وأنها أصل كل علم.

واليوم أضيف إلى أن ما يكمل العلم الذي جاء عن طريق التجربة، العلم الذي يأتي عن طريق القياس، وتصورنا هو أن التجربة هي المحور، والقياس يدور حولها دوائر واسعة، أفادت العلم فائدة لا حدّ لها، وبالقياس، وهو القاعدة، أصبحت العلوم لا يحدها حدّ. فنيوتن إذا كان اكتشف الجاذبية عن طريق سقوط تفاحة، فقياساً على هذا

كل شـــيء عال إذا لم تكن له قوة تمسكه إلى أعلى يسقط، وهكذا الأمر مع كل تجربة، بل إن القياس أحياناً يوحي بمتابعة تجربة.

إن من المتعة أن نراقب المخترعات الحديثة، الجليل منها والطفيف، ونرى صدق ما تبين لنا من التجربة والقياس عليها.

لنتتبع بعض أمورنـــا اليومية، التي قلّ أن نقـــف عندها، ونتدبر أمرها، نجد ما يدهشٍ، كل شيء حديث فيه هذه الصفة، لنأخذ مثلاً آلة الحلاقة، ونفكر كيف بدأ الإنسان التجربة في حلاقة شعره، أو ذقنه، وكيف انداح الأمر حتى وصل إلى ما نراه اليوم.

لنتتبّع وســـائل الإنارة، التي لعلها بدأت بتجربة حرق الخشب، ثم جاءت تجارب من

بلدان فيها مواد تفيد في الإنارة مثل اكتشاف الشمع وسيلة للإنارة إلى أن وصل الأمر إلى الكهرباء.

وصدق القائـــل إن الحاجة أم الاختراع، فلولا الحاجة، لانصـــرف الجهد كله إلى ما الناس في حاجة إليه. والحاجة الماسة للكهرباء هي التي جَـــرّت إلى التجارب التي أدت إلى اكتشاف العناصر. وهكذا.

٢) مختارات:

أ - العلم نور:

العلم سراج في يد الإنســـان، به يهتدي إلى الطريق الســـهل، وبه يغلب، مع العلم لا يصعب على الإنسان أن يقفز فوق الصعاب،

ويتفادى العراقيل. وبالعلم يأتي العالم بالحجة الدامغة، وبه يخيب ظن المتربص.

بالعلم يكون في الرأس ثروة، تسعف المرء عند اللزوم، ويبعد العلم المرء عن الحرج، وبالعلم يحرج الجاهل.

أمامي نص ظن ملقيه أنه حصل على حجة يصغر بها من مقام القاضي، وما فائدته من ذلك إلا النية السيئة، والنية السيئة لا توصل الا إلى الهاوية، وقد وقع في القصة التالية صاحب النية السيئة في قاع الهاوية، لقد سقط على باقعة:

"لما وَلَّى المأمون يحي بن أكثم قضاء البصرة، وكان من أبناء نيف وعشرين سنة، أراد بعض أهل البصرة أن يعيره

بذلك، ويضع منه، فقال:

كم سن القاضي؟

فقال: ســـن عتّاب بن أُسيد حين ولاه رســـول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة".

(محاضرات الأدباء: ٦٤).

أجل إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم ينظر إلى الســـن، وإنما تلمس الكفاية، وأهـــل مكة منهم الكـــفء، ولكنه - عليه السلام - خير من يقدر الأمور.

يحيى بن أكثم، وهو في هذه السن، لم يبلغ هـــذه الدرجة من العلم في التاريخ إلا لذكاء خارق أَهَّلَه في عين المأمون لقضاء بلدة مهمة مثل البصرة.

عمر بن الخطاب لما أراد أن يملأ منصباً بكفاءة قادرة، وسأله من حوله، بعد أن عرضوا عليه أسماء من يظنون كفايته، ولم تعجبه، قالوا ما هي الصفات التي تريدها في الشخص، قال قولاً خالداً، يصلح قاعدة للاختيار:

أريده أنه إذا كان أميراً كان كأنه منهم، وإذا صار بينهم كان كأنه أميرهم. أجل الكفاية هي الاساس، أما اختيار الأقارب للمناصب التي قد تكون مهمة، أو اختيار الأصدقاء أو أبنائهم فهو أمر يهدم ولا يبني، ويضيع ولا يهدي.

ب - الوالي وحاله:

أمامي نص يكشف اهتمام عمر باختيار

ولاته، وهذه صفة الرجل، الذي يخاف الله، ويسعى في السير في الطريق الموصلة، ويؤمن أن ولاته يمثلونه، إن أحسنوا نسب الفضل إليه، وإن أساؤا فهو الملوم.

والحاكم يتقن حكم ما حوله مما يراه، ولكنه لا يضمن نجاح إدارة الأجزاء البعيدة من بلاده إلا إذا اختار الوالي الذي إذا تصرف فكأنه هو.

وقد أدرك هذا الخليفة عمر بن الخطاب، وشغل هذا باله، وباح به، وهذا نص من النصوص التي تؤكد اهتمامه بهذا الجانب:

"قال عمر:

أعضل بي أهل الكوفة! إذا وليت عليهم الفاجر القوي فجروه، وإذا

وليت المؤمن الضعيف هجنوه.

فقال المغيرة:

المؤمن الضعيف له إيمانه، وعليك ضعفه، والفاجر القوي لك قوته، وعليه فجوره.

قال: صدقت، وولاه الكوفة".

(محاضرات الأدباء: ٦٨).

ج - المنصف من نفسه:

المنصف من نفسه رابح، لأن إنصافه من نفسه بُعدٌ عن المكابرة والمغالطة، والتغابي في أمر لا ينفع معه إلا الذكاء، والذكاء نور يضعه الله - سبحانه - فيمن أراد له الخير.

تبرق في ذهن إنسان فكرة جميلة، فيعجب

بها، وينطق بها على أنها حكمة، فيعرض عليه آخر، ويبين خلل هذه الفكرة، فإذا كان منصفاً من نفسه، ولم يدعها تغلبه ثَمَّن رأي المعترض، وبامتنان، وجدير مثل هذا بالملوك.

وهذا نص يوضح ما رمينا إليه:

"قال المنصور يوماً لجنده:

صدق القائل: أجع كلبك يتبعك.

فقال بعضهم:

كلا، فربما يلوِّح له غيرك برغيف فيتبعه، ويدعك، فقد قيل: منع خيرك يدعو إلى صحبة غيرك.

فقال: صدقت".

(محاضرات الأدباء: ٦٩، الكشكول، ٣٥٣/٢).

٣) الألغاز:

أ – ما هو السلم الذي لا يصعد عليه أحد؟

ب – ما هو الشيء الذي له مئة عين وأكثر ولا يرى؟

ج – شيء يلازمك في النور ويفارقك في الظلام. ما هو؟

الحل:

أ – سلم الرواتب. ب – شبكة الصياد.

ج – ظلك.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – الطول طول النخلة والعقل عقل الصخلة:

هذه من التعبيرات التي يحيها الصغار عندما يريدون لمز صبي صغير ولكنه طويل. والسجعة هي المهمة في هذا التعبير. وفي مكة يقولون للطويل: نخلة رابغ، وللقصير: كل قصير نقمة.

ب - معلق برطب:

أي موقد بخشب غير جاف، ويقصد بهذا السرعة، فإذا ألح شخص على أمر، قيل له: إنك معلق (أي موقد) بخشب رطب، وهذا له مضاره لأن دخانه يعمي العيون، كما أن في العجلة الندامة.

ج - عسى يطلع لك قلب:

أي لعلك تتعظ، كأن يقدم شخص على أمر فيه محاذير، فينبه على هذا، ولكنه لا

ينصت، ويقع ما خشي منه، فيقال له حينئذٍ: عسى يطلع لك قلب فترعوي.

٥) كلمات عامية:

أ - غبــك (غبتــس): أي صعــب أو غامض.

ب - فَرَط: طفل صغير متوفّى.

ج - فطس: مات، فطيسة شيء ميت.

دخول شهر ربيع الآخر ١٤٢١هـ
(يوليه ٢٠٠٠م)

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين غرة ربيع الآخر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم. وكان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله قد عاد اليوم من رحلته إلى الكويت، فترأس جلسة المجلس.

زيارة:

قمت بعد مغرب يوم الاثنين بزيارة الأستاذ

عبدالله عبدالجبار في بيته، في حي الأمير فواز، مع الدكتور جعفر لبني.

الغداء:

تناولنا طعــام الغداء يوم الجمعة، الخامس من شـــهر ربيع الآخر مع الأخ عبدالحميد مالكي وأهله في شــاليه لعادل بيت المال، في شمال أبحر في جدة.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى صاحبة الســمو الملكي الأميرة حصة بنت عبدالعزيز في أمريكا وسيصلى عليها غداً (الأحد) بعد المغرب في الرياض.

نيابة:

بدأت اليوم السبت من هذا الأسبوع نيابتي عن معالي وزير العمل الدكتور علي النملة إلى اليوم الثاني من شهر جمادى الأولى.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد عقدت اللجنة الدائمة جلسة. وعند الساعة الواحدة اجتمع المجلس الاقتصادي الأعلى.

سفر سمو ولي العهد:

غادر يوم الأحد من هذا الأسبوع جدة إلى الرياض صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ليشارك في الصلاة على سمو

الأميرة حصة.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الأحد هذا عند الأخ الأستاذ عبدالله الشافي.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدنا جلسة اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثامن من شهر ربيع الآخر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، في جدة.

وصول الشيخ ناصر:

وصل الشـــيخ ناصر الصباح الأحمد عند الساعة العاشـــرة والنصف، وكان حريصاً على الحديث مع صاحب السمو الملكي الأمير ســـعود الفيصل، عن طريق الحرير الجديد، الذي يمر بإيران والكويت.

العشاء:

العشاء مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع سوف يكون عند الأخ عبدالحميد مالكي.

برنامج يوم الجمعة:

والدة محمد معنا هذه الأيام في جدة، وقد قضيت هذا اليوم، الجمعة، في البيت.

وصليت الجمعة في مســـجد العنانـــي مع

الدكتور جعفر لبني.

نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز هذا اليوم، السبت، الثالث عشر من شهر ربيع الآخر، وسيكون غيابه أربعين يوماً، لأنه سوف يقضي إجازته في إنجلترا.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلستها اليوم الأحد، عند الساعة العاشرة والنصف كالمعتاد.

اللجنة الدائمة:

وعقدت اللجنة الدائمة جلستها عند

الساعة الواحدة من يوم الأحد، الرابع عشر من شهر ربيع الآخر (١٦ يوليه).

سفري إلى الرياض:

سـافرت إلى الرياض عند الساعة الرابعة عصراً لتسليم بعض الشـيكات المعطاة من صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد، لبعض المستحقين.

العودة إلى جدة:

عدت إلى جدة عند الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين،

الخامس عشـــر من شــــهر ربيع الآخر، عند الساعة العاشرة والنصف وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

انتخاب بشار الأسد:

تم انتخاب رئيس سوريا هذا اليوم الاثنين، بشار الأسد (١٧ يوليه ٢٠٠٠م) بعد وفاة والده.

سفر ولي العهد إلى سوريا:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الثانية عشرة والربع إلى سوريا، في هذا اليوم الثلاثاء السادس عشر من شـــهر ربيع الآخـــر (١٨ يوليه)، وعاد

الساعة السابعة والربع.

بدء الزكام:

بدأ الزكام معي منذ صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، وبدأت أخذ المضاد الساعة الخامسة مساءاً.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء اليوم الأربعاء، عند معالي الأخ عبدالرحمن السلمان آل الشيخ، مع مجموعتنا المعروفة، في جدة.

الذهاب إلى الطائف:

بعد النشاط الرسمي الذي سوف أذكره بعد هذا الخبر، ذهبت مساء يوم السبت إلى الطائف من أجل المشاركة في حفل النشاط

الكشـــفي هناك، وكان ذهابي عند الساعة التاسعة مســـاءاً، وكانت عودتي، أنا والأخ خالد القصيبي إلى جدة عند الســـاعة الرابعة عصر اليوم التالي، الأحد.

وصول سمو أمير قطر:

وصل صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة، أمير دولة قطر، واســـتقبلنا سموه مع صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، عند الساعة الواحدة والنصف من يوم السبت العشرين من ربيع الآخر (٢٢ يوليه).

وأقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز للضيف الكريم حفل غداء بعد ذلك مباشرة.

بدء نيابة:

في يوم السبت من هذا الأسبوع تبدأ نيابتي عن معالي الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية والاقتصاد الوطني، إلى دخول شهر جمادى الآخرة.

لجنة التخصيص:

عند الساعة السابعة والنصف عقدت لجنة التخصيص جلستها يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر ربيع الآخر.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة اليوم عند الساعة الواحدة بعد ظهر هذا اليوم الأحد.

استقبال الرئيس حسني:

استقبلنا مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، عند الساعة الثالثة والنصف من ظهر يوم الأحد الواحد والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢٣ يوليه) الرئيس حسني مبارك.

وقابل خادم الحرمين الشريفين مساء اليوم الرئيس حسني، وقد حضرت المقابلة.

وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في الطائف، ولهذا ناب عن سموه سمو الأمير سلطان.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند

الساعة العاشرة والنصف من صباح هذا اليوم الاثنين.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بجدة، عند الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله.

ولم يحضر الجلسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، لأنه كان في الطائف. وفي هذه السنوات بقي - حفظه الله - يذهب أسبوعين للطائف في فصل الصيف.

حلف يمين:

بعد جلسة مجلس الوزراء حلف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن سعد بن

عبدالعزيز اليمين أمام خادم الحرمين الشريفين نائباً لأمير حائل.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز في جدة عند الساعة السادسة والربع مســـاءاً وزير داخلية اليمن، وحضر المقابلة صاحب الســـمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز.

والأمـــير أحمد - وفقه الله - كان قليلاً ما يغيب عن مقابلات خادم الحرمين الشريفين، وأجدها فرصة أن أجلس مع سموه في انتظار نـــزول خادم الحرمين لاستقبال الضيف.

وثقافة سمو الأمير أحمد واسعة، سواء عن الأمـــور الداخلية أو الخارجيـــة، أو الأمور التاريخيـــة خاصة منها مـــا يتصل بتاريخ آل سعود في أدوار حكمهم المختلفة.

مقابلة للملك:

في مساء اليوم، الثلاثاء نفسه، قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد عند الساعة السادسة وخمسين دقيقة، بعد الضيف السابق، وزير الاقتصاد الموريتانـــي.

زيارة:

لوجود أم محمد في جدة هذه الأيام تحظى بزيارة بعض الأقرباء الذين يأتون للعمرة، أو لغيرها واليوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، في

المساء، زارتنا بنت خال أم محمد دلال بنت عبدالله المعمر، ومعها ابنها سعود.

زيارة:

قمت مع والدة محمد مســـاء يوم الثلاثاء هذا بزيارة لبيت الأخ الدكتور مصطفى مير، وأنـــا لا أمل رؤية الدكتور مصطفى، لما بيننا من لُحمة مودة، بنتها أخلاقه الحسنة – رحمه الله – وطيب قلبه، والابتسامة التي لا تفارق وجهه.

عندما وصـــل إلى المملكة قادماً من البعثة فتح عيـــادة للأنف والأذن والحنجرة، فكان يتساهل في طلب استحقاقه، فأصبح لا يكاد يحصل على ما يسدد إيجار الشقة للعيادة.

عرف بحاله أحد زملائه في الدراسة ممن يسكنون في جدة، فنصحه بأن يكون حازماً مع المراجعين، لأنهم – كما قال – إذا وجدوا منك ليناً "أكلوك".

وأول من جاء بعد هذه النصيحة رجل كبير السن، فقير، فاعتذر عن دفع أجرة الكشفية، فأبان له مصطفى "طرف العصا"، وتظاهر بالحزم والشدة، خلافاً لطبعه، فبكى الرجل، فظهرت طبيعة مصطفى، وشاطره البكاء، وقال لعن الله فلاناً ونصيحته، وعاد إلى طبعه – رحمهما الله رحمة الأبرار. فكان ممتدحاً من مراجعيه عندما التحق بالعمل الحكومي.

إني عندما أتذكره أسرح في أجواء من الخيال، تعرض لي حياتي معه، وحياة

الآخرين معه، فأقضي وقتاً أفكر فيه، وأتمتع بذكراه، وأُمجّد الله - سبحانه - خالق هذا الرجل، فكلَ أمر حسن كان يأتي منه، فهو من توفيق الله.

مقابلة للملك:

في مساء يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مندوب معمر القذافي، ومعه منه رسالة خطية، وقد حضرت المقابلة.

أصبع أم محمد:

عثرت أم محمد قبل ثلاثة أسابيع من اليوم بطرف سجادة في بيتنا في الرياض، وتأثر أصبع قدمها الصغير، في إحدى القدمين، فراجعت

مستشـــفى الراشد، فظهر لهم أن فيه كسراً، فجبّروه بالجبس، وبعد أسبوعين فكوا الجبس، وأصبح والحمدلله بخير.

سـألتها اليوم عن الأصبـــع، فامتدحته، واليوم هو الخميس، الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢٨ يوليه) من الطائف إلى جدة عن طريق مكـــة المكرمة، بعد منتصف الليل.

سفر أم محمد:

سافرت أم محمد اليوم، الجمعة، عند الساعة الرابعة عصراً بالخطوط الجوية السعودية إلى الرياض.

نيابة:

سوف يسافر معالي الأخ المهندس علي النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية خارج المملكة في إجازة لمدة ستة أسابيع، ابتداءاً من اليوم السبت، السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢٩ يوليه) وسأنوب عنه إلى حين عودة معاليه.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص اجتماعاً يوم الأحد،

الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

اللجنة الدائمة:

وعقدت اللجنة الدائمة، في اليوم نفسه اجتماعاً عند الساعة الواحدة.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مساء اليوم، السيد ياسر عرفات.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

وعُقد مجلس الوزراء عند الساعة الثانية ظهراً برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، في جدة.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز عند الساعة السابعة والنصف، مساء هذا اليوم الاثنين، قائد القوات المركزية الأمريكية الجديد.

مذكرات شهر ربيع الآخر ١٤٢١هـ (يوليه ٢٠٠٠م)

١) كل حرف مفيد:

كنت في رحلة مـــن الرياض إلى جدة، أو من جـــدة إلى الريـــاض، وكان معي كتاب أقرؤه، اخترته لأســـتفيد من وقت الطيران، الذي يقرب من ساعة وربع، ولكن الطائرة تأخرت ساعات، وكلما سألنا المسؤولين في الخطوط أعطينا جواباً ســـاراً، إلا أن الوقت يمر، وشعرت أنـــي في ضياع، حتى التفكير، والتدبر فيما حولي والتبصر انشلّ.

أخذت أقرب النشرات التي أمامي، بعضها تعليمـــات، وبعضها إعلانات، فانفتح أمامي

عالم من المعرفة ما كنت أعرفه، ولا أعرف الطريق إليه، بل كنت أنفر منه، فانغمست في هذه الكتيبات، بعضها يأتيني بأفكار موحية، وبعضها يثير ملاحظات انتقاد مني.

أدركت من هذه التجربة أن كل حرفٍ يكتب، وكل قول مهما جاء قصيراً مختزلاً، فإنه مفيد فائدة تختلف باختلاف الحرف الذي قرأت، أو بالكلمة التي سمعت، فصرت بعد ذلك أفتعل الأسباب لترك ما في يدي، وقراءة هذه الحروف التي هي على الهامش مقارنة بما جئت به لأستفيد منه، لأني عندما اخترته اخترته لجاذبية موضوعه لي، فهو إما في اختصاصي العلمي، أو فيه جديد، أو موضوعه مسلّ، أو هو كتاب انتقاد فأختاره

لأشاهد مصارعة بين متناطحين.

أما وقد عثرت على مثل هذا الكنز جئت أهديه لقراء "الوسم". والصدفة أحياناً تلعب دوراً يغلب ما يأتي مخططاً له. تبين أن عندي في مكتبتي كتاباً للكاتب المعروف الأستاذ أنيس منصور، عنوانه: "اقرأ أي شيء"، وإذا هو يرمي إلى هذه الفكرة، ويشيد بها، ويدعو إلى تطبيقها، وجعلها من أسس الحياة الثقافية.

٢) مختارات:

أ - عَظَمة العدل:

لا يستغرب أن يدرك الحاكم العاقل فائدة العدل، ولا غرابة أن يشيد بها، وأن يعلن أنها

من سياسته.

لاهتمام مثل هذا الحاكم بهذا الأمر الأساس للبقاء والسعادة، فلا غرابة أن يقلب الأمر فيه، ويأتي لنا بحصيلة ما توصل إليه.

وأنوشروان عرف بصفات حسنة، وأراء صائبة، ونظرات في الحياة ثاقبة، كثير من وقته، كما يبدو، صرفه إلى ما يقوي ملكه، ويحمي جوانبه. وهو، في هذا الجانب، حذر متنبه، وهو بطبيعته، كما يرد في الأخبار، أنه ذكي عاقل نابه.

وسواء صح ما يقال عنه من مدح، أو أن العصبية الفارسية جعلت منه هذا الشخص المثالي، وفي حالة أن هذا منسوب إليه بغير حق، فإن صدى مثل هذا الخبر على الزمن

الذي أشيع فيه قد وصل إلى الحكام العباسيين ومن بعدهم.

وهذا هو النص، الجامع الشامل:

"وقال أنوشروان:

حصْن المملكة بالعدل، فهو سور لا يغرقَه ماء، ولا تحرقه نار، ولا يهدمه منجنيق".

(محاضرات الأدباء: ٧١).

ب - العدل والعمران:

وعمر بن عبدالعزيز طبيب بنيته الحسنة، وعلمه المنير، وعمق تجربته، وســــداد رأيه، يداوي أدواء الحكم في ضوء الدين، والغيرة على المواطنين.

إن عمر بن عبدالعزيز ليس خليفة نظرياً، إنه حاكم عملـــي، ويريد أن يعلّم أمراءه بما يعرفـــه مما حمده. فلننظر كيف وصف الدواء لداء ذُكر له، وطْلب منه العون عليه:

"كتـــب إلى عمر بـــن عبدالعزيز عامله: إن مدينتنا قد خربت.

فقال عمر: اعمرها بالعدل، ونظف طرقها من الظلم.

والسلام".

(محاضرات الأدباء: ٧١).

ج - كسرى وعقله:

دولـــة الفرس بقيت زمنـــاً طويلاً، ولعل من أســـباب ذلك حســـن تصرف ملوكها،

وارتيادهم جادة موصلة إلى الازدهار، وقلة الزعازع، ومعرفة حكم الناس بالعقل والعدل، واليقظة لمزلزلات المجتمع.

وأمامي نص يُمتَدح عليه كسرى كما امتُدِح قبله في حديثنا، عن أنوشروان. والناس هم الناس، فيهم من يفرح بالخبرِ غير السار، فيركض به نميمة إلى الحاكم، أملاً في أن يُحلّه هذا منزلة فوق منزلته، وقد حدث هذا مع كسرى ولكن كسرى كان، بإذن الله، محصناً بعقله، وبتوفيق الله له.

وهذه هي القصة التي احتارت قدمي عندها، فلم أتركها، وأنرت بها هذه الوريقات:

"رُفع إلى كسرى أن مع فلان مالاً عظيماً، يرجح على ما في بيت المال،

فوقع:

"ماله مــا لنا، وخصــب الزمان خصبنا.

والسلام".

(محاضرات الأدباء: ٧١).

هذه النظرة الملوكية غابت اليوم عن بعض الــدول، التي يطيب لهــا أن تنهب ما في يد رجال الأعمال، بطرق مختلفة، تستولي على ما في يدهم، بحجــة الضرائب أو غيرها. إن الخوافي قــوة للقــوادم. إن ازدهار القطاع الخاص ازدهار للبلد، وساعد الله من ساعد نفسه، وحمل عبء نفسه، وخفف عن كتف الدولة.

إن جانباً من الازدهار الذي تنعم به بلادنا –

والحمدلله – عائد إلى مساعدة الدولة للقطاع الخاص، من ذلـــك الإعانات، والإعفاءات، وهذه أعطيات، وليس هناك أخذ من الدولة إلا الزكاة الشـــرعية، وهذه تنظيم من رب العالمين، في أدائها بركة في الدنيا والآخرة.

والموسر عندنا من القطاع الخاص يساهم بالصدقـــات في رفد المحتـــاج، وقد برزت جمعيـــات خيرية مختلفة الأهـــداف، ومتباينة القوة، ومعها يأتـــي الدعم الكبير للإسكان وللضمان، والله يقوي من طلب من الله القوة، وهو الكريم الأكرم.

٣) الألغاز:

أ – أين توجد بلاد بلا سكان وأرض بلا

تراب، وأنهار وبحار بلا مياه؟

ب – حفـــر رجل بئراً في أرضه فكم راءاً في ذلك؟

ج – بطتان تتقدمان بطة، وبطتان خلف بطة وبطة في الوسط، كم عدد هذه البطات؟

الحل:

أ – على الخريطة. ب – ليس في "ذلك" راء. ج – ثلاث بطات.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – الكحالي والأمية:

ذكر العصافير يسمى الكحالي، ولعل ذلك للسّواد الذي تحت منقاره، وهو يشبه الكحل والأمية هي أنثى العصفور.

وهذا القول يطلق على من يحب نفســـه، ومن يحتال؛ لأن الكحالي في الشتاء يدخل في آخر العش طلباً للدفء، ولكنه يوهم الأمية أن الحشرات السامة في الشتاء تطلب الدفء في آخر العش، فهو يفديها بنفســـه، ويدخل عمقاً في العش وفي الصيف يقف على طرف العش طلباً لــبرودة الليل، ويقول للأمية إن الكواســر تنقض على من هو خارجٍ العش، وسأفديك بنفســي، فادخلي داخلا وسأبقى خارج العش.

فالإنســان المحتال يقال عنــه: هذا مثل الكحالي والأمية.

ب – من قال تبي (تريد) ماعطا:

أي أن الشخص الذي معه شيء قد يرغب

فيه، أو يشتهيه شــخص مجالس، فيقول من معه الشـــيء: هل تبي من هذا شيء؟ ومجرد السـؤال يحرج المخاطب، وفي الغالب يقول لا.

وهي جملة يقولها الأصدقاء، عندما يعرض أحدهم شــيئاً على آخر، وهذا لما بينهما من الألفة، ورفع الكلفــة، في الغالب، يختطف المعروض.

ج - ما تأخر من وصل:

يصل شـــخص متأخراً عن موعده الذي قطعه على نفسه، فيعتذر للمنتظر، فيرد هذا: ما تأخر من وصل. وعند الإنجليز في مثل هذا الموقف ما يشـبهه. يقولون: التأخير أحسن من عدم المجيء.

وأمر التأخر عن المواعيـــد محرج أحياناً، ففـــي الدعوات علـــى الغداء أو العشـــاء، يبقى المدعـــوون في انتظار واحد، ولهذا قال أحدهم:

ومن المكائد في الموائد أن ترى
حبس الجماعة في انتظار الواحد

٥) كلمات عامية:

بعض الإخوان صار يتتبع أصول الكلمات العامية ويقول إنها عربية أصيلة، وأكاد أقول إن عدداً وافياً من الكلمـــات العامية عربي الأصـــل، ولكنه حُـــرِّف أو أنه عربي فصيح ولكن الأصل هُجر، واستعيض منه بما يُسهل علـــى العامي النطق، فمثلاً كلمة "ســـعيرة"

للحريقة كلمة ورد جذرها في القرآن الكريم، ولكن ليس هناك من ينطق بها على أنها الكلمة الوحيدة. ناطقوا سعيرة لم يعتادوا على كلمة حريقة.

وسبق أن تحدثت عن العم سليمان الطجل، واستعماله كلمة اطلع بمعنى أصعد، وضيفه "العنيزاوي" يفهم كلمة أطلع بمعنى: "أخرج"، وأهل مكة المكرمة، الذين يساكنهم العم سليمان، إذا أرادوا أن يقولوا لأحد: أخرج، قالوا "أندر"، وهذه كلمة ذات أصل فصيح، ولكن لا أحد يذكر أصله، اصبح مصطلحاً.

أحببت تبيان ذلك، لإزالة الوهم عن تعبيري بأنها عامية. أما الكلمات التي من أصل غير

عربي فإنـــي أنبه عليهـــا إذا عرفت من اي لغة دخلـــت علينا، مثل كلمة "جفت" بمعنى ملقاط.

الإخوان، الذيـــن – جزاهم الله خيراً – يقرؤون كتبي بتمعـــن، ويبدون ملاحظات قيمـــة لا تقتصر على الأخطـــاء المطبعية بل أحياناً على الخطـــأ في النحو، أو في غموض الجملة أبدوا ملاحظة على كلمة "ألفى" التي قلت أنها عامية ومن معانيها "وجد"، وألفى بمعنى نـــزل ضيفاً، واستدل على أنها كلمة فصحى، بالبيت:

وإذا المنية أنشـــبت اظفارها
ألفيـــت كل تميمـــة لا تنفع

في البلـــدان العربية الأخرى لا تجد كلمة

"الفيت" بمعنى وجدت، رغم جذرها الأصيل، وتكاد الكلمة المستعملة "لقيت". أما ألفى، بمعنى استضاف غير معروفة إلا في بيئتها.

ولعل بعضنا يذكر السعودي المقيم في القاهرة، وراح ليزور صديقاً له، وألحف في ضرب الجرس، فخرجت جارته، فقال لها: هو قصيركم شد؟ قصير فصحى بمعنى الجار، وشد بمعنى رحل. ومع هذا لم تفهم المرأة.

أ – هُمّن: بمعنى ثُمَّ.

ب – يَهقِس: يمشي بهدوء لئلا يعرف بمجيئه.

ج – ها الهزّة: أي هذا الوجه، الله لا يحيي ها الهزة، أي الطلعة.

دخول شهر جمادى الأولى ١٤٢١هـ
(أغسطس ٢٠٠٠م)

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز عند الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الثلاثاء غرة جمادى الأولى (١ أغسطس)، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، وحضرت المقابلة.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين مساء هذا اليوم الســـفير الصيني، وكان مودعاً، وقابل جلالته السفير الروسي، وكان مودعاً كذلك، وكلاهما يتكلم اللغـــة العربية بطلاقة، وقد

حضرت هاتين المقابلتين.

أرض الأخ عبدالله:

للأخ الأستاذ عبدالله الشافي أرض في برحة القزاز في الطائف، ولا أذكر الآن موضوعها، ولكني قمت بمتابعة موضوعها في وزارة المالية، وكان اتصالي بمعالي نائب وزير المالية الدكتور جبارة الصريصري.

الصلاة مع الملك:

في المعتاد يذهب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يوم الجمعة إلى منـــزله في الجزيرة، أما في هـــذا اليوم الرابع من شـــهر جمادى الأولى فصلى في مسجد القصر، وصليت مع جلالته، لغياب صاحب السمو الملكي الأمير

عبدالعزيز بن فهد خارج المملكة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها يوم الأحد، السادس من شهر جمادى الأولى، عند الساعة العاشرة والنصف، إلى الساعة الثالثة بعد الظهر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السابع من شهر جمادى الأولى (٧ أغسطس).

وعقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية اليوم بعد صلاة الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

الرئيس الفنزويلي:

وصل الرئيس الفنزويلي عصر يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة الرابعة، وعينت مرافقاً معه.

مقابلة للملك:

في مساء يوم الثلاثاء، الثامن من شهر جمادى الأولى قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - نائب وزير خارجية إيران، وجاء يحمل رسالة عن القدس والمحافظة عليها، وحضرت المقابلة.

الأمير عبدالعزيز:

لا يزال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد خارج المملكة.

مع الملك:

في إحدى أمسيات هذا الأسبوع، تناولنا طعام العشاء عند خادم الحرمين الشريفين.

ثم تلى ذلك اجتماع مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز استمر إلى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل.

اللجنة الدائمة:

اجتمعنا في اللجنة الدائمة يوم الأحد، الثالث عشر من شهر جمادى الأولى من الساعة العاشرة والنصف صباحاً إلى الساعة الثالثة عصراً. ولم نكمل الجدول لطوله، ولأهمية ما فيه من عرض.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الأحد هذا عند الأخ الأستاذ عبدالله المحمد الشافي، على شرف الأستاذ عبدالرحمن السدحان، ولم يحضر معالي الدكتور مطلب النفيسة لأنه سافر إلى باريس، ومن الذين حضروا الأخوان حمد، أخي، والدكتور جعفر لبني والأخ عبدالحميد مالكي.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الرابع عشر من شهر جمادى الأولى (١٤ أغسطس).

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد صلاة الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلسة بعد جلسة مجلس الوزراء.

إجازة ونيابة:

بدأ معالي الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المعمر، وزير الزراعة إجازته ابتداءاً من اليوم الثلاثاء، الخامس عشر من شهر جمادى الأولى، وسوف تستمر إلى نهاية الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة وقد نبت عنه.

مقابلة:

ذهبت يوم الثلاثاء ظهراً لمقابلة صاحب السمو الملكي ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عن أمور تخص باكستان.

تعقيب:

كان موضوع المجزرة في منى، وحرق النفايات، هما شغل الدولة الشاغل، لأنهما تلمسان أمراً من أمور الحجاج، وأحد المشاعر الحرام؛ وأعداد الحجاج تزيد، والعمل على المجزرة يزيد، والنفايات تتضاعف، ويساء التصرف فيها من قبل الحجاج الذين مستواهم متدن تجاه النظافة وفائدتها، ومدى الأضرار التي تأتي من عدم الوعي الصحي،

والتصرف في ضوئه.

هـــذا وكل إليَّ متابعـــة هـــذا الأمر مع المسؤولين والاقتراح بما يجب اتخاذه، وتحديد المبالغ للصرف، وقد أكون وزير مالية بالنيابة حينئذٍ.

اجتماع:

تم اجتمـــاع في هذا اليوم، بيني وبين معالي الدكتـــور الجبير، ومعـــالي الأخ عبدالعزيز السالم، ومعالي الفريق طه خصيفان عن مجلس الشورى، وتم هذا بعد العشاء.

زيادة إنتاج البترول:

في يوم الســـبت، التاســـع عشر من شهر جمادى الأولى، وجه صاحب الســـمو الملكي

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، بزيادة إنتاج البترول خمس مئة ألف برميل.

مقابلة:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز فاروق الشرع، وزير خارجية سوريا، عند الساعة الخامسة عصراً.

وكان الشـــرع يقوم بجولة على البلدان العربية.

تأشيرة جواز السفر:

تنتهي تأشيرة جواز سفري الدبلوماسي في ١٤٢١/٥/٢١هـــ، ولابد من تجديدها.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الواحد والعشرين من شهر جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد صلاة الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

عن التجارة العالمية:

اجتمعت اللجنة الوزارية عن التجارة العالمية بقصر المؤتمرات، عند الساعة الواحدة ظهراً يوم الثلاثاء، الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية.

سفري إلى الرياض:

عدت إلى الرياض اليوم الثلاثاء، بطائرة الخطوط الجوية السعودية.

دخول المستشفى التخصصي:

لهذا الدخول قصة طويلة، بدأت قبل أكثر من شهر. كان هناك ضيف سوف يقابله خادم الحرمين الشريفين إما بعد العصر أو بعد المغرب.

ورتبنا أن يتصل بي معالي الأخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ رئيس المراسم الملكية، عندما يتحدد الموعد. ذهبت بعد عصر ذلك اليوم لأخذ حمام، والتليفون عندي في الحمام، وأنا في وسط الاستحمام دق جرس التليفون

فأسرعت، وأنا "ملطخ" بالصابون إلى التليفون، وأنا في طريقي إليه "تزحلقت" سقطت وضرب رأسي طرف "البيديه" فشعرت بدوخة طفيفة، سرعان ما زالت، وذهبت ورميت جسمي على السرير في غرفة النوم المجاورة.

وبعد أخذ بعض الراحة، التي لم تزد على خمس دقائق اتصلت بمعالي الشيخ محمد، وتأكدت من موعد المقابلة. وفي الموعد كنت هناك، وكأنه لم يحصل شيء، واستمر الأمر أكثر من شهر.

وبعد ذلك بدأت أشعر بعدم التوازن، وفي أول الأمر لم ألق لذلك بالاً، ثم بدأ الأمر يزداد، فذهبت للرياض لأعرض نفسي على طبيب مختص. فاكتشفوا أن هناك وريداً صغيراً في

الرأس ينـــزف، ومن حسن الحظ أنه خارج الدماغ، وأن دماً غـــير قليل قد تجمع، وأنه لابد من سحبه وكي الوريد، وهذا يجري عن طريق عملية بالمنظار.

دخول المستشفى:

في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى دخلت المستشفى عند العاشرة والنصف صباحاً وتقرر أن أنام فيها.

عودة وزير الخدمة:

عاد معالي وزير الخدمة المدنية الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز من إجازته، وانتهت نيابتي عنه يوم الأربعاء، الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى. ولم أحتج أن أنيب عني أحداً

لدخولي للمستشفى.

إجراء العملية:

تقرر إجراء العملية لسحب الدم من الرأس يوم الخميس، الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى (٢٤ أغسطس) عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

ثقب الدكتور ثقبين في الجمجمة، وأدخل فيهما أنبوبين ليخرج منهما الدم إلى قربتين في الخارج، عند أسفل السرير.

أخذت العملية ساعة وعشرين دقيقة.

وأظن أن هناك ثقباً ثالثاً، وربما رابعاً، لينظر الجراح عن طريقهما عمله في الداخل، وسحب ما قد يحتاج إلى سحب، غير الدم.

مساء يوم الخميس الماضي أتعبتني الحموضة (المِرّ)، ولعل هذا بســـبب الهم (الزّمَل)، ولم أَســـترح إلا بعد أن استفرغت، وأعطوني ما يهدئ المعدة لمدة ثلاثة أيام.

اليوم الثاني للعملية:

استمر الدم يسرب مع الأنبوبين، وظُهْر يوم السبت قلّ الدم الخارج من الجهة اليسرى، والصحة عموماً في تحسن.

الأنبوب الأيمن:

في يوم الأحد، السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى، قل الخـــارج من دم الرأس، فنـــزعوا الأنبوب الأيمن آخر النهار.

وقـــال الدكتور الجراح أنه لم يبق من الدم

في الرأس إلا قليل، وما دام مصدر النــــزيف قد عولج بالكوي، فإن الجسم كفيل بالقضاء على ما بقي من الدم، بامتصاصه تدريجياً.

الطبيب الجراح ومساعدهُ:

اســـم الطبيب الجراح فرانسيس لوبلانك Francis Le Blanc Md Php Fresc ومساعده أشــــرف خالد، وهو الذي انتزع الأنبوبين ومعه مساعد آخر اسمه ماكلين.

والدكتور لوبلانك على ما أعتقد كندي، وهو رجل اجتماعي، يملأ مريضه بالثقة. فدخل في كل زيارة في حديث يجر إليه أمر طبي.

فعندما استفســـــرت منه عن أشعة (إم آر أي) ذكر أنها في الأســــاس أيام الحرب أداة

تجســـس، وبعد أن انتهت الحرب حُوِّل كثير من وسائله إلى استعمالات سلمية.

وهذا الجهاز بالذات كان ســـبب تحويله إلى هذه الأداة المفيدة من الأشـــعة، استفاد من تحويلها مخترعهـــا، إذ كانت ابنته راكبة دباب (موتوسيكل)، ووقعت منه، وتبين أنها أصيبت في رأسها، والأشعة الاعتيادية لا تفيد في التغلغل في الرأس، فحول هو جهاز الـــ(إم آر أي) إلى جهاز يخترق.

وهكذا غلب الســـلم الحـــرب، والرأفة الرعونة والخشونة.

الكشف الأوّلي:

عندما دخلت المستشـــفى في أول الأمر لم

يجدوا السـبب لما أشـكو منه، ولكنهم بعد "السيتي سـكان" تبين الدم الذي في الرأس، واليـوم الثلاثاء من هذا الأسـبوع أعادوا الكشف بجهاز "السيتي سكان".

واليوم هو آخر يوم في هذا الشهر، وسوف نستمر في وصف ما حدث بعد ذلك عندما نبدأ ذكر حوادث الشـهر القادم، إن شاء الله.

مذكرات شهر جمادى الأولى ١٤٢١هـ
(أغسطس ٢٠٠٠م)

١) نعم الله لا تحصى:

ما قرأت القرآن في السنوات الأخيرة إلا وأخرج بفوائد ما تقــدر بثمن، منها ما هو خاص بالعبادات، ومنها ما هو خاص باللغة ومنها ما هو خاص بالنحو، ومنها ما هو عميق يحتاج القارئ له إلى الوقفة الطويلة حتى يتأمل مما فيه من أنوار.

أتألم أحياناً ممن يقرؤه ســريعاً، ولا يتوقف عند عمق ما فيه، أبــرز أمر في هذا القراءة في صــلاة التراويح، وصــلاة القيام، وكأن المطلوب أن ينهي الإمام الصفحة في المصحف

في الركعة الأولى بحيث تأتـــي ختمة القرآن مع نهاية الشهر. لا الإمام يستوعب ما يقرأ، ولا المأمومون يتدبرون ما يســـمعون، وهذا يؤكد أن العادة تغلـــب بعض تعاليم الدين: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾. بعض المصلين يسرح في ملكوت همومه ولا يدري عن الصلاة.

هذا من جانب، ومن جانب آخر تحدثت مع بعض من أعرف مـــن حاملي الدكتوراه من منســـوبي جامعة الإمام محمد بن ســـعود الإســـلامية في الرياض، أن يركز أحد منهم على علوم القرآن، ويستخرج منه ما فيه من كنوز. قلت لأحدهم:

خذ مثـــلاً بعض ما تـــردد في القرآن من

وصف بعض الناس في مواقف مختلفة بأنهم هم الفاسقون إلا أنـــي لم أر لكلامي صدى.

خذ مثلاً "الصبر" والمواقف التي جاء فيها، والأضواء التي تشـــع من الآيات التي تمتدح الصبر.

أثارت قراءة الآية الكريمة الواردة في الآية (٢٤) من سورة إبراهيم:

"وإن تعـــدوا نعمـــة الله لا تحصوها، إن الإنسان لظلوم كفار".

وأخـــذت أتلمس نعم الله عليّ، ووجدت أن من أكبر النعم ما قد ينظر إليه بأنه صغير؛ مثل المشـــي، ومحاولة مريـــض مضطجع أن يتقلب من جنب إلى جنب، فلا يستطيع إلا بمعاونة غيره.

وعندما مرضت، واحتجت إلى مساعدات كثيرة، أدركت نعـــم الله عليّ، في ثوان مر علـــيّ منها ما لا يكاد يحصى؛ أنظر إلى بعض الأطفال فأقول في نفســـي هل حقيقة أنـــي كنت في يوم من الأيام آتـــي بما يأتون؟!

أجل إن الإنسان لظلوم كفار، ولا يعرف مدى ظلمه وكفره بالنعم إلا بعد أن يَشرق بالخطأ، وتُبرز العبرة رأسها.

وســـبق أن تَحدثت عن الكنود، وما جاء عنه في القرآن، والكنود جاحد نعمة الله عليه بعدم تقديرها والشكر عليها.

اللهم وفقنا لشـــكر نعمتك، وأســـبغها علينا.

٢) مختارات:

قيل لأحد خلفاء بني أمية ما معناه:

لم لا تســـيرون فينا ســـيرة عمر، أو ما في معناه.

قال: أين لي بشعب مثل شعب عمر؟

كيف هو شعب عمر، خذوا صفته مما كان عليه أحـــد عماله، مما أدهش حاله حتى عمر نفسه.

والقصة كالآتـــي:

"دخل عمير بن سعد على عمر، لما رجع إليه من ولاية حمص، وليس معه إلا جِراب وأداوة وقصعة وعصا.

فقال عمر:

ما الذي أرى بك من سوء الحال؟

فقال:

أو لست تراني صحيح البدن، معي الدنيا بأسرها.

قال: وما معك؟

قال: جرابي أحمل فيه زادي، وقصعتي أغسل فيها ثوبي ورأسي، وأداوتي فيها ماء سقيتي، ومعي عصاي، إن لقيت عدواً دافعته بها، وما بقي فتبع لما معي.

قال: صدقت".

(محاضرات الأدباء: ٧٢).

ب - خروج من الحرج:

ليس من السهل الخروج من المواقف

الحرجـــة إلا على الأذكيـــاء الناهين، الذين يَسُلُّون أنفسهم من هذه المواقف سلّ الشعرة مــن العجينة. والمهـــم أن ينجح الخارج من الحرج ناجحاً نجاحاً تاماً يقنع الآخرين.

وأصعب مواقف الإحراج هي التي تحدث مع الخلفاء والسلاطين، لأن مقامهم يجعلهم من النباهة بحيث يسبروا غور ما يحدث في مجالسهم.

والقصة التي ســـوف أسوقها هي من هذا النوع، ورغم أن الرشيد أبدى اقتناعاً بالعذر، لأنه أبعده عن إغضاب عيســـى، إلا أنـــي أكاد أجزم بأن عيســـى ليس ماهراً في لعب الصولجان، فجعل يزيد بن مزيد يصب عذره على أمر بعيد، وهذه هي القصة:

"قال الرشـــيد ليزيد بن مزيد في لعب الصوالج:

كن مع عيسى بن جعفر.

فأبى، فغضب الرشيد، وقال:

أتأنف أن تكون معه؟

فقـــال: حلفت علـــى ألا أكون على أمير المؤمنـــين في جد ولا هزل فسكن".

(محاضرات الأدباء: ٨٢).

ج - فائدة النَّصَفَة:

التســـامح والعدل والعقـــل لا تجتمع في شـــخص إلا أســـعدته في مجتمعه، لأن هذه الصفات إذا اجتمعت، هي وأمثالها، في نفس

فرد من النـــاس، فتحت القلوب له ليلجها، ولا تدع في القلوب أي حقد أو ضغينة.

الإنسان السوي يفرح أن تحل مشاكله مع الآخرين بهدوء، حتى لو تنازل عن شـــيء مما يعتقده حقاً له، ويكـــره أن تدور في مجتمعه أمور هو لا يحمدهـــا. وأكثر ما يحرص عليه ألا تصـــل الأمور إلى المحاكـــم، وما هيئات الصلح التي تنشـــؤها المجتمعات إلا إدراكاً منها لهذه الأمور، ونجاحها هو إعطاء صورة لهذا المجتمع، وتوغله في الحضارة.

والقول الآتـــي قـــول حكيم، يحمل بين طياته الصدق.

وما قاله الأحنف الحكيم نؤمن به نحن معه، وهذا ما قاله:

"قال الأحنف:
ما عرضتُ النّصفة على أحد فقبلها إلا تداخلني منه هيبة، ولا ردها إلا طمعت فيه".
(محاضرات الأدباء).

٣) الألغاز:

أ - شيء يخلع كل يوم من لباسه قطعة حتى لا يبقى عليه لباس في آخر العام؟

ب - هو داخل الغرفة وفي الوقت نفسه هو خارجها. ما هو؟

ج - ما هو الشيء الذي أوله في يدك، وآخره في يدي؟

الحل: أ - التقويم. ب - الباب. ج -

حرف الياء.

٤) التعبيرات الشعبية:

أ – إحصد هَوَا غَمِّر ماش:

غمِّر بمعنى حَمِّل، بأن تضع على ظهر الدابة حملاً من الحشيش مثلاً.

فإذا كان الإنسان لا يأتي من كده بشيء، يقال له هذا القول. وهو قول يرسم صورة صادقة، فالذي يحصد هواءً لا يحمل منه على ظهر دابته شيئاً.

ب – عند لحيته:

عندما يتهم شخص بتهمة وهو أهل لأمثالها، قال الناس: عند لحيته، أي هذا الفعل المشين لا يستغرب عليه. ويقال في مكة: يجي منه.

ج – فِرِح بالمولْمه:

لا أدريَ ما هي المُولْمِه: وموقعها يدل على أنها الفرصة.

فـــإذا حصل ظــرف فيــه لأحدهم عدم ارتياح، ثم ارتفــع هذا الظرف، يقال: فلان فـــرح بالمولمة. إذا جاء لطالب زكام، وهو لا يحب الذهاب إلى المدرسة، وأقعده الزكام عن الذهاب إليها، قالوا: فرح بالمولمة، وفي بعض اللهجات؛ ما صدق على الله.

٥) كلمات عامية:

أ – لابـــد: أو مخمر، بمعنى مختف ومختفي، وساكن.

ب – لعلع: وصف لبعض الأصوات مثل

أصوات الرصاص إذا أطلق.

ج - يلبحٍ: بمعنى يبرز نفسه، وليس أهلاً لذلك. مثــلا: جاء الضيــوف وأخذ يلبح أمامهم.

دخول شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢١هـ (سبتمبر ٢٠٠٠م)

تكملة قصة الدم في الرأس، التي بدأناها في أواخر الشهر السابق.

قبل إجراء العملية:

مما تم اتخاذه قبل إجراء العملية أخذوا بعد السيتي سكان أشـــعة إم آر أي، وقد أكون ذكرت ذلك من قبل.

عودة وزير المالية:

في هذا اليوم غرة جمـــادى الآخرة (٣٠ أغســـطس) عاد معالي وزير المالية، بعد أن انتهت إجازته.

بوادر تقدم:

في يوم الخميس بدأ الجسم يستعيد عافيته، وقد أفطـرت اليوم فطوراً جيداً بشـهية، وتغديت غداء جيداً كذلك، وتخلصت بهذا من الأنبوب الداخل من الذراع للتغذية، بعد أن تبين أنـي لم أعد في حاجة إليه، مع الأكل، وانفتاح الشهية، والحمدلله رب العالمين على بوادر العافية، المرحب بها.

انتفاخ في الإبهام:

ظهر ورم في إبهام اليد اليمنى، أقلقني بألمه، ولعل سببه أحد الأنابيب التي كانت مثبتة في اليد. وقد لاحظته مساء يوم الخميس الثانـي من شـهر جمادى الآخرة، حتى أنهم اضطروا لإعطائي مهدئاً.

استمرار التقدم:

استمرّ التقدم يوم الجمعة من هذا الأسبوع، وأثر هذا التقدم على نفسيتي كثيراً، والناحية النفسية مهمة، فهي ترفع المعنوية أو تدنيها.

وقد اشتقت إلى الخروج من المستشفى لأني لم أعد في حاجة إلى البقاء، وهم في المستشفى يشجعون من وصل مثلي إلى درجة من الصحة أن يخرج، لأن هذا أوفق، نظراً لتردي المناعة عند المريض، والمستشفيات مع المرضى ملأى بأنواع الميكروبات والفايروسات.

خروجي من المستشفى:

في يوم الاثنين السادس من شهر جمادى الآخرة خرجت من المستشفى عند الساعة

الرابعة عصراً.

زيارة كريمة:

تشرفت بزيارة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، ظهر يوم الثلاثاء.

وتوالـــت زيارات الإخـــوان لي في البيت واستمرت في هذا اليوم الثلاثاء، السابع من شهر جمادى الآخرة إلى العشاء - جزى الله الجميع خيراً.

استمرار الاستقبال:

في يوم الأربعاء، الثامن من شـــهر جمادى الآخرة، وبعد أن بدأ عـــدد الزائرين يزداد تحددت فترة الاســـتقبال فيما بعد المغرب؛

خوفاً من الإجهاد.

استمرار الاستقبال:

استمر الاستقبال بعد المغرب يوم الخميس، من هذا الأسبوع.

ومن جملة من زارني الأخ عبدالحميد وزوجه حضروا - جزاهم الله خيراً - من جدة للسلام عليّ، وهنئتي بالانتقال إلى البيت.

الأصبع وألمه:

بقي معي ألم الإبهام إلى اليوم الجمعة من هذا الأسبوع، ولكنه ليس بحدة الألم الذي عانيت منه عندما بدأ.

نهاية إجازة:

كنت نائباً عـــن معالي الأخ المهندس علي النعيمي، وكان يتمتع بإجازته السنوية، وقد عاد اليوم الجمعة، العاشـــر من شهر جمادى الآخرة.

موعد مع الدكتور:

قابلت الدكتـــور لوبلانك في يوم الأحد، الثانـــي عشر من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الثانية ظهراً، في المستشفى التخصصي، لمتابعـــة حالتي الصحيـــة، وكانت الأمور – والحمدلله – من حسن إلى أحسن.

وفي اليوم التالي، الاثنين، كان هناك موعد لي مع الدكتور بلانك، عند الســـاعة الرابعة لأخذ أشعة بالإم آر أي، ولعلها قد أخذت من

قبل، والآن سوف نعرف بما تبين له منها.

موعد مع الدكتور:

قابلت الدكتور لوبلانك يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، حتى أتمكن من الذهاب إلى جدة مطمئناً.

سفر محمد:

سافر الابن محمد إلى جدة يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، ولعل وجود ريّان ابن عمه حمد بجدة أغراه بالذهاب إلى هناك، وعاد يوم الجمعة في نهاية الأسبوع.

انتهاء إنابة:

انتهت إنابتي عن معالي وزير الزراعة بعد

أن عاد من إجازتـــه، في هذا اليوم الأربعاء، الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة.

سفري إلى جدة:

نويت السفر إلى جدة عند الساعة التاسعة مساء يوم الخميس، السادس عشر من شهر جمادى الآخـــرة، على طائرة صغيرة، وأقلعنا من المطار القديم، ولكن الطائرة تعطلت من جراء خراب بها، فتأجل الســـفر إلى غد إن شاء الله.

وكان معي في هذا السفر الأخ فهد العثمان، خال الأولاد، جزاهُ الله خيراً.

وفاة الشيخ حمد الجاسر:

في هذا اليوم الخميس، السادس عشر من

شـــهر جمادى الآخرة انتقل إلى رحمة الله – الشيخ حمد الجاسر.

سفري إلى جدة:

ســـافرت أنا والأخ فهد العثمان إلى جدة عند الساعة العاشرة صباحاً.

داومت في الديوان:

داومت في الديوان الملكي يوم السبت، الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة (١٦ سبتمبر) في جدة لأنـــي الآن نائب عن معالي الشيخ محمد النويصر المتواجد الآن خارج المملكة.

اللجنة الدائمة:

عقدنـــا اللجنة الدائمة يوم الأحد من هذا

الأسبوع عند الساعة الواحدة ظهراً.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين سفير ليبيا، في مساء يوم الأحد، التاسع عشر من جمادى الآخرة، ومعه رسالة خطية ورسالة شفوية. وقد حضرت الاجتماع.

ثم استقبل خادم الحرمين الشريفين سفير الجزائر وكان مودعاً، وحضرت التوديع.

كلمة للأخ حمد القاضي:

ألقى الأخ الأستاذ حمد العبدالله القاضي يوم الأحد كلمة ودع بها الشيخ حمد الجاسر، عند الساعة الحادية عشرة مساءاً، وأظن أن

ذلك في الإذاعة أو في التليفزيون.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الاثنين، العشرين من شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد صلاة الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، وفي هذه الجلسة نُبِّه إلى أن هذه آخر جلسة في جدة، والجلسة القادمة في الرياض - إن شاء الله.

العودة إلى الرياض:

انتقلت الدوائر الحكومية، والديوان الملكي والأمانة العامة لمجلس الوزراء إلى الرياض،

يوم الثلاثاء.

وعدت أنا، والأخ فهد العثمان هذا اليوم الثلاثاء إلى الرياض عند الساعة الخامسة.

مراجعة المستشفى:

كان هناك موعد لي مع الدكتور لوبلانك يوم الأربعاء في المستشفى التخصصي، وقد ذهبت في الموعد.

عودتي إلى جدة:

لأن خادم الحرمين الشـــريفين لا يزال في جدة، وأنا رئيس الديوان الملكي بالنيابة توجب عليّ لذلك أن أعود إلى جدة الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس، الثالث والعشرين من جمادى الآخرة.

وما عودتـــي أمس إلى الرياض إلا لمراجعة الطبيب في مستشفى الملك فيصل التخصصي، حسب موعد مرتب.

موعد عودة الملك:

أجّل خادم الحرمين الشـــريفين عودته إلى الريـــاض، إلى غد، وغداً هـــو اليوم الوطني للمملكـــة، وعندما عـــاد - رحمه الله - إلى الرياض، عـــدت مع جلالته في الطائرة، وفي الطائرة عندما داروا بفناجين الشـــاي لاحظ أنـــي لم أتناول الفنجـــان، لأنـــي احتاط للذهـــاب إلى الحمام، فداعبني - رحمه الله - بأن أمرنـــي أن أشربه، وشربته، وما خفت منه لم يقع! والحمدلله.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلستها يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة والنصف.

اللجنة الدائمة:

وعقدت اللجنة الدائمة جلستها المعتادة بعد ظهر يوم الأحد هذا. وكان بقي من جدول أعمال الاجتماع السابق بعض المعاملات، وقد نظرت في هذه الجلسة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين، السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم،

برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

لجنة الكهرباء:

اجتمعت لجنة الكهرباء عند الساعة الواحدة ظهراً، يوم الثلاثاء، الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

العمل في الديوان:

ذهبت للديوان الملكي يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وأنجزت المعاملات الجاهزة. والعمل في الديوان مريح، لأن مستوى موظفيه مرتفع، وتجربتهم عميقة، وتنظيم العمل بينهم متقن. ولا يزال الشيخ محمد النويصر خارج المملكة.

مذكرات شهر جمادى الآخرة ١٤٢١هـ (سبتمبر ٢٠٠٠م)

١) لعب الورق (البلوت):

لعب الورق مظهر اجتماعي كان منتشراً في الحجاز، ثم تدريجاً انتشر في ربوع الجزيرة مع الموظفين، حتى أصبح جزءاً مهماً في جدول الناس اليومي.

للعب الـــورق النصيب الأوفى من برنامج اليـــوم، ولا يمر يوم لا يلعـــب الفرد الورق ســـاعتين أو ثلاثاً أو أكثـــر، في العصر، وفي الليل، وإن أمكن في الصبـــاح، خاصة أيام الإجازات.

ولعب الورق لا يخلو أحياناً من خشـــونة وتباغض، وينتقل الشخص على أثر ذلك من

مجموعة إلى مجموعة، إما مؤقتاً وإما دائماً.

وقد يعود إخفاق لاعب الورق في مهنته أو عمله بسبب اندماجه في هذه اللعبة. وأظهر ضحاياه الطلاب. وقد شاهدتهم في دار البعثة في مصر، في كل غرفتين أو ثلاث مجموعة لاعبين، ويستمرون ما لم يشعر أحدهم أنه آن الأوان للنوم، وهذا قبل الفجر بقليل.

وكثيراً ما شكى سكان غرفة مجاورة فيها طلاب يذاكرون أو طلاب نائمون، لأن الصخب التي يحدثه اللاعبون يخترق الأبواب والجدران!!

وسبق أن ذكرت في رحلة لي من عنيزة إلى مكة، والسيارة اللوري مخصصة لي، أنه عندما تعطلت السيارة، أو طلبت الراحة، دعا داعي

لعب الورق، فأصبح مساعد السائق أهم مني لأنه يلعب الورق، وأنا لا ألعبه.

وسـبق أن ذكرت أننا عندمـا ابتعثنا إلى مصر وركبنا الباخرة "تالودي" من جدة إلى السـويس، وتحركت الباخرة، تحركت معها "شـلّة البلوت"، وتوفر ثلاثـة، ونحن على سطح الباخرة، فذهب أحد الثلاثة يبحث في الغرف عن رابع، ولم يعد لأنه "داخ" من سير الباخرة، فتبعه الثاني فلحق بالسابق، ونظف سطح الباخرة من اللاعبين.

وصحيح أنها رياضة فكرية، تحرك "دواليب" الذهن، وتشحذ كوامن الفراسة، وتبرز مظاهر الذكاء، ويتخللها غمز خفي، وحيل مبهمة، وتصرفـات غامضة، تجعل الفكر والذهن في

رياضة عنيفة وعميقة.

وما خرجنا مجموعات في رحلة، أو في الطائف في انتظار "السليق" إلا البلوت المنقذ والمنجد للداعي إذا تأخر الوقت، وقد يترك الأكل فيبرد، لأن المدعوين في الحقيقة جاؤا للعب البلوت، وما السليق إلا ذريعة أو طُعم.

والعيوب التي ذكرتها عن لعب الورق تهون عند الخلل الاجتماعي العظيم، الذي يهدر حق الزوج، ويرمي عليها حمل تربية الأولاد، ويحرمها من حقيقة الحياة الزوجية. فالأولاد يذهبون إلى المدرسة قبل أن يصحو والدهم من النوم في الصباح، فإذا جاء من العمل بعد الظهر تغدّى ونام، وعندما يصحو

العصر يذهب إلى لعب الورق، ومن شلة إلى شلة أو لمناسبة زواج، أو عزاء.

لهذا تنقص تربية الأولاد عما هو مطلوب، فهم بهذا كالأيتام. ووالدهم تعطيهم حقهم في التربية الصحيحة ما داموا صغاراً، وفي سن محددة، ولكـــن يأتي وقت لابد من التحامهم بوالدهم.

وقد بدأت دولة لعـــب الورق تذول، إذ ســـلط الله عليها الجوالات وأخواتها، فطلع الجيل الجديد، ولم يبل بلعب الورق، وأصبح ورقه بيده يلعب به كما يشاء، فهو لا يحتاج إلى رابع، ولا أن يتـــرك أولاده ليتابع اللعبة الجديدة، وأصبح الأب معه جواله يقلبه كما يشـــاء عند أولاده وزوجه، وأصبح أولاده

معهم هذا الملهّي، وليـــس بينهم وبين أبيهم وأمهم إلا أشبار.

لا رحم الله الورق، وأنزل شآبيب الرحمة علي لاعبيها، الذين تحت الثرى، ولم يروا ما حلّ بحبيبتهم البلوت.

٢) مختارات:

أ - نظرة ثاقبة:

عندما يدلي قائل بقـــول فيه منطق، وفيه تعليل لمـــا أدلى به، ومعه مثل يأتي به ليبرر ما عرضه من فكر على النـــاس، ويأتي بما يأتي به بضاعة مزجاة من أحـــب أن يقتنيها فها هي معروضة علـــى جادة الطريق، أمام هذه الصورة لا يسعك إلا أن تقف وتلتقط هذه

الدرة، لتزين موقفاً من المواقف التي سوف تمر بها، فيجد المرء أن هذه تضيء له طريق للتصرف.

هذا كله لمن أراد السعادة، وأراد لحياته أن تمر في هذه الدنيا ببهجة، أما إذا كان ممن أشقاه الله، واختار أن يشاغب، وأن يقف في وجه الرياح، متجاهلاً قوتها، أو متحدياً بغفلة مقدرتها على اقتلاعه. ماذا كسب؟ إلا الخسارة تلو الخسارة، والألم فوق الألم. أجل يا الله السلامة.

تمعن القول الصائب التالي، وتأكد أن هذا ما جاء إلا من تجربة، ومن رجل يقف أمام الأمور يتدبر فيها ويتبصر، وما اهداؤه هذا القول لمن لا يعرفهم، إلا دليلاً على حبه

للخير، وهذا من الخير:

"لا يُتَّقَى العدوّ القوي بمثل الخضوع واللين، فمثل ذلك كمثل الريح العاصف، تقلع الأشجار العظام، لتأبّيها عليها، ويسلم منها النبات اللَّيِّن، لتمايله معها".

(محاضرات الأدباء: ١٩٩).

ب - مصدر الإقناع:

مصدر الإقناع في المادة السابقة المثل الذي جاء به الناصح، وهنا قصة فيها إقناع عندما احتيج إلى الحيلة في الرد على عرض ساذج يذكر بقصة الامرأتين، اللتين تنازعتا على طفل، عند سليمان بن داوود – رضي الله

عنه – كل واحدة تدعيــه، فلما عرض أن يشــطره بينهما، قالت الأم الأصل بل إعطه إياها كله، فعرف بهذا من هي أمه.

عندما يركب الإنسان ضد مركب ظاهره القوة، وباطنه في منتهى الضعف ليس له إلا سلاح مخالف لما اختاره هذا الساذج، وهو ما انصب ذهنــه على جانب من الأمر، فأعماه عن الجوانب الأخرى.

هنا موقــف في الحوار التالي بين أبي جعفر المنصور وابن هبيرة، جــاء ابن هبيرة ملقياً كل قوته على طلب ساذج، فأركسه المنصور بمنطق ناب عن السيوف والرماح:

"لما حاصر المنصور ابن هبيرة، بعث إليه ابن هبيرة:

أن بارزني.

فقال: لا أفعل.

فقال ابن هبيرة لأشهرن امتناعك، ولأعيّرنّك به.

قال المنصور: مثلنا ما قيل:

إن خنزيراً بعث إلى الأسد، وقال: قاتلني.

فقال الأسد: لست بند، ومتى قتلتك لم يكن لي فخراً، وإن قتلتني لحقني وصم عظيم.

فقال: لأخبرن السباع بقولك.

فقال الأسد: احتمال العار في ذلك أيسر من التلطخ بدمك".

(محاضرات الأدباء: ١٠٦).

ج - قالوا في التواضع:

التواضع محمود، والكـــبر مرفوض، وقد أدرك هذا عقلاء الناس، فحثوا على التواضع، وعلى الابتعاد عن الكـــبر، ولم يرموا القول جزافاً، فقد أتبعوا القول بما يقويه من الأمثلة، وملامح الحكمة.

والتواضع مثل الكرم أشاد به الكتّاب في العصور المختلفـــة، ورأينا فائدته في مجتمعنا، وإجماع الناس على امتداح المتصف به، ورأينا كيف أن المتواضع تواضعه يفتح له الأبواب المغلقة بسهولة ويسر، خاصة إذا جاء منه هذا عن طبيعة وســـليقة، دون تكلف، أو تصنع، ويعطى المتواضع قدوة لغيره في اتباعه، لما يرون من مردود التواضع من احترام وتقدير.

أما المتكبر فينفر الناس منه، ويبعدهم عنه. وكـــبره هذا يغلق أمامـــه الأبواب، ويوصد المسالك، ويبعد عنه القريب، ولا يديم صداقة الصديق، والمتكبر لا يـــدرك هذا وإلا ابتعد عنه، ولكن بعض الناس في غيهم يعمهون.

وبعـــض مرضى النفوس ينفر من التواضع بحجة أن هذا يجلب المهانة، ويجرئ العامة على ابتذال المحترم، وهي حجة مريضة من رأس مريض.

رأينا أناساً يمرون على قوم مجتمعين، فإذا رأوا المتواضـــع وقفوا قبـــل أن يصل إليهم، وتقدموا للسلام عليه، ولا يفوقم مع حرارة سلامه أن يداعب أحدهم بقوله: أراك يافلان لحقتنا بالشيب، أو أرى على وجهك بهجة،

هل في الأمر زواج، فتشيع الضحكة والبهجة في هذا التجمع الصغير، ولا يزيدونه إلا حباً واحتراماً.

ويمر المتكبر ولا يلتفت إليهم، ولا بالسلام الشرعي، وهم، دون أنفسهم، "لا يَفَزُّون" ولا يتحركون، وشـــفاهم تراها تتحرك بكلمات السـخط عليه، بل بالدعاء عليه، لأنه لم يلق السلام الشرعي.

ماذا خسر المتواضع من هذا، وماذا كسب المتكبر.

والنصوص تري مدى الاهتمام بالتواضع والتكبر، وتلمس الأمر من جوانب مختلفة:

"قيـل: التواضع إحـدى مصائد الشرف".

وقيل: من وضع نفسه دون قدره، رفعه الناس فوق قدره، ومن رفعها عن حدها، وضعه الناس دون قدره".

(محاضرات الأدباء: ١٠٨).

وقال عمر: حين نظر إلى صفوان، مبتذلاً لأصحابه:

هـــذا رجل يفـــرّ من الشـــرف، والشرف يتبعه.

"وقال عمرٍ:

أريد رجلاً إذا كان في القوم، وهو أميرهم، كان كبعضهم، فإذا لم يكن أميراً فكأنه أميرهم".

(محاضرات الأدباء: ١٠٨).

قال بزرجمهر:

وجدنا التواضع مع الجهل والبخل أحمد عند العقلاء من الكبر مع الأدب والسخاء؛ فأنبل بحسنه غطت سيئتين، وأقبح بسيئة غطت على حسنتين".
(محاضرات الأدباء: ١٠٩).

"قال المأمون:
مــا تكبّر أحد إلا لنقص وجده في نفسه، ولا تطاول إلا لوهن أحسَ من نفسه".
(محاضرات الأدباء: ١٠٩).

د - نماذج من التواضع:

إذا كان ما قلناه في المادة السابقة هو زبدة آراء نظرية، فإن ما يعضدها أن نأتــي بأمثلة

تؤكد ما قاله أصحاب هذه الآراء الصائبة:

وأمامـــي نصان يصفـــان موقفي تواضع، عند التمعن فيهما نشعر أن صاحبيهما تلذذا بالموقف الذي تعرض كل واحد منهما له.

وما اخترقا العصور، ونجحا في الوصول إلينا إلا لأنهما نصـــان قويان، ما مرا بأحد خلال تلك القرون إلا أعجب بهما، ورواهما:

"اشترى رجل شيئاً فمر بسلمان (الفارســـي)، وهو أمير المدائن، فلم يعرفه، فقال:

أحمل هذا معي يا علج.

فحمله.

وكان منّ يتلقاه يقول:

ادفعه إلي أيها الأمير.

فيقول: لا والله لا يحمله إلا العلج.
والرجل يعتذر إليه، ويسألُه أن يرده عليه، وهو يأبى، حتى حمله إلى مقره".

(محاضرات الأدباء: ١١٠).

والنص الثاني كالتالي:

"كان أبو هريرة يحمل الحزمة من الحطب، وهو خليفة مروان، ويقول: وسّعوا للأمير".

(محاضرات الأدباء: ١١٠).

٣) الألغاز:

أ – أخو عمك وليس بعمك فمن هو؟
ب – ما هو البيت الذي لا يسكنه أحد؟

ج – ما هو الشهر الذي إذا حذفت أوله صار اسم بئر؟

الحل: أ – أبوك. ب – بيت الشعر. ج – رجب.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – يهرف بما لا يعرف:

تقال لمن يدخـــل في اختصاص غيره، فهو "والملقوف" واحد. فلان يدخل نفسه غصباً، ويتكلم في أمور لا يجيدها، ولكن للمشاركة في غير مكانها يقوم بما يقوم به.

ب – ياالله لا توزينا:

دعاء لله أن لا يحد القائل على أمر لا يريده ويقال أحياناً: ما الذي أوزاك أي حدك على

قول هذا، أو علـــى فعل هذا، أي: ما الذي أجبرك، وتردف بكلمة الله مغنيك عن هذا.

ج – ياخلف أبوي:

معناها: يامن حل محل والدي، وهي كلمة يدهن بها الكلام، وتكاد تكون وقفاً على النساء. تقـــول إحداهن لعزيز عليها، ما الذي أوزاك، ياخلف أبوي تأتـــي في حموة الشمس.

٥) كلمات عامية:

أ – يترم: أي ينفع: ما يترم به المعروف أي لا ينفع معه.

ب – يمغل: أي يقرص آخر بأصبعه.

والتعبير المتواتر: فلان يمغل بسكات، أي يقرص بطريق ملفوف حتى لا يتنبه له أحد.

دخول شهر رجب عام ١٤٢١هـ
(أكتوبر ٢٠٠٠م)

وقعتُ وسلمتُ:

عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الجمعة، كنت أسير في الحديقة في مقدمة البيت، ووقعت أمام غرفة الحارس إبراهيم إدريس.

وقد همني هذا الأمر، وخشيت أن يكون الأمر مثل الوقعة السابقة في جدة في الحمام. فسارعت إلى المستشفى التخصصي للتأكد من الأمر، وأبدوا - جزاهم الله خيراً - اهتماماً بهذا.

وبعد أخذ أشعة سكان سيتي رأوا أن أنام ليلة، زيادة في الاطمئنان، وعند ظهر

اليوم التـــالي بعد أن اطمأنـــوا خرجت من المستشفى.

الخروج من المستشفى:

في يوم الســـبت، الثالث من شهر رجب (٣٠ ســـبتمبر) في الصباح، أخذوا الأشعة المغناطيســـية، ثم رآنـــي الدكتـــور كنعان الجراح، وسمحوا بالخروج.

وقبل خروجي زارنـــي معالي الأخ الدكتور أسامة شبكشـــي، وزير الصحة - جزاهُ الله خير الجزاء.

موعد مع طبيب الجلد:

لإزعاج الحكة التي انتشرت على الجلد، كشف عليّ دكتور الجلد، ووصف لي بعض

المراهم، وذلك يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الحادية عشرة والنصف.

وكثير ممن أعرفهم يشكون من هذه الحكة التي تزعهجم، إما في الجسم كله، أو في جزء منه، ولعل هذا من جفاف جو الرياض.

مقابلة للملك:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد الرابع من شهر رجب، قابل خادم الحرمين الشريفين المشايخ، وقد حضرت المقابلة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين،

الخامس من شهر رجب.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد ابن عبدالعزيز - رحمه الله.

عودة سمو ولي العهد:

عاد في هذا اليوم، الاثنين مساءاً، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز من الخارج عن طريق جازان.

مجلس إدارة الوطن:

عقد مجلس إدارة الوطن جلسة يوم الجمعة؛ ولا أذكر عن المجلس شيئاً الآن، وقد يكون اسمه غُيِّر بعد ذلك.

اجتماع:

عند الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت العاشر من شهر رجب، وعند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - اجتماع عن القبول في الجامعات، واستمر الاجتماع إلى الساعة الرابعة.

وأمر القبول في الجامعات مشـــكلة تتكرر عند بدء القبول في الجامعات، فتدفق الطلاب من المراحل الثانوية فوق التقدير، والإمكانات محدودة، ســـواء كان ذلك في المبانـــي، أو في المدرســـين، ولهذا يصبح هناك تضجر من الطلاب، ولم ينفع تحديد نسبة، فالذين نسبتهم فوق التسعين، وأملوا في القبول أتت أعدادهم في كل عام، فوق إمكانات الكليات، خاصة

كلية الطب والهندسة، والتجارة، وغيرها، إلا أن بعضها تُفَلّ حجتها.

مقابلتان للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز مساء يوم السبت، العاشر من شهر رجب مبعوث الرئيس الجيبوتي، ومعه رسالة.

ثم بعد ذلك قابل - رحمه الله - في الليلة نفسها سفير إيطاليا، وقد جاء مودعاً، لانتهاء مدة سفارته.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد،

الحادي عشر من شهر رجب.

وحصيلة دراساتها ترفع للمقام السامي، ويأتي الأمر للجنة المختصة بالتوجيه بالتنفيذ، أو بالإحالة إلى المجلس الاقتصادي، أو اللجنة العامة. ولو كان عملي متقناً لبينت ما درس وما انتهى إليه الأمر، ولكن كان يحول دون ذلك أنني أولاً لم أكن أظن أنني سوف أحتاج إلى ذلك لإتمام عملي هذا. وثانياً الحيز في المفكرة لا يسمح إلا برؤوس أقلام.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسة هذا اليوم الأحد الحادي عشر من شهر رجب، عند

الساعة الواحدة بعد الظهر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، يوم الاثنين الثاني عشر من شهر رجب، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته اليوم بعد الظهر.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلسة بعد جلسة مجلس الوزراء مباشرة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر رجب.

وتوالي اجتماع اللجنة في غير يوم الأحد، وهو اليوم المخصص للجنة التخصيص، يدل علـــى أحد أمرين، أو علـــى كليهما، إما إن المادة التي تدرس ثرّة، أو أن المعلومات انصبت انصبابـــاً على اللجنة. المهم أن الدراســـات متوالية، وهمة تتناســـب مـــع هذا الموضوع الحيوي بالنســـبة للتطور والتنمية، وتخفيف العبء عن كاهل الحكومة، والترحيب بمشاركة القطاع الخاص بخدمة مواطنيه، وقد تبين فعلاً أن المواطن محل الثقة، وأن مشاركته عن ثقة

واطمئنان، والتجربة تحسن ما يُجرَّب.

وصول القذافي:

وصل القـــذافي براً، قادماً من ســــوريا، وســـيكون طريقه عن طريق الحفر، ومنه إلى المجمعة ثم الرياض.

اجتماع:

تم اجتماع، بعد ظهر يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، عند معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقـــري، وكان الاجتماع عن أمور تخص مجلس الشورى.

حفل عشاء:

أقيم في الديوان حفل عشــــاء للقذافي في

الديوان الملكي مســـاء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

مع الدكتور كنعان:

في أحد هذه الأيام من هذا الأسبوع راجعت الدكتور كنعان، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، وقد يكون ذلـــك بطلب منه. وقد يكون تم هذا يوم الأربعاء من هذا الأسبوع. والمقابلة تخص الأشعة المغناطيسية.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء حفل غداء عند الساعة الثانية ظهر يوم الخميس، الخامس عشر من شهر رجب،

على شرف القذافي.

مبارحة القذافي:

بارح معمر القذافي الرياض، عند الساعة العاشرة صباحاً بالطائرة إلى جدة، ومنها إلى بورسودان بالباخرة.

دخول صالح الضراب المستشفى:

دخل معالي الأخ صالح بن إبراهيم الضراب، المستشـــار بالديوان الملكي، مستشفى الملك فيصل، يوم الجمعة الســـادس عشر من شهر رجب.

مقابلة الدكتور لوبلانك:

قابلـــت الدكتور لوبلانـــك، صباح يوم

السبت، للاطمئنان على صحتي.

وانتهزت فرصـــة وجودي، وزرت معالي الأخ صالح الضراب ابن خالة والدتـــي (أبو إبراهيم) - رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته.

لقد تكلمت عنه كثيراً، أيام كنت أدرس في مكة، وكان يسكن معنا في البيت، كما سبق أن ذكرت، وكنا نعده أخانا الأكبر، خاصة حمد، الذي كان يمطره بطلباته، كما سبق أن شرحت، وأولجه - رحمه الله - قلوبنا طيب معشره، وحسن خلقه، وطول باله، وصبره، وعمق ثقافته. وقد ملأ فراغ وجود الوالد في الرياض وبعده عنا.

وصـــالح - رحمه الله - ضليـــع في اللغة والأدب.

وصول الملك:

وصل الملك عبدالله بن الحسين إلى الرياض عند الساعة الثالثة والنصف عصر يوم السبت، السابع عشر من شهر رجب، (١٤ أكتوبر).

وأقيم له حفل عشاء عند الساعة التاسعة مساء هذا اليوم، في قصر خادم الحرمين الشريفين، أو في الديوان، في الأغلب.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد الثامن عشر من شهر رجب.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز، حفل غداء على شرف جلالة الملك عبدالله بن الحسين.

سفر الضيف:

سافر جلالة الملك عبدالله بن الحسين، عند الساعة الثالثة والنصف من عصر يوم الأحد من هذا الأسبوع.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد عصر يـــوم الأحد من هذا الأســـبوع وزير خارجية تونس، الحبيب يحيى.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة

والنصف، من صباح يوم الاثنين، التاسع عشر من شهر رجب.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم، برئاســـة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد ابن عبدالعزيز.

موعد في المستشفى:

هناك موعد لي مـــع الدكتور لوبلانك في المستشفى التخصصي، عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب.

مجيء الرئيس بشار:

وصل الرئيس الســـوري بشار الأسد إلى الرياض عند الســـاعة الرابعة بعد ظهر يوم الثلاثاء، العشـــرين من شـــهر رجب (١٥

أكتوبر)، وقد عينت مرافقاً له، ووصوله كان إلى المطار القديم. وقد طلب من المستقبلين أن يكونوا في المطار الساعة الثالثة والربع.

حفل العشاء:

أقام له خادم الحرمين الشريفين في مساء هذا اليوم حفل عشاء في قصر جلالته، بدأ عند الساعة التاسعة مساءاً.

وأقام للرئيس بشار حفل غداء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في بيت سموه، عند الساعة الواحدة والنصف.

وغادر الرئيس بشار المملكة عصر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

استقبال بوتفليقة:

وصل إلى الرياض عند الساعة الثالثة والربع عصر يوم الأربعاء، الواحد والعشـــرين من شهر رجب (١٨ أكتوبر) الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، وكان وصوله على مطار القاعدة.

محاضرة لغازي:

ألقـــى معـــالي الدكتور غـــازي القصيبي مســـاء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الســـاعة الثامنة، محاضرة عن كتابه "حياة في الإدارة".

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن

عبدالعزيز يوم الخميس، الثاني والعشرين من شهر رجب (١٩ أكتوبر) حفل غداء عند الساعة الواحدة والنصف، على شرف الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة.

زواج:

في مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع تم زواج محمد البليهد.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع عند معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن السدحان، على شرف معالي الدكتور غازي القصيبي.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يـــوم الجمعة من هذا الأسبوع عند الأخ الأستاذ عمران العمران، على شـــرف معالي الأخ الدكتـــور غازي القصيبي.

ومعالي الدكتور غازي القصيبي، مثل معالي الأخ ناصر المنقور، كلاهما في سفارة مهمة، فإذا وصلوا الريـــاض، للإقامة مدة قصيرة، تنازعتهم أيدي الأصدقاء لتناول طعام الغداء أو العشاء.

سفر سمو الأمير عبدالله:

عند الســـاعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة، سافر صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء إلى مصر لحضور القمة التي سوف تعقد هناك.

نيابتان:

تبدأ يوم الجمعة من هذا الأسبوع نيابتي عن معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني وسمو وزير الأشغال الذي قبل سفره أناب وزير المالية.

ومن المؤكد أن غياب وزير المالية كان لسفره مع صاحب السمو الملكي ولي العهد لمؤتمر القمة.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد

ظهر يوم الأحد، الخامس والعشرين من شهر رجب اجتمعنا في اللجنة الدائمة.

عودة سمو ولي العهد:

عند الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع، عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز من مصر، بعد أن شارك سموه في مؤتمر القمة هناك نيابة عن خادم الحرمين الشريفين.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء هذا اليوم الأحد عند معالي وزير العدل الشيخ الدكتور عبدالله ابن محمد آل الشيخ.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السـادس والعشرين من شهر رجب (٢٣ أكتوبر).

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله.

اللجنة العليا:

بعد جلسة مجلس الوزراء عَقدت اللجنة العليا جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

أوراق الديوان:

كانت بعض الملفات التابعة للديوان الملكي

عندي فأكملت النظر فيها، ولا أزال أنوب عن معالي الشيخ محمد بن عبدالله النويصر، لغيابه في إجازة خارج المملكة- رحمه الله.

مقابلة للملك:

يقوم وزراء داخلية دول الخليج باجتماعات في الرياض؛ وفي عصر يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر رجب (٢٤ أكتوبر) قابلوا خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الرابعة والنصف. وقد حضرت الاجتماع.

السفير الياباني:

زارني سفير اليابان عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، وكانت زيارة مجاملة.

وأجد متعة وفائدة من مقابلة سفراء دول الشرق الأقصى، لما يكون لديهم من معلومات عن بلادهم، ولما يبدونه من تواضع، ولما يدركونه من دور بلادنا في الخارج، ومن التقدم الذي أحرزته والحديث معهم يجعلهم يدلون بمعلومات حسب مجرى الحديث، لا يجدها الإنسان في المنشورات التي يقصد بها الدعاية، ولفت النظر لبعض المرافق الضخمة أو المتقدمة.

ويمكن للإنسان أن يدرك مدى ثقافة السفير عندما يدور الحديث عن الحضارة والثقافة في تلك البلاد. وتخصص السفير يحكم مدى إمكان نجاحه في عمله. ومن المفاجئ أحياناً أن يأتي سفير من تلك البلدان يتقن اللغة العربية،

إما فصحى، أو بلهجة البلد التي درسها فيها، أو اكتسبها فيها عندما كان سفيراً هناك، أو موظفاً دبلوماسياً فيها.

عودة آل ثنيان من دبي:

أشرت في السابق إلى أن الأخ عبدالعزيز ابن فهد بن عبدالله الثنيان، زوج ابنتي، اقتضى عمله في شركة سافكو أن يذهب إلى دبي، ويقيم فيها فترة ليست بقصيرة وكان أبناؤه وزوجه يذهبون لزيارته في وقت عطل المدارس.

واليوم، الأربعاء، الثامن والعشرين من شهر رجب (٢٥ أكتوبر) عاد أبو فهد (عبدالعزيز) إلى الرياض، عودة نهائية.

دعوة:

دعا الأخ الأستاذ ســـليمان الصالح (أبو هانئ) بعـــض أصدقائه على الغـــداء، يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رجب، على شرف الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري.

مذكرات شهر رجب ١٤٢١هـ
(أكتوبر ٢٠٠٠م)

١) الفكر يسترجع حقه:

الإنســـان لا يقف عن التفكير، ومن حقه أن يعطيه الإنســـان حقه من التفكير العميق، ومن التدبر والتبصر، حتى أن بعض الديانات القديمة تفرض أن يُعطى التفكير العميق حقه يومياً، ولوقت غير قصير. يقعد المتدبر قعدة معينة، ويحـاول أن يبعد عن هذه القعدة أي ملهيات، وتبـدأ خلوته مع معبوده، بإيقاف العقل والتفكير له.

والإنســـان اليوم مع النشـــاط في النهار، والسعي لكسب المعيشـــة، وتراكم الهموم

بسبب صعوبات الحياة يفكر في هذه الأمور تفكيراً سطحياً، وما يدري أن الفكر يتوعده في آخر النهار، عندما يأوي إلى فراشـــه، فلا يدعه ينام، وإنما يثير عليـــه مواجع، وإذا لم يكن هناك من هذا شيء، فهو يلوح له بآراء منيرة، تأخذ تفكيره، وتطير عن عينه النوم.

تأتيني، كما تبـــين لي، أفكار بناءه تصلح أن تكون مشـــروع مقـــال أو كتاب، وأنام على هذا، وعند الصباح إما أن أكون موفقاً ومحظوظاً وأتذكرها، فأسارع إلى توثيق قيدها برؤوس أقلام، تكون فيما بعد أقواس وسهام اصطاد بها بقية فروق الطير المحلقة، وإما أن يغلبني النسيان، فأحاول أن أتذكر منها شيئاً فلا أفلح، فتصبح حسرة في صدري أحاول

في الليلة التالية أن أستعيد ما فكرت فيه، فإن الفكرة قد "ذُيِّــرت"، كما تذير رمية بندق الصيد الطير الوارد على غدير.

هل سيأتي يوم يكون في بعض أجهزة الجوال ما يقوم بتدوين هذه الأفكار، ويجدها المفكر جاهزة وافية عندما يصحو. الليالي حبالى يلدن كل عجيبة. وجاءت التقنية الحديثة بأصعب من هذا. ويخلق ما لا تعلمون.

٢) مختارات:

أ - حماية الجار:

العرب تعطي الجار حقاً متميزاً، والإسلام جاء موصياً بالجار إلى ســابع جار. والنظرة إلى الجار مثل النظـــرة إلى الأهل، بل ترجح

أحياناً، عند بعض الخيّرين المتميزين، فيجوع صاحب الدار ليَشْبَع جاره، وقيل في بعض الأقوال: الجار قبل الدار.

وقد تقوم حروب لمصلحة الجار، سواء كان فرداً أو قبيلة أو عشيرة أو فئة، أو حَيّ، أو صداقة أو زمالة، تظهر الحمية بمجرد اعتبار فئة أو فردٍ جارا.

والأدبُ العربي، وتاريخ العرب مليء بالقصص المدهشة في بيع الغالي والنفيس في سبيل دفع أذى عن الجار، أو جلب نفع له. وصاحب الحمية تجاه الجار ينال قسطاً غير محدود من التقدير والاحترام، والاعتراف بالتميز. ولقد رأينا نساءاً ليس لهن قيّم، أو أن وليّ أمرهن قد سافر، يضعن وعاءاً خارج

باب دارهن، ويأخذه الجار إلى السوق فيملؤه لهن بما طلبن، بامتنان لا منّة معه.

والقول الآتي يعطي فكـــرة عن بعض ما تحدثت عنه، وإن كان الجار جار غير معتاد، ولكـــن الإمام الفقيه بطبعـــه وعلمه وجدها حجة شرعية أن يحمي هذا الجار الغريب. ليت الجراد يدري من جاور، وما فعله تجاهه:

"كان أبـــو حنيفة يقـــال له مجير الجراد.

وذلك أنه نزل عليه جراد بفنائه، فعد الحي إليه.

فقال لهم: إلى أين؟

فقالـــوا: أردنا جيرانـــك، جراداً نـــزل بفنائك.

فقـــال: أما إذا سميتموه جاري فلا تصلون إليه أبداً.

فأمر قومه أن يســـلوا ســـيوفهم ويمنعوه".

(محاضرات الأدباء: ١١٣).

ب - فليسعد النطق:

عُدّ من أبرز درجات حسن الخلق البشاشة، ومقابلـــة الناس بوجه طلـــق، وروحُ مرِّحبة، وهذه تفي بالغرض إن لم يستطع المتصف بها أن يستجيب لطلب عســـر عليه، فإنها تكفي، بل تفضل على عطاء مع منّة، أو مع وجه عبوس.

وقد سبق الشاعر إلى قول:

فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

وفي هذا دليل على أهمية طلاقة الوجه، واستقبال الناس بابتسامة تفتح الباب إلى القلوب، ومتى تم دخول القلب صلح كل أمر، لأن نبض القلب يعم الجسم كله، ويتعداه إلى قلوب الآخرين، فإذا تجاوبت نبضات القلوب جاء منها فرقة موسيقية اسمها السعادة.

وقد حث الحكماء على البشاشة في العصور المختلفة، وهم من يدرك أهمية الأمور النفسية، ومدى تأثيرها على الفرد، والتقط الشعراء منهم الكرة.

وهذا أحدهم يبين أنه لا ثمن غال للبرِّ، ولا سعَر فاحشا للمعروف، إذاً ما هو الثمَن المجزي اسمع إليه وهو يضعه في بيت واحد، يسهل سريانه في المجتمع، بسبب الاختصار

والصدق:

"قال ابن عبيد:

بَــنيّ إن البِــرّ شــيء هين

وجــه طليــق وكلام ليّــن

ج - المداراة صدقة:

فوائد المداراه لمن وقف وفكرّ عظيمة، لأنها تفيد متبنيهـــا، وتبعده عن التعرض لأذى أو إزعاج، أو توصله إلى ما هو أكبر من هذا أو أكثر، ممـــا لم يخطر على باله في أول الأمر أن مثله يقع.

والحكمة تقـــول: إذا اقتربت من حصان جامح، غير أليف، بهـــدوء، وأخذت تربت على كتفه ورقبته، اســـتطعت في النهاية أن

تركب على ظهره، أما إذا قابلته بقوة وعنف قفز من فوقك، وتركك تعض أصابع الندم.

وسوف أتـــي هنا بقول مضيء للرسول – صلى الله عليه وسلم – هادي الأمة الإسلامية إلى الطريق المستقيم.

يقول عليه الصلاة والسلام:

"مداراة الناس صدقة".

(محاضرات الأدباء: ١١٣).

وهل بعد هذا القول قول؟

٣) الألغاز:

أ – ثلاثة إخـــوة، واحد منهم يذهب ولا يعود، والثانـــي يأكل ولا يشـــبع، والثالث قاعد لا يقوم؟

ب – ما هي الحـــروف التي تقرأ في اللغة العربية عكساً وطرداً؟

ج – ما هو السؤال الذي تجيب عنه دائماً بكلمة نعم؟

الحل:

أ – الماء والنار والرماد. ب – ميم نُوْن وَاوْ.

ج – السؤال هو: كيف تنطق ن.ع.م.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – مَطّر بكبدي:

أي لم يستجب الصبي لتوجيه والدته، وأتعبها فتشكوه، وتقول: عجزت عنه، مطّر بكبدي.

ب – ما يدفن أبوه إلا بعْرقه:

أي أنه لا يقوم بعمل إلا بأجر، وهذا دليل

على نقص المروءة عند الشخص. فإذا مات أبوه فإنه لا يدفنـــه إلا إذا أعطي أجراً على الدفن.

ج – ما راح نية:

أي لم يبعد. كيف حـــال فلان مع تجارته الجديدة. والرد أنه ما راح نية، أي إلى الآن لم يتعمق فيها. هل أتم فلان زرع أرضه، لا، ما راح نية، يعني لم يقطع مرحلة بعيدة.

٥) كلمات عامية:

أ – البيرق: العكم.

ب – بَغَز: أي أدخل أصبعه في سائل.

ج – تبحرث: أي فقد صلابته، أخذ يمضغ اللبان حتى تبحرث.

دخول شهر شعبان عام ١٤٢١هـ
(نوفمبر ٢٠٠٠م)

عودة الشيخ النويصر:

عاد معالي الأخ الشيخ محمد بن عبدالله النويصر (أبو عبدالرحمن) من إجازته في الخارج، وذلك في يوم السبت غرة شعبان، وانتهت نيابتي عنه هذا اليوم.

مقابلات للملك:

في هذا اليوم السبت غرة شهر شعبان قابل الملك رئيس برلمان بلجيكا.

ثم قابل وزير داخلية اليمن الأستاذ حسين عرب.

ثم قابل وفداً من أهل جازان.

وقد حضرت المقابلات الثلاث.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها المعتادة يوم الأحد عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم الاثنين الثالث من شهر شعبان، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا بعد جلسة مجلس الوزراء مباشرة، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

موعد:

مر بي في مكتبي الأخ خالد بن محمد السديري صباح يوم الثلاثاء الرابع من شهر شعبان، ولا أذكر المناسبة.

دراسة قوائم:

شاركت في لجنة يوم الأربعاء تدرس قوائم أعضاء مجلس الشورى.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل على شرف الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري - رحمه الله - وذلك يوم الخميس، السادس من شهر شعبان.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله السيد عبدالله بن السيد طاهر الدباغ، يوم الخميس من هذا الأسبوع، ودفن في مقبرة النسيم بالرياض. وكان صغير السن.

سباق الخيل:

أقيم يوم الجمعة السابع من شهر شعبان سباقاً للخيل على كأس صاحب السمو

الأمير محمد بن سعود، وعلى شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وعدنا مع سمو ولي العهد وصلينا المغرب مع سموه في بيته.

السفر إلى الكويت:

عند التاسعة إلا ربعاً من صباح يوم السبت الثامن من شهر شعبان، سافرت إلى الكويت لإبلاغ سمو أمير البلاد رسالة شفهية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. وكان إقلاعي من المطار القديم، وعدت في اليوم نفسه.

المجلس الاقتصادي:

عقد المجلس الاقتصادي الأعلى جلسة يوم

الأحد التاسع من شهر شعبان، عند الساعة الواحدة والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله.

وبعد المجلس عقدنا جلسة تخصيص برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

مركز الأمير سلمان:

عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان مركز الأمير سلمان الخيري.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة

العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الاثنين العاشر من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـة بعد مجلس الوزراء مباشرة.

مقابلة صديق:

زرت يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع السيد فضل الحسيني، وقد جاء للرياض في زيارة، وسكن في فندق الفيصلية.

نزول المطر:

نـــزل مطر على الرياض مساء يوم الأربعاء

الثانـــي عشر من شهر شعبان (٨ نوفمبر). جعل الله مع نـــزوله نـــزول الخير والبركات.

أي بني:

عندما ظهر كتابـــي "أي بني" لقي إقبالاً، فرأى الإخوان العبيكان إقامة ندوة للتعريف بالكتاب.

وقد عقـــدت الندوة بعد العشـــاء، يوم الأربعاء الثانـــي عشـــر من شهر شعبان (٨ نوفمبر). وكان عقدها في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، بفندق الإنتركونتننتال.

وفاة:

انتقل الأخ عبدالله العلي الخلف إلى رحمة الله في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

وعبدالله هو أخي رضاعاً، فأمه خالتي، وقد أرضعتني - رحمه الله - ووفق أبناءه.

بدء البرد:

بدأ الطقس يبرد في هذه الأيام، فنحن الآن في شهر نوفمبر (شـــعبان)، لهذا لبست فجر يوم الجمعة للصلاة ثوب الصوف.

المؤتمر الإسلامي:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، إلى قطر لينـــوب عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في حضور المؤتمر الإسلامي في الدوحة في دولة قطر، وكان سفر سموه عند الساعة الثانية عشرة والربع.

وقـد ابتـدأ المؤتمر يوم الأحـد من هذا الأسبوع.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة يوم الأحد من هذا الأسـبوع عند السـاعة العاشـرة والنصف.

اللجنة الدائمة:

عقدنا اللجنة الدائمة عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد، السادس عشر من شهر شعبان.

مقابلتان:

ذهبت عند السـاعة الرابعة بعد ظهر يوم

الأحد من هذا الأسبوع، لأكون حاضراً في استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز لزائرين هما:

رئيسة برلمان بولندا.

وسفير أستراليا جاء مودعاً.

وقد حضرت المقابلتين، كما قلت.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السابع عشر من شهر شعبان.

وعقد المجلس جلســـته بعـــد ظهر اليوم الاثنين برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

حفل افتتاح كلية:

في يوم الاثنين من هذا الأسبوع تم، عند الساعة السابعة والنصف مساءاً، افتتاح كلية الأمير سلطان.

موعد في التخصصي:

هناك موعد لمراجعة مستشفى الملك فيصل التخصصي عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، لأخذ أشعة إم آر آي.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز من الدوحة عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

قلب "البانيو" إلى "دش":

في تطور نحو بعض مرافق البيوت، وخاصة في الحمامات، أقدمت على قلب "البانيو" في حمام غرفة نومنا إلى "دش"، لأنه أسهل وأيسر، وأقل خطورة وعندما حمدنا هذا الأمر عممنا هذا على جميع الحمامات، ولم نبق إلا واحداً، فربما يحتاج إليه الإنســـان صحياً. ومع هذا وضعنا معه "دشاً".

الغداء:

تناولنـــا طعام الغداء يوم الخميس من هذا الأســـبوع عند معالي الأخ محمد الفايز على شرف معالي الأخ إبراهيم العنقري.

رحلة بريّة:

في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر شعبان (١٧ نوفمبر) ذهبنا في رحلة برية مع الأخ عثمان الخويطر، وابنه عثمان، من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الخامسة والنصف مساءاً، وشملت رحلتنا المرور بالتنهات، وكانت معشبة، فبقينا فيها الوقت كله.

المعرض التقني:

في يوم السبت، الثاني والعشرين من شهر شعبان أقيم المعرض التقني السعودي الأول والمؤتمر عند الساعة السابعة مساءاً برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله.

مراجعة المستشفى:

كان هناك موعد عند المستشفى التخصصي لمقابلة الدكتور بلانك، عند الساعة الثالثة بعد الظهر، من يوم الأحد لمعرفة ما بينته الأشعة التي أخذت يوم الثلاثاء. وكانت النتائج – والحمدلله – طيبة.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الســـاعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر شعبان.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنـــة الدائمة اليوم الأحد، بعد صلاة الظهر.

مقابلات الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع: وزيـــر خارجية روســـيا، ثم وزير الطاقة التونسي، ثم وزير الدفاع الأمريكي.

العشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز حفل عشاء مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع في قصر سموه، على شرف وزير الدفاع الأمريكي، وذلك عند الساعة الثامنة مساءاً.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند

الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الرابع والعشرين من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة الخاصة:

بعد جلسة المجلس عقدت اللجنة الخاصة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ندوة:

أقيمت عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء، الخامس والعشرين

من شهر شـــعبان ندوة عن مستقبل الثقافة في العـــالم العربي بمكتبة الملك عبدالعزيز على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

اللجنة الخاصة:

في يوم الأربعاء، الســـادس والعشرين من شهر شـــعبان، عقدت اللجنة الخاصة جلسة لاختيار أعضاء مجلس الشورى.

طلعة للبر:

طلعنا يوم الجمعة، الثامن والعشرين من شهر شعبان، للبر مع الأخ عثمان الخويطر والأخ عبدالرحمن القرعـــاوي مبكرين في الصباح، واتجهنا إلى رويغب، وكان فيه غار قعدنا فيه،

ثم اتجهنا إلى الوجه، والرمحية ورماح. وعدنا على دخول الليل.

لجنة:

في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عند الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم السبت التاسع والعشرين من شهر شعبان، اجتمعنا لبحث محضر كان أعد عن المدينة الطبية.

اجتماع:

اجتمعنا يوم الأحد، الثلاثين من شهر شعبان عند الساعة الثانية في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لبحث بعض جوانب الميزانية.

مذكرات شهر شعبان عام ١٤٢١هـ
(نوفمبر عام ٢٠٠٠م)

١) الناس والصور:

الرسوم بدأت من آلاف السنين على صفحات الجبال، وعلى المعابد، بعضها بدائي، يمثل الصيد في البراري، وبعضها يمثل الملائكة والقديسين، والملوك.

وفي الغرب تابعوا الرسم إلى أن بدأ التصوير الفوتوغرافي، وفئة استمرت على الرسم الزيتي، وبقي منها إلى الآن ذخائر.

وفي الشرق الأوسط زينت في عصور قريبة الكتب ببعض الرسوم الهندية والفارسية، وصار لها نمط بمجرد أن يراها المرء يعرف من أي حضارة هي.

وما هذا قصـــدي في هذا الموضوع، وإنما قصدي الصور الفوتوغرافية التي نقتنيها عن أنفسنا، منذ أن بدأنا نصوّر.

كنا حريصين، عندما أتيحت لنا الفرصة، أن لا يفوت مناســـبة من المناسبات دون أن يكون لنا فيها صور. وقد نذهب إلى مصور محترف، يأخذ لنا صوراً بأوضاع مختلفة.

هـــذه الصور قصـــد بهـــا المحافظة على الذكريـــات. فإذا نظرنا إليهـــا ذكرتنا بأيام الشباب، والبَشَـــرةَ نَضِيرة، والشعر أسود فاحم مجعد، واللحية ســـوداء، تزين الوجه، فـــإذا بدأت النظر في "البوم الصور" لا تكاد تتركه. وأحياناً تقول في نفسك: هل هذا أنا في يوم من الأيام؟ وأين ذهب كل ذلك؟

مُتعة اســـتعادة الشباب عن طريق الصور متعة ثابتة. ولكن فكرة أخرى تطل برأســـها على استحياء: كيف فعل بي الزمن ما فعل، وأصبحت شيخاً يدب دبيبا؟

أين الذي كان يصعد بعنيزة إلى "الصنقر"؟ أين الذي كان "يتســـعبط" على النخلة؟ أين الذي كان في مكة المكرمة يصعد جبل النور، وجبل ثور؟ ويمشـــي من الصباح إلى الليل، ومطيتـــه قدماه؟ أين الذي كان يصعد طويق والعرمة، وأبو مخروق؟ أين الذي كان يتسلق أجا وسلمى؟ أين الذي كان؟ أو كان؟ لم يعد لذلـــك وجود إلا في هذه الصور، هل ياترى يمكن أنها أحياناً تستدعي الحسرة.

اليوم الخطوة قصيرة، والنَّفَس سرعان ما

يتلاحق ويوشك أن ينقطع، ويكاد، كما قال الأعرابي، يعثـــر بالبعرة، ومن أعدائه الألداء طرف السجادة، وكم مرة كان من ضحاياها عدد غير قليل.

كل جانب في هذه الحياة ممتع يكاد يكون له، في الوقت نفسه عكس هذا. وهذه الصور من خير الأمثلة في هذا.

٢) مختارات:

أ - نظرة إلى المرأة:

المجتمعـــات في العالم تختلف في نظرتها إلى المرأة، فمنها مما هو معترف بحق المرأة في الحياة، ومنها ما يقدم على بعض هذا. والغريب أن الشعوب البدائية فيها من يعطي المرأة حقها،

أو بعضه أكثر مما تعطيه إياها الشـعوب التي يقال عنها متحضرة.

وحرص الأدباء منذ عصر النهضة الأدبية أن يخوضوا في أمر المرأة، وكل حسب صحة عقله ونفسـه أو مرضهمـا. ومع أن الدين واضح في كتاب الله وسنة رسوله في الإشادة بهن في مواقف فُقْن فيها الرجال إلا أن مرضى النفس يغضون النظر عن ذلك، أو يؤولونه.

ليس من بيننا مـن لا يحترم أمه، ويود أن يحملها على عنقه؟ مـن منا لا يغلي زوَجه، شريكته في الحياة في السراء والضراء؟ مربية الأطفـال، حاضنة الصبيـان، ذات القلب الراجف على الشباب، ليس عندها في الحياة أكثر متعة تضاهي متعتهـا برؤيتهم يلعبون

ويكبرون.

من ممن هو من بيننا من لا يضع ابنته في سويداء قلبه؟ حتى من قسا في الجاهلية ووأدها حتى لا يلحق بها عار، ولم يئدها تشفيا ونقمة؟

من منا لا يطير فرحاً وهو يراها عروساً، ثم أُمّاً لأسباط، هم قرة العين، وعَوَضٌ عن من كبر من أولاد؟

من منا لا يبتهج إذا استطاع أن يبرّ بخالته أو عمته، أو قريبته الأرملة؟ بل من منا لا يرعى أمر جارته لرقة حالها، وانقطاع العون عنها من أهلها، بسبب فقرهم وعوزهم، وعدم قدرتهم على رفدها.

من منا؟.. من منا؟ من منا؟

إســـأل أي مريض نفس هذه الأسئلة إنك تلجمه بل تصمـــه بأقواله إن أتى بحجج مثل حجج عمرو بن العـــاص أمام معاوية الذي أرسل إليه جلمود صخر من عل، ولم يرسل عليه جلاميد.

معاوية وعمرو مشجبان مناسبان لأن يُعلق عليهما الأدباء بعض آرائهم، وســـواء قال الاثنان ما قاله أو نســـب هذا إليهما، علينا بالفكرة من حيث هي، والقصة هي:

"دخـــل عمرو بن العـــاص على معاوية، وعنده بُنَيَّة له يلاعبها.

فقال لـــه: انبذها عنـــك يا أمير المؤمنين، فوالله، إنهن يلدن الأعداء، ويقربن البعداء، ويؤدين الضغائن.

فقال معاوية:

لا تقل هذا فما ندب الموتى، ولا تفقــد المرضى، ولا أعان على الحزن مثلهن".

(محاضرات الأدباء: ٣٧).

ب - المدح في الوجه:

المثل الدارج في نجد يقول:

المدح بالوجه سماجة

وكثير من الناس يتفادى المدح في ضوء هذا القول، وإذا مدح مدح بإيجاز، أشبه بالامتنان عن عمل عمله له الممدوح. وموقف الممدوح يصبح محرجاً، وهو يسمع اطراءه، ولا طريق له إلى إسكات المادح، والحاضرون يشاركونه

في موقفه الحرج.

والذين يمدحون في الوجــه، في الغالب، تعودوا على ذلك، وفي ذهنهم أن الممدوح، وإن تبــين منه أنه غير مرتاح للمدح، إلا أنه في الحقيقة مسرور به.

ويبدو أن هذا أمر لا يكاد يخلو منه مجتمع، في كل الأزمان، فقد ســجل عنه في الأدب العــربي نصوص على أنهم مروا بما نمر به نحن في مجتمعنا الحاضر، وفي النصوص، التي سوف أذكرها هنا، تباين في بعض جوانب الأمر:

"قال خالد بن سالم:

دخلت على أسامة بن زيد، فأثنى عليّ ثناءاً حسناً، ثم قال لي:

إنمــا حملني علــى أن أمدحك في

وجهك، لأنـــي سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول:

إذا مدح الإنســـان في وجهه ربا الإيمان في قلبه".

(محاضرات الأدباء: ١٥١).

ومن زاوية ثانية، يكشـــف الجدل جانباً يبين وجهتي نظر حيال المدح في الوجه، يثير فيه المعترض على مدحه في وجهه، اتباعاً لما هو سائد في ذلك المجتمع، فيأتي الـــرأي الآخر مبرراً إقدامه على المدح في الوجه، والحجة بلا شك قوية، ومثلها يقنع، لأنها تبعد رائحة النفاق، الذي قد يكون أقرب تفسير لهذا الوضع:

"أثنى رجل على هشام بن عبدالملك.
فقال (ابن عبدالملك):
إنا نكره المدح.
فقال: لست أمدحك، ولكني أحمد الله فيك".
(محاضرات الأدباء: ١٥٢).

ما أجمل الذكاء وسرعة البديهة، لأنهما، بإذن الله منقذان من الحرج.

ونزور الجاحظ، صديقنا، فله رأي في هذا الأمر الاجتماعي الحيوي.

ومن ميزات الجاحظ أن ما ينقل عنه مأخوذ من كتبه، فلا يتطرق الشك إليها، وإلى نسبتها إليه، يبقى أمر يشغلنا وهو أن الجاحظ ربما يؤلف ما يقول، ولو كانت بعض

طرائفه، لفقها على نفســـه، ولكن لا تنقص المتعة فيها يقول، سواءاً جاء صافياً، أو تشوبه ابتسامة تقول إن هذا يا جاحظ لم يحدث إلا في ذهنك.

من أمتع الكتب الـــتي أقرؤها، ولا أمل من قراءتها كتب الجاحظ، بروحه الفكهة، حتى أني كدت في يوم من الأيـــام أن أكتب عنه كتاباً وافياً، مثل كتاب الأســـتاذ محمود شاكر عن المتنبي، ولكن حال دون ذلك ما هو أسهل لي:

"وقال الجاحظ:

شـــر الشـــكر ثناء المواجه لك، المســـرف في مدحك؛ وخـــيره ثناء الغائب عنك، المقتصد في وصفك".

(محاضرات الأدباء: ١٥٢).

٣) الألغاز:

أ – أنا سـلاح في الحرب، وأداة سـلم، لا يستغنى عني في كتابة مسودة المعاهدات، فمن أنا؟

ب – نصفه ملح، ونصفه زيت، ولا يستغني عنه أي بيت. ما هو؟

ج – ثلاثة أحياء يجرون ميتاً، الميت يتكلم والأحياء سكوت.

الحل: أ – قلم الرصاص. ب – الصابون. ج – الأصابع الثلاثة والقلم.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – وراك كراي:

وراك، أي لماذا تفعل ذلك، ووراي كلمة متداولة كثيراً فمثـلاً: وراك ما جيت؟ أي

لماذا لم تأت. أما الجواب: "كراي" فلا معنى لها إلا الســـجع، ومعناها يؤخذ من موضعها الذي جاء به السجع.

ب – وَصِّل الكذوب باب هله:

معناها الحرفي أوصل الكذاب بيت أهله. أما معنى الجملة الاصطلاحي فهو أطل الحبل للكذاب حتى تعرف إلى ماذا ينتهي الأمر.

ج – بُه وْحِشه:

أي به نفور من الناس، فإذا سئل عن شخص غير اجتماعي قيل إن به وحشة.

٥) ألفاظ عامية:

أ – يَلْبَـــح: أي يعترض الطريق ليكون له حظوة، وهو عمل منتقد، ويقال عنه أحياناً:

خشرني لا تنسوني.

ب – لَغَدي: اي لعل. يقول أحدهم لضيف إبق خمس دقائق لغدي فلان يمر بنا.

ج – يِلْعَب: تقال لمن يطرق الباب بقوة واستمرار، يقال مثلاً: من الذي ألعب الباب.

دخول شهر رمضان عام ١٤٢١هـ
(نوفمبر ٢٠٠٠م)

دخول رمضان:

دخل شهر رمضان المبارك اليوم، الاثنين: السابع عشر من شـــهر نوفمبر، وخلافاً لما اعتـــدت عليه كل عام، لم أكتب شـــيئاً عن رؤية الهلال، ولابد أن الأمر سار طبعياً، فلا خلاف لأن شهر شـــعبان كان وافياً، ورؤية الهلال ســـهلة، فاتفقت الرؤية، بذلك، مع التقويم.

الدوام للموظفين:

حُدد دوام الموظفين في شـــهر رمضان من الساعة العاشـــرة صباحاً، إلى الساعة الثالثة

بعـــد الظهر، وهو وقـــت أصبح ثابتاً خلال السنوات الماضية واللاحقة.

اللجنة العامة:

عقدنا اللجنة العامة بعد الصلاة ظهر يوم الاثنين غرة شهر رمضان.

أما مجلس الوزراء فقد عقد عن الســـاعة العاشرة مساء هذا اليوم.

مقابلة للملك:

يحل في المملكة هـــذه الأيام ضيفاً، رئيس جمهورية أثيوبيا، وقد جاء للعلاج، وقد رغب في الســـلام على خادم الحرمين الشـــريفين، فرتبت المراســـم الملكية موعداً له مساء يوم الثلاثاء عند الســـاعة التاسعة، وقد حضرت

المقابلة، في قصر خادم الحرمين الشريفين في الرياض.

مقابلة في مكتبي:

قابلت عند الساعة الحادية عشرة ضُحَى يوم الأربعاء سفير الصين، وهي مقابلة مجاملة.

اللجنة الدائمة:

اجتمعنا في اللجنة الدائمة عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء، ولم ننتظر إلى يوم الأحد القادم، كما هو محدد لاجتماعات اللجنة الدائمة، والسبب أن هناك معاملات تنتظر الدراسة والبت، وبعضها عليه سمة العجلة.

مقابلة للملك:

سجلت أن هناك مقابلة لخادم الحرمين الشريفين عند الساعة التاسعة مساء يوم السبت، السادس من شهر رمضان، ولكن سقط اسم من سيقابله الملك - رحمه الله.

مجلس التنسيق:

عقد جلسة عن مجلس التنسيق مع اليمن، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم السبت، السادس من شهر رمضان.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها يوم الأحد، السابع من شهر رمضان، عند الساعة الواحدة

والنصف ظهراً.

المجلس الأعلى:

عقد المجلس الأعلى جلســـة عند الساعة العاشـــرة من مساء هذا اليوم الأحد من هذا الأسبوع.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء مع صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان، بعد المجلس الأعلى عند خادم الحرمين الشـــريفين، وذلك مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الاثنين،

الثامن من شهر رمضان، عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اجتماعه عند الساعة العاشـــرة مســـاء يوم الاثنين، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عُقـــدت اللجنة العليا بعد انتهاء جلســـة مجلس الوزراء، وعقدت في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

حفل:

أقيم حفل بمناسبة إنشاء جمعية حمد الجاسر

الخيرية برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، رئيسها الفخري، وبدأ الحفل عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الثلاثاء، التاسع من شهر رمضان، في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، فندق الإنتركونتننتال.

مجلس السياحة:

اجتمع مجلس السياحة عند الساعة العاشرة مساء يوم الأربعاء، العاشر من شهر رمضان، وعقد الاجتماع بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله.

مقابلتان للملك:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

ابن عبدالعزيز مساء يوم السبت، الثالث عشر من شهر رمضان وزير البلديات البحريني الشيخ خالد بن عبدالله الخليفة، ومعه دعوة لمؤتمر رؤساء دول الخليج، الذي سوف يعقد في البحرين.

والمقابلة الثانية مقابلة السيد ياسر عرفات.

اجتماع:

عقد اجتماع عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد، الرابع عشر من شهر رمضان، لدراسة أنظمة الجمعيات الخيرية، والاجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

مقابلة في مكتبي:

زارنـــــي الأخ الحبيـــب الســفير أحمد الكحيمـــي، عند الســـاعة الثانية عشـــرة والنصف، ظهر يوم الاثنين، الخامس عشـــر من شهر رمضان.

اللجنة العامة والمجلس:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الاثنين الخامس عشـــر من شـــهر رمضان، عقدت اللجنة العامة.

وعقد مجلس الوزراء عند الساعة العاشرة مساء هذا اليوم، الاثنين. وهذه الجلسة هي ختام لجلسات المجلس في شهر رمضان.

وبعد المجلس سافرنا إلى المدينة المنورة.

مجلس التنسيق:

عقــدت كل من لجنتي مجلس التنســيق السعودي اليمني جلسة منفردة عند الساعة الواحدة ظهراً، والجلســة المشتركة عقدت الســاعة الحادية عشرة مســاءاً، في المدينة المنورة.

وعند الساعة الثانية عشرة تناولنا السحور علــى مائدة صاحب الســمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

مجلس السياحة:

عقد مجلس السياحة، يوم الأربعاء، جلسة تحت رئاسة صاحب الســمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

سفر الملك إلى جدة:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، من المدينة المنورة إلى جدة مساء يوم الأربعاء، السابع عشر من شهر رمضان.

مقابلة للملك:

عند الساعة التاسعة مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع، قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، معالي الدكتور عبدالكريم الأرياني في جدة، وقد حضرت المقابلة.

سفري إلى جدة:

غادرت الرياض عند الساعة الحادية عشرة

من صباح يوم الخميس من هذا الأسبوع، بطائرة خاصة، وبهذا تمكنت من حضور مقابلة خادم الحرمين لمعالي الدكتور عبدالكريم الأرياني.

وصول سمو ولي العهد:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، قادماً من الرياض إلى جدة، يوم الجمعة، التاسع عشر من شهر رمضان.

الملك إلى مكة:

كان قد تقرر أن يصعد خادم الحرمين الشريفين إلى مكة، يوم الجمعة من هذا الأسبوع، إلا أن الموعد تأجل إلى يوم السبت،

حيث سافر مساء هذا اليوم، السبت.

الفطور والعشاء:

في يوم السبت، العشرين من شهر رمضان أفطرت مع الشيخ محمد النويصر، وتعشيت معه كذلك في مكة.

سفري إلى مكة:

سافرت إلى مكة عند الساعة الخامسة عصر يوم السبت، لأكون في استقبال خادم الحرمين الشريفين عندما يصل إلى مكة، وقد وصل - رحمه الله - عند الساعة الحادية عشرة مساءً، وكان من جملة من استقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة وسماحة الشيخ

محمد السبيل، وأمين العاصمة.

سكناي في مكة:

في مكة سكنت في مجمع أبو قبيس، الذي يطل على الحرم، ومن فيه يمكنه أن يرى الإمام، ويصلي معه، فالصورة والصوت موصولان بالصوالين في الأدوار المختلفة.

وقد سكنت في الجناح العاشر من الطابق العاشر.

ولما نزلت للمطعم للعشاء لم يعجبني الأكل، فلما تقابلت مع معالي الشيخ محمد النويصر، همست له بشكواي، فوعدني بإرسال أكل لي من القصر.

وفي اليوم التالي أرسل لي أحد الإخوان

السودانيين، ومعه سفرطاس، فيه دجاج، وشربة وفول، وسمبوسك. أسكنه الله فسيح جناته وبهذا استرحت في السكنى.

الأهل يعتمرون:

لقد جاءت أم محمد ومحمد للعمرة، وسكنوا عندي وقد عادوا بعد ذلك إلى جدة، وذلك يوم الأربعاء الرابع والعشرين.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عند الساعة التاسعة من مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع وزير خارجية دولة قطر.

وقابل - رحمه الله - في ذلك المساء معالي الأستاذ جميل الحجيلان، وسلطان بروناي.

رحلة على الأقدام:

كان معالي الدكتور مطلب النفيسة معنا في السكن، وفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر رمضان، بعد صلاة الفجر، ذهبنا على أقدامنا باتجاه المعلاة، ورأينا كيف تغيرت مكة، فأمام الحرم ساحات من الرخام، وعليها بعض الذين جاؤا للعمرة، ولم أدر أننا وصلنا الجودية إلا عندما رأيت المسجد، ومكانه لم يتغير عن ذي قبل، ولكنه وسع توسعة مجزية، ولم أدر أننا اقتربنا من الخريق إلا عندما رأيت مسجد الجن، ومقبرة المعلاة، وربع الحجون. وقد أخذنا من الوقت ساعة، ولكن كل ذلك لا شيء بالنسبة لما جد، بعد ذلك. إن ولي الأمر يستحق لقب خادم الحرمين الشريفين،

لما أسخى به على الحرم، والطرق الموصلة إليه.

وبعد هذا الاتجاه اتخذنا اتجاهاً آخر، فذهبنا إلى أجياد، ورأينا موقع بير بليلة.

وذهبنا اليوم الذي بعده، الثلاثاء، ذهبنا جنوباً، تجاه المسفلة، وجرول، وأخذنا من الوقت ساعة ونصفاً، وأشبعنا رغبتنا من رؤية القديم والجديد، والصراع بينهما، وقوة الجديد، ووراءه الشباب العاملون في المجالات المختلفة، التي تخدم التنمية والتطوير، وانكماش القديم إلى زوايا خلفية مخفية.

لقد مشينا ساعة ونصفاً استعدت فيها في كل خطوة ذكريات الشباب والدراسة في الابتدائي والثانوي، واستعدت، بوحي

مما رأيت، بعض الوجوه التي هي الآن تحت الثرى أو توشك أن تذهب هناك. من هذه الوجوه السقاية بزفاهم وقربهم، وبياع لبن الزبادي، وبياع الخبز والطواجن، والحمير والبغال، والجمال والشقادف، وهلم جرا.

مذكرات شهر رمضان عام ١٤٢١هـ
(ديسمبر ٢٠٠٠م)

١) الصوم:

شهر الصيام له روحانية خاصة يتميز بها عن بقية الشهور، والصيام يتأثر بمحيط الصائم، فالصيام في منطقة له مظهر قد يختلف في غير الجوهر عن مظهره في منطقة أخرى، أو بلد آخر.

وأذكر وأنا صغير يخيم على عنيزة غمامات رحمة، تشمل الصغير والكبير، وتجد نظام الناس في الليل والنهار يختلف عن نظامهم في الشهور السابقة، يستغلون وقت النهار في القراءة قبل الصلوات وبعدها، في المساجد، وفي البيوت عندما يعودون، وتملأ البهجة

نفوسهم عندما تتعدد ختمات القرآن.

إذاً في النهار عبادة وعمل.

أما في الليـــل فيأخذ الواحد منهم تمرة أو ثلاثاً، ثم يســـارع إلى المسجد، وبعد صلاة المغرب يعود إلى بيته ويتناول إفطاره، وقبل أذان العشـــاء يذهب إلى المســـجد، فيصلي العشاء، ويصلي التراويح، ثم يأوي إلى فراشه، ويستيقظ قبل أذان الفجر بما يكفيه أن يتناول سحوره، ثم يذهب لصلاة الفجر.

ويختلف برنامـــج الليل عند صلاة القيام، ويكيف في ضوء طول الصلاة.

هـــذا وفي أيام العيد يبدأ الأطفال بالمطالبة بحقاق العيد، ولهم طرق في هذا، ورثوها عن آبائهم وأجدادهم منذ سنين.

ثم انتقلنا إلى مكة، ورأينا الاهتمام برمضان يبلغ حده في أمر الأكل إفطاراً أو سحوراً، وميزة مكة في هذا الجانب أن الجاليات التي جاءت للحج أو العمرة واستقرت في مكة، استقرت معها أنواع الأطعمة التي جلبتها معها من بلادها، وسرى تأثير هذه الأغذية على مجتمع مكة بكامله.

وتتميز مكة بالحرم الشريف، وحرص الناس على الصلاة في الحرم. ولأن الحرم واسع في تلك الأيام بالنسبة لأعداد الناس، ترى في بعض الحصوات أطفال في حدود الثانية عشرة، وقد حفظوا القرآن يصلون التراويح بأهلهم، وبمن شاء أن ينضم إليهم.

وأهل مكة يسهرون الليل كله وينامون

أغلب النهار، فإذا صلوا الفجر ناموا على أن يستيقظوا لصلاة الظهر، وبعضهم لا يستيقظ. وليس مستغرباً، بل هو أمر مألوف، أن ترى الأطفال أو الصبيان والخدم يذهبون بأوعية للباعة يشترون طعاماً أو شراباً أو ثلجاً.

والخير في رمضان في نجد والحجاز، وغيرهما، متوفر. لكثرة الأوقاف والوصايا للفقراء والمحتاجين، وكثير من أهل الخير، قبل مماتهم، يوصون بأمور معينة في رمضان، وأغلبها أطعمة وأكسية، وقِرَب للمساجد.

وتمتاز مكة في أنه يأتيها ريع أوقاف من الخارج، من البلاد الإسلامية، حتى أن من بينها حب قمح لحمام مكة. أما الخبز من التكايا ففي كل مكان، وفي الأربطة، ويتميز

بها الحجاز عن نجد.

هذا في الماضي، أمـــا اليوم فالأمر اختلف وجاء ذلك على حســـاب الروحانية، فسهر بالليـــل يكاد يكـــون عامـــاً في كل البلاد الإســـلامية، والسهر ليس على كل حال في عبادة، والنوم في النهار، وهذا على حساب العمل، وإجادته وإتقانه.

وســـوف لا أُفَصِّل عن الصيام وروحانيته الآن فهو حاضر أمامهم.

٢) مختارات:

أ - في التحايا:

التحايـــا موجودة في كل مجتمع على ظهر البسيطة، لا يستغنى عنها، فبعض الشعوب،

خاصة الإســـلامية، تقول: السلام عليكم، وبعضها عمتا صباحاً أو مســـاءاً. وبعضها صباح الخير أو مساء الخير.

وهذه تعابير مقدمة لتحيات أخرى، تعني أمراً واحداً، ولكن بصيغة مختلفة، بعد أن يُلقي الداخل أو المـــارّ التحية، يردفها بقوله مثلا: كيف الحال، أو كيـــف أصبحت، أو كيف أنت، أو كيف الصحة، أو لعلك بخير. فيرد المحيا بقولـــه: الحمدلله، الحال على ما يرام، أو نحمدالله على كل حال، أو نشكر الله، أو الحال زينة، أو الحال مليحة، أو كويسة، أو عال العال. أو ربنا يرزقنا شـــكر نعمته، أو الحال تسر، أو كما يقول العامي: مانيب أخو شما، أو الشكوى على الله.

أمامي تحية وردها، وليست كالمعتاد مقتضبة، بل جاءت شعراً، وكأن المسؤول فرح أن إنساناً سأله عن حاله، ويبدو أنه كبير السن، فأظهر في رده كل ما بداخله من سخط على حالته:

"قيل لأبي عمرو بن العلاء:

كيف أصبحت؟

فقال:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا

أملك رأس البعير إن نفرا

والذئب أخشاه إن مررت به

وحدي وأخشى الرياح والمطرا

(محاضرات الأدباء: ١٦٢).

ب - صور متقنة:

عندما يأتي بليغ فيصف بلاغة بعض الأمور التي ليس هذا هو المدخل إلى وصفها، وفصاحة القول تقنع من لم يكن في السابق قد فكر في هذه الصور.

والشـاعر أقرب باستعاراته إلى إقناع الناس بشـيء لم يكونوا يتصورونه، ويتوقع هذا من فطاحل الشعراء، وعظمائهم، فهذا ابن الرومي صاحب الصور الداكنة، يلجأ إلى أصول البلاغة، فيتخذ التشبيه وسيلة إلى الإقناع:

قال ابن الرومي:

رأيت الدهر يرفع كل وغد
ويخفض كل ذي رُتب شريفه

كمثل البحر يرسب فيه حي
ولا ينفــك تطفــو فيه جيفه
وكا الميزان يخفض كل واف
ويرفــع كل ذي زنة خفيفه
(محاضرات الأدباء: ١٩٣).

ج - صور بديعة:

تحار القدم، وتقف، عندما تمر العين والفكر عند صورة من البديع تُرســم باتقان، بحيث يتفق كل راء أو ســامع مع صاحب القول، ولابد لمثل هذا القول من إبداع صادق، ورسم أخــاذ، حتى يذهل المطلع عليه، ويقف عنده متأملاً ومتدبراً. لكن الشــعراء يرون غير ما يراه غيرهم، ويقفون عند بعض صور المقارنة

مما لا يخطر على بال غيرهم.

هذا أسامة بن منقذ، الشاعر الرقيق يأتينا بصورة للهم المكتـــوم، لنعرف مقدار إقلاقه لصاحبه بصورة بديعة ظاهرة: يقول:

"قال أسامة بن مرشد بن منقذ:

انظر إلى حسن صبر الشمع يظهر
للرائين نوراً وفيه النار تستعر
كذا الكريم تراه ضاحكاً جذلا
وقلبه بدخيـــل الغم منفطر

(معجم الأدباء: ٥/١٩٩).

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشيء الذي يدور بالغرفة ولا يدخلها؟

ب – ما هو الشيء الذي إذا قطعت رأسه طار؟

ج – حامـــل ومحمول، يابس ومبلول، ما هو؟

الحل:

أ – الجدار. ب – قطار. ج – القارب.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – وَلم العصابة قِبل الفلقة:

ولّم: أي هيء، أو أَعِدّ، والفلقة هي الضربة في الرَأس فتدميه.

والقول يقال حثاً على الاستعداد للمتوقع قبل أن يقع، فـــإذا وقع وإذا هناك ما يخفف وقعه مُعدّ.

ب - وَصِّل الكذوب لبيت هله:

أي إعـــط الكذاب مهلة حتى يتبين كذبه، أي دعه يخنق نفســـه بنفسه، أطل له الحبل، اصبر عليه، دعه يتمادى، ويأتي بما هو كذب صراح.

ج - واحبي للطرير لو هو بكبدي:

أي أحب كثيراً الســـكين الحادة حتى لو كان قطعها لكبدي.

أي أنـــه يحب الاتقان حـــتى لو لم يكن في مصلحته، ولا يحب "المطرسة" حتى لو كانت في مصلحته.

والمثل أحياناً يقال بالصيغة الآتية:

ياحبي للحار لو هو بكبدي.

دخول شهر شوال عام ١٤٢١هـ
(يناير ٢٠٠١م)

يوم العيد:

حـــل يوم العيد (٢٧ ديســـمبر) ونحن لا نـــزال في مكـــة، وقد صلينا صلاة العيد في صالون الضيافة مع إمام الحرم.

وصلينا صـــلاة العصـــر في صالة القصر الملكي.

النزول إلى جدة:

بعد صلاة العصر نـــزلت إلى جدة.

ولم أدون شيئاً منذ نـــزولي، ويبدو أنـــي أخذت راحة كاملة في أيـــام العيد، فالناس في الغالب في الشاليهات، ويتمتعون بالعيد،

ويبدو أني أخذت راحة كاملة حتى في تدوين المذكرات!!

الغداء:

أول ما دونت بعد إجازة العيد دونته على استحياء، وأول نشاط اجتماعي كان عند الأخ العزيز محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم المعمر، ابن خال أم محمد.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند الأخ أمين عبدالرحمن مالكي - رحمه الله - وأظنهُ قد تقاعد من العمل في وزارة الخارجية، وكان آخر أيامه فيها في الرياض.

سفر أم محمد إلى الرياض:

كانت والدة محمـــد في جدة في آخر أيام رمضان، وأيام العيد، وقد سافرت اليوم إلى الرياض، اليوم الســـبت، الحادي عشر من شهر شوال.

عودة الملك من مكة:

عاد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من مكة إلى جدة وذهب إلى قصر جلالته في الجزيرة، وذلك يوم السبت الحادي عشر من شهر شوال.

مصطفى عثمان إسماعيل:

استقبلت يوم الأحد في جدة معالي السيد مصطفى عثمان إسماعيـــل، وزير العلاقات

الخارجية السوداني.

واستقبالي له نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، لأن سموه في الرياض.

مقابلته للملك:

قابل السيد مصطفى خادم الحرمين الشريفين مساء اليوم الأحد عند الساعة السابعة والربع، وكان يحمل رسالة خطية لجلالته.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين، الثالث عشر من شهر شوال، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر

اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز.

اللجنة العليا:

بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء عقدت اللجنة العليا جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

صلاة الجمعة:

صليت صلاة الجمعة في مسـجد القصر الملكي.

زيارة:

زرت بعد مغرب يوم الجمعة معالي الشيخ محمد المرشد الزغيبي، في بيته في جدة.

وزيـــارة معاليه - رحمه الله - يقابل الزائر فيها عدداً من الإخوان الذين يفرح بلقياهم، وجلســـته دائمة بعد صلاة المغرب، وكنت أحرص عليها ما وجدت إلى ذلك وقتاً.

حديث في الأذاعة:

عند الساعة التاســعة والنصف من هذا اليوم، الجمعة، أذاعت الإذاعة حديثاً لي عن كتابي: "أي بني" سبق أن ألقيته في ندوة أقامها الإخوان العبيكان بمناسبة المئوية.

سفر الملك:

سافر خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - إلى الرياض الثامن عشر من شهر شوال، وتشرفت بالسفر معه.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلسـتها المعتادة، يوم الاثنين، العشـرين من شهر شوال، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء بعد ظهر يوم الاثنين هذا، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

مقابلة للملك:

عند الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء قابل خادم الحرمين الشـريفين الملك فهد – رحمـه الله – وزير خارجية إيران. وحضرت المقابلة.

وعندما أقول: إنـي حضـرت المقابلة، فهناك تقرير أسـلمه للديـوان عما دار في الجلسـة، ولسـت الوحيد فهناك من يقوم

باختصار ما يدور، مثل الأخ فهد العزام.

حفل الجنادرية:

بمناسبة حفل الجنادرية أقيم سباق للهجن، بدأ الساعة الرابعة عصر يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شهر شوال.

زيارة مريض:

يرقد في المستشفى الأخ الأستاذ سليمان المحمد الصالح العيسى - رحمه الله - فذهبت لزيارته مساء يوم الأربعاء هذا.

دعوة على العشاء:

دعانا معالي الأخ ناصر السلوم مساء يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر شوال، على

شرف معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور – رحمه الله، وذلك عند الساعة الثامنة والنصف.

لجنة عن الشورى:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت، الخامس والعشرين من شهر شوال، عقدت لجنة الشورى جلسة للنظر في اختيار أعضاء المجلس.

موعد لي في المستشفى:

ذهبت عند الساعة الثالثة ظهر يوم السبت من هذا الأسبوع إلى المستشفى التخصصي.

لجنة التخصيص:

اجتمعنا في لجنة التخصيص، عند الساعة

العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الأحد، السادس والعشرين من شهر شوال.

اللجنة الدائمة:

واجتمعنا في اللجنـــة الدائمة، يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة الواحدة ظهراً كالمعتاد.

مقابلة للملك:

في مساء يوم الأحد، السادس والعشرين من شهر شوال، قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز السيد ديستان.

وكان ســـوف يكون هناك ضيف ثان هو هلمت كول، إلا أنه لم يحضر.

عشاء:

أقام معالي الشيخ عبدالعزيز العبدالمحسن التويجري حفل عشـــاء لمعالي الأستاذ ناصر الحمد المنقور - رحمهما الله - وذلك مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

عشاء:

دعا الأخ الأستـــاذ عبدالمحســـن الصالح معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور على العشاء، ولكـــني لم أتمكن من الحضور لأن الزكمة قد أطلت برأسها.

الغداء:

دعا معالي الأخ الأستـــاذ عبدالله النعيم، يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر شوال

الإخـــوان على الغداء، على شـــرف معالي الأســـتاذ ناصر المنقور، يبـــدأ التواجد عند الساعة الواحدة والنصف.

مقابلة الملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز عند الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، السيد ياسر عرفات، ثم قابل جلالته سفير أوزبكستان.

افتتاح مستشفى:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز مستشفى المملكة، يوم الأربعاء، التاسع والعشـــرين من شهر شـــوال، ومع المستشفى افتتح المدينة والمدارس.

رحلة برية:

الجـــو في هذه الأيام مناســـب للرحلات البرية، وفي يوم الخميس، الثلاثين من شـــهر شوال (٢٥ يناير) ذهبنا إلى منطقة الصمان، مع الأخ عثمان العبدالله الخويطر - رحمه الله. ومعنا ابنه عبدالله، وحفيده عثمان، وابنه أحمد العثمان، ومحمد الدهش، وفراس التويجري، وبتنا في الصمـــان، ثم تناولنا طعام الغداء في الدهناء.

ويوم الجمعة غـــرة ذي القعدة أفطرنا في الصمـــان وتغدينا فيه كذلـــك، ونحن طوال الوقت نســـيح في أرض الله، لا نكاد نتوقف إلا للصلاة أو الأكل.

وفي طريق العودة إلى الرياض اليوم الجمعة

تناولنا الشاي عند بويب، وصلينا المغرب، ثم دخلنا الرياض.

مذكرات شهر شوال عام ١٤٢١هـ
(يناير عام ٢٠٠١م)

١) الجديد يطرد القديم:

سبحان من خلق هذا الكون، ووضع له قواعد يسير عليها باتقان، وانتظام، منذ أن عرف الإنسان نفسه، وما حوله.

في الإنسان الأمر واضح يشب الشاب ويخلف أباه الشايب، ثم يشيب الشاب، ويخلفه ابنه الشاب.

وفي الحيوان مثل ذلك يأتي جيل لا يفتأ يهرم ويخلف صغير من نسله، يسلك الطريق نفسه من أوله إلى نهايته.

والنبات يزهو وينمو ويثمر، ثم يكبر وقد خلف في حوضه نبتاً من جنسه، تحل محله مثل

النخلة، عندما تصبح عيدانه، ولا يجني ثمرها إلا بعناء، تحل فراخهـــا محلها، وتبدأ الدورة مـــن جديد. والموز عندما تؤخذ ثمرته يموت، ويبقى ما تركه في حوضه من نســـله، يسلك الطريق إلى الإثمار، ثم الهرم والموت.

ماذا عن الجماد؟

الجماد الذي في ذهننا يبدأ حديثاً سرعان ما يصبح قديماً منبـــوذاً عند الجديد، ويمكن أن نأخذ المثل من الســـيارات والطائرات، والبواخر، ومعـــدات الرفع، ومعدات الحفر والدفن، وتمديدات ما فوق الأرض، وتمديدات ما تحتها.

ماذا عما يخص ربة البيت؟

هناك البرادة، والثلاجة، والمكيف، والفرن،

والخلاطة، والفرامة، والعصارة، ومخزن الطعام لحفظ الحرارة.

وهذه عمرها قصير لعدة أسباب منها:

أن وراء تغييرها فائدة كبرى للبائع، فهو يربح بإقناعه ربة البيت، فإن لم يستطع أجبرها على شـــراء جديدة، بعدم إصلاح القديمة، لأن قطع غيارهـــا عدمت، وضمانه لها محدد بسنوات قصيرة.

ومنها أنها عندما تجتمع بصويحباتها لشرب شاي الضحى، تمتدح إحداهن أحد الأجهزة في مطبخها، أو غرفة نومها، أو صالونها، فتصغي إحداهـــن، إصغاءاً كاملاً، وتنتظر متى تنتهي الجلسة فتسرع بشراء الجديد، وتتخلص من القديم.

وصنـــاع الآلات وراء الربح، ينصبون له شباكاً مختلفة، يضيفون للجديد ميزة جذابة، وأما في تصغير الحجم، أو إضافة ما يريح، أو إزاحة ما كان مجالاً للشكوى.

إذاً الحرب ليســـت بين البشر، والتناطح ليس بين الحيوان، ولكنه في المعدات والأجهزة الحديثة جلّت أو صغرت.

٢) مختارات:

أ - تراكم أخطاء:

هذا يؤكد قول:

ما آفة الأخبار إلا رواهّا.

أمامي نص طريـــف إذا صدق راويه، ولم يكن بينه وبين المروي عنه عداوة استوجبت

أن يلفق مثل هذا الخبر.

فهل ياترى المروي عنه يعمل ما يعمل عن إصرار، وسبق نية، فإن كان، فلماذا؟ وإن كان عن ضعف في الفكر أو في الذاكرة، فأمر آخر. ولكن تتابع الأخطاء، وتراكم بعضها فوق بعض، يثير الانتباه، ويوجب العجب.

وهذا هو النص:

"في ترجمة كيسان بن المعرف النحوي، أبو سليمان الهجيمي:

قالوا: كان يخرج معنا إلى الأعراب، فينشدونا، فيكتب في ألواحه غير ما ينشدونا، وينقل من ألواحه إلى الدفاتر غير ما فيها، ثم يحفظ من الدفاتر غير ما نقله إليها، ثم يحدِّث بغير ما حفظ".

(معجم الأدباء: ١٧/٣١).

ب - تمثيلية متقنة:

بعض المواقف، لما فيها من خطوات اتخذت لسبب، تجذب الانتباه إلى ما كانت عليه حياة بعض فئات المجتمع من الوصول إلى هدفهم عن طريق حيلة، تسير كأنها تمثيلية، وتأتي متقنة، بحيث أنها تأتي بالحصيلة المطلوبة، والنتيجة المبتغاة.

وأمامي الآن موقف يمثل ذلك، خطط له صاحبه خطوة خطوة، كأنه على مسرح، حتى أُسدل الستار بنجاح التمثيلية.

"روى أبُو علي المحسن بن علي التنوخي، قال:

كنت ألازم الوزير أبا محمد المهلبي... واتفق أن جلس يوماً مجلساً عاماً، وأنا بحضرته، وقيل له: أبو السائب في الدار.

قال: يدخل.

ثم أومأ إليّ بأن أتقدم إليه، فتقدمت، ومد يده ليسارّني، فقبّلتها، فمدّ يده وقال:

ليس بيننا سرّ، وإنما أردت أن يدخل أبو السائب، فيراك تسارّني في مثل هذا المجلس الحافل، فلا يشك أنك معي في أمر من أمور الدولة، فيرهبك، ويحسدك، ويتوفر عليك، ويكرمُك، فإنه لا يجيء إلا

بالرهبة. وهو يبغضك بزيادة عداوة كانت لأبيك، ولا يشتهي أن يكونَ له خلف مثلك.

وأخذ يوصل معي في هذا الفن من الحديث، إلى أن دخل أبو السائب.

فلما رآه في سراء وقف، ولم يحب أن يجلس إلا بعد مشاهدة الوزير له، تقربا إليه، وتلطفا في استمالة قلبه، فإنه إذ ذاك فاسد الرأي فيه.

فقال الحاجب لأبي السائب:

يجلس قاضي القضاة، وسمعه الوزير ورفع رأسه، وقال له: اجلس ياسيدي.

وعاد إلى سراري، وقال لي:

هذه أشد من تلك، فامض إليه من غد، فسترى ما يعاملك به.

وقطع السـرار، وقال لي ظاهراً: قم، فامض فيمـا أنفذتك فيه، وعد إلي الساعة بما تعلمه.

فوهّم أبا السـائب بـذاك أننا في مهمة.

فقمت، ومضيت إلى بعض الحجر، وجلست إلى أن عرفت انصراف أبي السـائب، ثم عدت إليه وقد قام عن ذلك المجلس.

وجئت من غد إلى أبي السـائب، فكاد يحملني على رأسه. وأخذ يجاذبني بضروب من المحادثة، والمباسـطة.

وكان ذلك دهراً طويلاً".

(معجم الأدباء: ١٧/٩٦).

ج - الحرص على العلم:

العلم مصدر متعة لا حدود له، ما غرف منه شخص إلا زاد نهابه، يسافر طالب العلم إلى ديار بعيدة، ويقطع براري وقفاراً، ويركب بحاراً وأنهاراً، ويصعد جبالاً، ويتوغل في غابات. كل المشقات تهون عند الحصول على بغية طالب العلم على ما سعى إليه، مستهيناً بالصعوبات والأخطار، لأن كل حيز في ذهنه منشغل بهذا الطلب.

والقصة التي أمامي نادرة الوقوع، وهي أوضح دليل على حب العلم، ولو في النزع

الأخير.

والقصة التي سوف أسجلها هنا تؤكد هذا، مما لا يكاد يصدق:

"قال الفقيه أبي الحسن بن عيسى الولواجي:

دخلت على أبي الريحان (محمد بن أحمد البيروني)، وهو يجود بنفسه، قد حشرج نفسه، وضاق به صدره؛ فقال لي في تلك الحال:

كيف قلت لي يوماً حساب الجّدات الفاسدة؟

فقلت له إشفاقاً عليه:

أفي هذه الحالة؟

قال لي: يا هذا، أودّع الدنيا وأنا

عالم بهذه المسألة، ألا يكون خيراً من أن أخلّيها وأنا جاهل بها؟

فأعـــدت ذلك عليـــه، وحفظه، وعلّمني ما وعد.

وخرجت من عنده، وأنا في الطريق فسمعت الصراخ".

(معجم الأدباء: ٨٢/١٧).

٣) الألغاز:

أ – إذا حذفـــت من الكلمة حرفان يبقى حرف؟

ب – لماذا سمي الموز قاتل أبيه؟

ج – من هي أم عامر؟

الحل:

أ – الحرف. ب – لأنه بعد أن يثمر يبعد ليحل جزء منه محله. ج – الضبعة.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – ماين مفتصل:

يقال هذا لمن وُكِّل على أمر وأعطي صلاحية كاملة، لا يراجع بعدها موكله، وهذا يدل على الثقة في الموكّل، مما يسهل عليه مهمته، فلا يحتاج إلى صرف وقت في مراجعة الموكل.

ب – منَّة الله ولا منَّة خلقه:

يقولها من لا يريد أن يمن عليه أحد، فهو يترك ما يرغب فيه، ويقول مثل هذا القول.

ج – المال مال أبونا والقوم طردونا:

يقولها من أخـــذ منه حق بدون حق، وقد يقولها الابن الذي عند والده زوج غير أمه، فهي تبر أولادها من مال الزوج وتحرم أولاد الضرة.

٥) كلمات عامية:

أ – لَمَا: أي إلى: انتظـــر الغداء لَمَا يجي أبوك (أو لعلها لمى).

ب – لَخّهُ: أي ضربه على وجهه بقوة.

ج – لِفَز: أي أعطى آخر شيئاً بخفية.

دخول شهر ذي القعدة عام ١٤٢١هـ
(يناير عام ٢٠٠١م)

وصول الرئيس حسني:

وصل الرئيس حسني مبارك عند الساعة الثانية والنصف من يوم السبت، الثاني من شهر ذي القعدة، وتوجه رأساً إلى خزام حيث يقيم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وتغدى الرئيس مع جلالته هناك.

نيابتي عن وزير المالية:

تبدأ نيابتي عن معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف اليوم السبت الثاني من شهر ذي القعدة، لذهاب معاليه إلى المنتدى العالمي الاقتصادي

في مدينة دافوس بسويســـرا، ومشاركته في فعالياته.

وفاة عبدالله السلطان:

انتقل إلى رحمـــة الله الأخ عبدالله بن فهد الســـلطان أمين عام مجلس الوزراء ســـابقاً، وكان قد خَلَف الســـيد حمزة المرزوقي، في الأمانة، واليوم هو الأحد الثالث من شـــهر ذي القعدة.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنـــة التخصيص جلســـتها يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة اليوم الأحد جلستها عند الساعة الواحدة من هذا اليوم.

مقابلة في مكتبي:

قابلت صباح اليوم الأحد في مكتبي سفير بروناي، وقد جاء مودعاً.

مقابلة الملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد مدير عام المؤتمر الإسلامي، في مقر جلالته في خزام، وحضرت المقابلة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين الرابع

من شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانية ظهراً.

مقابلة في مكتبي:

تعين في المملكة سفير جديد لإيران، وجاء لزيارتـــــي في مكتبي عند الســـاعة الحادية عشـــرة صباح يوم الثلاثاء الخامس من شهر ذي القعدة.

الغداء:

تناولنا الغداء عند الأخ الشـــيخ عبدالله السعد الراشد يوم الثلاثاء، على شرف معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور.

مقابلة في مكتبي:

عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الأربعاء السادس من شهر ذي القعدة قابلت الأخ الأستاذ سامر إسلام، وقد تكون المقابلة مجاملة، لأن الأخ سامر عمل معي في وزارة المعارف فترة غير قصيرة، مديراً للشؤون المالية، وكان كفواً وأميناً، وسبق أن مر له ذكر في أحد الأجزاء المخصصة لعملي في وزارة المعارف.

وجبة الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الخميس، السابع من شهر ذي القعدة، عند الأخ الأستاذ خالد المسعود على شرف معالي الأخ ناصر المنقور.

ومعـــالي الأخ ناصر كالمعتاد في كل زيارة يزور المملكة تأخذه دائرة الأصدقاء من غداء إلى عشاء إلى أن يســـافر إلى البلد الذي هو سفير لنا فيها، وهو الآن سفيرنا في إنجلترا.

رحلة برية:

ذهبنا عند الســـاعة الســـابعة صباح يوم الجمعة، الثامن من شهر ذي القعدة مع قائد رحلاتنا البرية الأخ عثمان العبدالله الخويطر - رحمه الله - ومعنـــا في هذه الرحلة البرية ابنه عبدالله العثمان، وحفيداه عثمان العبدالله وعبدالعزيز العبدالله.

وزرنا في هذه الرحلة البرية روضة نورة، والخفس والعتش. وعدنا عند الساعة السادسة

والنصف مساءاً.

وكان الأخ عبدالرحمن الجريسي، قد دعا معالي الأخ ناصر المنقور على الغداء، في هذا اليوم، الجمعة، في مزرعته قرب ضرمى، عند الساعة الثانية من ظهر هذا اليوم، ولم أذهب، وفضلت الذهاب إلى البر مع الأخ عثمان.

اجتماع:

عقدنا جلسة يوم السبت، التاسع من شهر ذي القعدة، عند الساعة الواحدة بعد الظهر، دارت حول أعضاء مجلس الشورى.

وفاة:

ذهبت إلى مقبرة النسيم بسبب وفاة اثنين من أبناء الأخ محمد الصالح العميل، وأظنهما

ذهبا في حادث – رحمهما الله – وأعظم العزاء لوالديهما.

لجنة التخصيص:

عقدنا لجنة التخصيص عند الساعة العاشرة والنصف في غرفة اجتماعات اللجنة الدائمة، يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة في صباح يوم الاثنين، الحادي عشر من شهر ذي القعدة جلستها

عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته في هذا اليوم بعد الظهر؛ برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

وقد سلم صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز على خادم الحرمين الشريفين قبل جلسة المجلس، لتعيين سموه نائباً لوزير الدفاع للشؤون العسكرية.

مقابلة في مكتبي:

قابلت في مكتبي في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الثلاثاء معالي الدكتور سعود المتحمي، عضو مجلس الشورى.

الملك ومجلس الشورى:

ذهبت إلى مقر مجلس الشورى يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ذي القعدة، لأكون في استقبال خادم الحرمين الشريفين حين قدومه إلى هناك عند الساعة الثالثة عصراً.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، على شرف معالي الأخ الدكتور علي طلال الجهني.

الفطور:

بما أن الجو بارد في هذه الأيام، فيطيب الفطور بالحنيني، ولهذا تناولنا الفطور في يوم الجمعة، الخامس عشر من شهر ذي القعدة،

حنينيـــاً، عند الأخ عثمان الخويطر من عمل يد والدته؟ وخالته، وهما من يتقن الطبخات النجدية.

وبعـــد الفطور خرجنا لمدة ســـاعة خارج الرياض بالسيارة ثم عدنا.

الرئيس التشيكي:

وصـــل إلى الريـــاض رئيـــس جمهورية تشيكوســـلوفاكيا، فانســـلاف هافيل، عند الســـاعة الرابعة عصر يوم السبت، السادس عشر من شهر ذي القعدة.

وأقـــام له خادم الحرمين الشـــريفين حفل عشـــاء في قصر اليمامة عند الساعة التاسعة والنصف.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسة يوم الأحد، السابع عشر من شهر ذي القعدة.

المجلس الاقتصادي الأعلى:

اجتمع المجلس الاقتصادي بعد ظهر هذا اليوم الأحد.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلسة عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر ذي القعدة.

وعقد المجلس جلسته المعتادة، بعد ظهر يوم الاثنين هذا بعد صلاة الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

استقبال:

تم اســـتقبال رئيس وزراء المجر الســـاعة الحادية عشرة وثلث مســـاءاً، واستقبله في المطار صاحب الســـمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، وكان المســـتقبلون مع سموه الوزراء والعسكريون فقط.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء مساء يوم الاثنين عند معالي الأخ محمد الفايز على شرف معالي الأستاذ عبدالوهاب عطار. وقد قدم من سويسرا حيث يعمل في هيئة دولية هناك، تتبع الأمم المتحدة.

الرئيس الأسد:

وصل الرئيس بشـــار الأسد يوم الثلاثاء،

عند الساعة الرابعة والنصف عصراً إلى مطار القاعدة، قادماً من إحدى دول الخليج.

وقابله خادم الحرمين الشريفين.

وقابل خادم الحرمين في هذه الليلة رئيس وزراء المجر. وشخصاً ألف عن خادم الحرمين الشريفين كتاباً.

وقد حضرت هذه المقابلات.

حفل الغداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز حفل غداء على شرف الرئيس المجري، عند الساعة الثانية ظهر يوم الثلاثاء.

سفر رئيس وزراء المجر:

سافر الرئيس المجري اليوم الأربعاء

العشرين من شـــهر ذي القعدة عند الساعة الثالثـــة عصراً، من المطـــار القديم، وكنا في توديعه هناك.

زواج:

تم زواج صاحب الســـمو الأمير خالد بن سعود بن عبدالله بن عبدالرحمن بقصر الثقافة بالحي الدبلوماسي مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

حفل عشاء:

دعا الأخ سعود بن عبدالعزيز الدغيثر في بيته في البديعة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بـــن عبدالعزيز، وزيـــر الداخلية،عند الساعة التاســـعة مساء يوم الأربعاء من هذا

الأسبوع.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند الأخ صالح الحمد القرعاوي يوم الخميس، الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة، بمناسبة سكناه في بيته الجديد في حي الريان خلف المــدارس النموذجية، وكان قبل ذلك في الربوة في إحدى الفلل التي بنتها الدولة بمناسبة نقل الموظفين والوزارات من جدة ومكة إلى الرياض.

زواج علي أبا الخيل:

تم مساء يوم الخميس، الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة زواج الابن علي المحمد أبا الخيل في قاعــة الملك فيصل للمؤتمرات،

بفندق الإنتركونتننتـــال مدخل ثلاثة (١٥ فبراير).

غداء:

تناولنا طعام الغــداء يوم الجمعة الثانـــي والعشـــرين من شـــهر ذي القعـــدة (١٦ فبراير) عند معالي الدكتور مطلب النفيسة، في اســـتراحة له في بنبـــان. وكان المدعوون معالي الشيخ محمد النويصر والفريق عبدالله اللحيدان، وبدأ وصول المدعوين بعد صلاة الجمعة.

الغداء بالعاذرية:

تناولنا طعام الغداء يوم الســـبت، الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة (١٧ فبراير)

في العاذرية حيث يقيم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على شــرف الأمير تشارلز.

وصول الرئيس الفنزويلي:

وصل الرئيـس الفنـزويلي إلى الرياض عند الســاعة الثامنة من مساء يوم السبت، الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة، وكان وصوله إلى مطار الملك خالد الدولي.

وكان حفل العشاء له عند الساعة التاسعة من مساء هذا اليوم.

نيابة:

تبدأ اليوم الســبت نيابتي عن معالي الأخ الدكتور خالد العنقري، وزير التعليم العالي،

من اليوم إلى يوم الاثنين القادم، لسفر معاليه إلى ماليزيا.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء حفــل غداء يوم الأحــد من هذا الأســبوع، عند الســاعة الثانية ظهراً على شرف الرئيس الفنــزويلي.

العشاء:

أقام الأخ الأســتاذ سعود الإبراهيم حفل عشاء مســاء يوم الأحد من هذا الأسبوع على شرف صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز.

رئيس جنوب أفريقيا:

وصل عند الساعة السادسة والنصف مساء يوم الأحد، الرابع والعشـــرين من شهر ذي القعدة (١٨ فبراير)، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، وكان نـــزوله في المطار القديم.

تطعيم عن الإنفلونزا:

في هذا اليـــوم الأحد تناولت التطعيم عن الإنفلونـــزا - نفع الله به، وجعله وجاءاً عن تلـــك التي يعلم الله أنـــي لا أحبها، وهي - أجارنـــــي الله منها - تحبـــني، فإذا تركتني بعد أن تأخذ حقها مني، ســـارعت بالعودة. والتطعيـــم هذا، إذ نفـــع الله به، يخيفها مثل خيال الرجل الذي ينصبونه في حقول القمح

والذرة والشعير "ليذير" العصافير ويخيفها. ما أبعد الفرق بين العصافير والإنفلونزا!

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز حفل غداء في بيته يوم الاثنين من هذا الأسبوع لرئيس جنوب أفريقيا.

وقد غادر الضيف بعد الغداء المملكة.

العشاء:

تناولنا العشاء مساء يوم الاثنين هذا عند الأخ الأستاذ ناصر الصالح على شرف معالي الدكتور غازي القصيبي.

حفل عشاء:

تناولنا طعام العشاء، عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأربعاء، عند الأخ الأستاذ فهد الإبراهيم على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز.

رحلة برية:

قمنا يوم الخميس والجمعة من هذا الأسبوع برحلة برية ممتعة. بدأناها يوم الخميس، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة (٢١ فبراير)، عند الساعة الثامنة صباحاً.

والمجموعة: عثمان العبدالله الخويطر، وابنه عبدالله، وابنه أحمد، وحفيده عثمان العبدالله، والأخ عبدالعزيز الجبر، ومعنا ثلاث سيارات - جيوب.

في يوم الخميس ذهبنا للخفيسات، وتغدينا هناك وفي الليل بتنا في شعيب العصل، وأفطرنا فيه يوم الجمعة، ثم ذهبنا إلى الشحمة، وتغدينا هناك، لحم شـــوي، أما البارحة فتعشينا باقي غدانا يوم الخميس كبسة.

صلينا يوم الجمعة المغرب والعشـــاء عند جبل خزة وكان طريقنا عائدين مثل طريقنا ذاهبين من وسط تمير.

وعدنا إلى الرياض حوالي الساعة التاسعة مساء يوم الجمعة.

مذكرات شهر ذي القعدة عام ١٤٢١هـ
(فبراير عام ٢٠٠١م)

١) اتصل بي قبل أيام صديق قديم، وبحثنا أمر صالح جمال الحريري - رحمه الله - واهتمامه بأمر البعثات في مصر، والكتاب الثمين الذي أصدره حافلاً بصور المناسبات المختلفة.

وهو كتاب مليء بالذكريات المدعومة بصور ثمينة، لأناس انتقلوا إلى رحمة الله، وعددهم غير قليل، وأناس لا يزالون أحياءً، إذا لم تكن تعرفهم وقت شبابهم لا تصدق أن هؤلاء الشباب هم الشيوخ اليوم.

وكثير من الشباب سيجدون في هذه الصور ما يجمع في ذهنهم بين ما يسمعونه

عن بعض هـؤلاء المخلدين في هذه الصور، وبين صورهم.

ومن بين أصحاب هؤلاء الصور صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل، ومعالي الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وغيرهم كثير.

ووصلنا في الحديث إلى الجيل الحالي ممن أصبح شيخاً اليوم، وقال: لو أنه يكتب عن هؤلاء باختصار، كتاب يجمع سيرهم، ويُري أعمالهم. فقلت له: إن هذا لا يجدي، والمجدي هو أن يكتب كل واحد مذكراته، ويأتي فيها بالتفصيل عما لم يكن الناس يعرفونه، وهو بهذا يخدم سيرته، ويترك أثراً له لأولاده،

وفي الوقت نفسه يعطي صورة لجيله، وذكرت له عقيدتـــي في أن التاريخ الحقيقي هو في المذكرات الشــخصية، إذا خلت من إطراءِ النفسِ ومن المبالغــة، ولم تغلب فيها العاطفةُ العقلَ.

وقلـــت له أن ما أدعو إليه نظراً قد طبعته عمـــلاً وقد أقدم على هـــذا غيري، فأصبح عندنا صوراً ثرة عن حياة أفراد، وعن حياة مجتمعات مختلفة تمثل أجزاء في المملكة شرقاً وغرب وشمالاً وجنوباً، ووسطاً.

والمذكرات، خاصة إذا خدمت في الطبع، هـــي أول ما يقرؤه الإنســـان، لأن فيها من المعلومات ما يزيـــد ثروته الأدبية والفكرية، ويعيش مع صاحبها خطوة خطوة، مع ما فيها

من مفاجآت، ومن مواقف طريفة، ومواقف محرجة، يصف كاتبها كيــف تغلب عليها، واجتاز الصعاب، وسار أحياناً على الشوك وأحياناً علَى الحرير والديباج.

على كل حــال هذا أمر آمنت به، ولكل رأيه في حياته، وكيف يسيّرها.

٢) مختارات:

أ - مع الحجاج:

كل خبر عــن الحجاج يجعلني أقف عنده مفكراً، لأن الأقوال عنه متضاربة، فبعضها في صالحه، وبعضها في ثلبه وشــجبه. وحتى الآن أجد أن الرجل يستحق المدح لا القدح، والحــب لا الكره، وأنه أقــرب إلى الخير،

واللـــين، ما لم يلمس هيبـــة الدولة لامس، وها نحن نرى الفوضى في البلاد العربية التي تفتقر إلى الحـــزم، وصفاء النية من حكامها ومسؤوليها.

والحجاج رمي في وجـــه العراقيين الذين عرفوا بالثورات، وسرعة الهيجان، والفوضاء إذا وجدوا ســـبيلاً لذلـــك، فأمر الحجاج بأخذهم بالحزم، فأخذ هذا عليه، وخاصة من كتّاب العصر العباســـي، لأن القدح في أحد ولاة الأمويين قدح فيهم.

والقصة التي سوف أســـوقها هنا تبين أن الحجاج مثل بقية النـــاس، يتصرف في غير الحكم مثل ما يتصرفـــون ويأتي منه مثل ما يأتي منهم، لاحظ تباسطه مع مرافق له، ورد

المرافق عليه، وسـكوت الحجاج على الرد الحق:

"حج الحجاج، ومعه صاحب له، فأراد أن يـأكل لقمة، فوضعها، من النعـاس، في عينه، وطـارت عمامة صاحبه من النعـاس أيضاً، فقال له الحجاج:

ما فعلت عمامتك؟

قال: مع لقمتك".

(مجالس ثعلب: ١/٩٨).

ب - فكر صاف:

خلق الله خلقه، وميزهم بالعقل، ليسيروا في حياتهم بما يجعلهم نافعين ومنتفعين، وصالحين

ومصلحين، وكاسبين ومُكسبين، وناصحين ومنصوحين ومنتصحين، وبائعين ومشترين، وراحلين ومقيمين، وراجين ومرتجين، ومعطين وآخذين، ومتكرمين ومكرمين.

والأديان جاءت لتنظم هذه الأمور، ولتضع قواعد يسير عليها الخلق، تحميهم من الزلل، وتحمي منهم، وترشدهم إلى الطريق المستقيم، لتكون حياتهم، أفراداً، سعيدة، ومجتمعاً متصافياً مثالياً.

وقبل الإسلام كان هناك متبصرون في هذا الكون، يقلبون أبصارهم وحواسهم فيه، يرون فيه عجباً، ويدركون أن وراء ما يرون ما يحتاج إلى معرفة، وها هو أحدهم، ولعله قس بن ساعدة الوحيد في هذه الحيرة،

والرغبة في معرفة ما وراء الكون.

وأمامي نص يؤكد حاسة الإصلاح عند هؤلاء الناسِ في جاهليتهم، واتفاق ما يأتي منهم عقلاً مع ما جاء في الدين الإسلامي نصاً:

"عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسنداً ظهره إلى الكعبة في الجاهلية، وهو يقول:

يا معشر قريش، إياكم والزِّنى، فإنه يورث الفقر".

(مجالس ثعلب: ١/٢١٩).

ج - العلم يرفع صاحبه:

أجل:

العلم يرفـــع بيتاً لا عماد له

والجهل يهدم بيت العز والشرف

عندما يشع النور تُعشى الظلمة، وعندما يطل الحق برأسه يختفي الباطلِ، والعلم يقدم المجهول حتى لا يكون مجهولاً، والجهل يبعد المعروف حتى يصبح مجهولاً، والعلم في كل لغة، وفي كل مجتمع، وفي كل زمان ومكان، ممتدح، ويشـــاد بـــه وبالمتصف بـــه، ويُعتز بالالتصاق به، وربط الاسباب بسببه.

والقصة التي أمامي تؤكد شيئاً من هذا:

"حضر جُنادة مجلـــس الصاحب إسماعيل بن عباد بشيراز، وهو شعث الزيّ، ذو أطمار رثّة وسخة. فجلس قرب الصاحب، وكان مشغولاً، فلما

بصر به قطّب، وقال: قم ياكلب من ههنا.

فقال له جُنادة:

الكلب هو الذي لا يعرف للكلب ثلاث مئة اسم.

فمـــد عند ذلـــك الصاحب يده، وقال: قم إلى ههنا، فما يجب أن يكون مكانك حيث جلست.

ورفعه إلى جانبه".

(معجم الأدباء: ٧/٢٠٩).

٣) الألغاز:

أ – رقمان حاصل جمعهما = ١٥ وحاصل ضربهما = ١٥، ما هما الرقمان؟

ب – ما هو الشيء الذي يظهر في الثانية وفي الدقيقة. ولا يظهر في الساعة؟

ج – محبوب للنـــاس، يلبس عدة ثياب، خضراء فاتحة، له شعر بني طويل. ما هو؟

الحل:

أ – ١٤+١=١٥ – ١٥ط١=١٥.

ب – الياء. ج – كوز الذرة.

٤) تعابير شعبية:

أ – يَلحَق الجُحْر أقصاه:

الجحرَ هو المَخبأ للحيوان، فالقانص له إذا حدّه على جحره، التجأ إلى آخر الجحر، ولا يبقى عنـــد مدخله فالناصح هنا يقول إدخل يدك أو عصاك إلى آخـــر الجحر، فإن كان

الحيوان غير ضار بالإنسان أدخل يده، وإذا كان خطراً مثل الحية، أدخل عصاه، أو دخن عليه.

ويقال للشخص وصلته بآخرين، فإذا احتار شـــخص بأمر آخر لما بدا منه، قيل له: إلحق الجحر أقصاه، أي أصـــبر، أطل عليه البال، فقد تصل معه إلى نهاية.

ب - اكرب إيدك:

إذا رؤي شـــخص مســـرف في الصرف، وخيف عليه الإفلاس قيل له: أكرب إيدك، أي اقتصد.

ج - كل ساقطة لها لاقطة:

وهذا مشاهد قد استغني عن شيء، وأرميه في منفى الزبالة، فيـــأتي من يحتاجه ويأخذه.

فإذا أكرم شـــخص وهو لا يستحق الإكرام قيل كل ساقطة لها لاقطة، وقد تعرض بضاعة مضحكة، فتنتقد، فيأتي من يقول: إنها سوف تشترى، فكل ساقطة لها لاقطة.

٥) ألفاظ عامية:

أ – كابي: أي بهت لونه.

ب – كرف: حك. وتستعار للعمل، فيقال إنه من الصباح يكرف.

ج – كتابة: شماغ.

دخول شهر ذي الحجة عام ١٤٢١هـ
(فبراير عام ٢٠٠١م)

مقابلات الملك:

قابل خادم الحرمين الشــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز بعد مغرب يوم الأحد الثاني من شهر ذي الحجة السفير الأمريكي مودعاً.

وقابــل يرحمه الله - في تلك الليلة مندوباً من رئيسة الفلبين، ومعه رسالة.

وقابل - رحمه الله - رئيس الاستخبارات الإنجليزية.

حديث الركبتين:

وصلت مسودة كتابي "حديث الركبتين" في هذا اليوم الأحد.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثالث من شهر ذي الحجة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

مقابلة للملك:

بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الســـيد باول، وزير خارجية أمريكا، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ولادة عبدالله العريني:

ولدت الابنة عبير ابنها عبدالله عند الساعة

الخامسة إلا دقيقتين عصراً، يوم الاثنين الثالث من شهر ذي الحجة (٢٦ فبراير) في المستشفى العسكري.

اجتماع:

عقدنا اجتماعاً عند الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، المستشار في الديوان، يوم الثلاثاء، الرابع من شهر ذي الحجة.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأربعاء، الخامس من شهر ذي الحجة إلى جدة.

سفر الملك:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، عند الساعة السابعة، مساء يوم الأربعاء هذا إلى جدة، وسافرت بمعيته - رحمه الله.

زواج:

في مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع تم زواج ابن الدكتور أسعد عبده على كريمة للباروم، في مطعم الكازار.

البقاء في جدة:

منذ أن وصلت بمعية خادم الحرمين الشريفين يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، بقيت في جدة ليسهل عليّ المشاركة في النشاط في استقبال كبار الحجاج، وغيرهم، وهيأ لي معالي الشيخ

محمد النويصر، رئيس الديوان الملكي، جناحاً في المبنى في منى.

يوم العيد:

من جـــدة في يوم الاثنين، وهو يوم العيد، ذهبت ومعالي الأخ الأســـتاذ خالد القصيبي إلى منى، وعيدنا على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيـــز هناك وتغدينا مع سموه عند الساعة الواحدة ظهراً، وكان خروجنا من جدة عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

ثم ذهبنا إلى صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - وهنأنا سموه بالعيد.

ثم حضرنا الحفل في المساء. وكان معالي الأخ محمد النويصر قد هيأ لنا جناحاً نأوي إليه في هذا اليوم في أوقات الراحة - رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته، فقد هيأ لنا بهذا أسباب الراحة، في هذا الخضم من الحجاج.

حفل رؤساء الوفود:

أقيم حفل رؤساء الوفود عند الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر ذي الحجة؛ ولهذا سافرت أنا ومعالي الأستاذ خالد القصيبي إلى منى عند الساعة الرابعة والنصف، وحضرنا الحفل، وبعده عدنا أدراجنا إلى جدة.

معايدات:

في جدة قمنا يــوم الأربعاء ببعض التهاني بمناسبة العيد، ذهبنا إلى معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ وعيدنا عليه قبل صلاة المغرب.

وفي الليل ذهبنا إلى بيت الأخ عبدالحميد مالكي وعيدنا علــى والده العم عبدالرحمن مالكي، صديق الوالد رحمهما الله.

وكان معي في هذه الزيارات شقيقي حمد والأخ الدكتور جعفر لبني.

زيادة في التهانــي:

استمرت زياراتنا للتهانــي بالعيد، فسألت عن الصديق إبراهيم جليدان، وهو في الأصل مــن المدينة المنورة، ولكــن عمله في جدة،

وخشيت أن يكون أمضى العيد في المدينة.

فلما تبين لي أنه في جدة ذهبت في مساء يوم الخميس الثالث عشر من شهر ذي الحجة، وهنأته بالعيد، وكان عنده ابناه قيس وعبدالفتاح.

صلاة الجمعة:

في يوم الجمعة، الرابع عشر من شهر ذي الحجة ذهبت مع الدكتور جعفر لبني، وصلينا صلاة الجمعة في مسجد العناني، وهو المسجد الذي اعتدت على صلاة الجمعة فيه، ما لم أصلِّ مع خادم الحرمين الشريفين.

جعفر والشقة الجديدة:

لم يكن الأخ الدكتور جعفر لبني مرتاحاً

في الشقة التي يسكنها، وقد بحث عن شقة تناسبه أكثر، فوجدها في عمارة للراجحي، وبدأ في هذا اليوم الجمعة، ينقل أثاثه لها. أعانه الله.

آخر أيام الإجازة:

اليوم هو السبت الخامس عشر من شهر ذي الحجة، وهو اليوم الذي تنتهي فيه الإجازة، ويبدأ العمل بعد العيد؛ غداً.

باب الأوتوماتيك:

الأمطار التي جاءت أثرت على الباب الأوتوماتيك في جدة، وذلك بسبب أن بعض الأسلاك "مجروحة" وقد تم إصلاحه اليوم السبت من هذا الأسبوع.

ومن حسن الحظ أن أبواب الأوتوماتيك إذا خربت، بالإمكان فتح الباب يدوياً، بفصل الأوتوماتيك. ولــو لم يكن ذلك لأصبحت السيارة سجينة، أما نحن فعندنا بابان صغيران، لدخول الأفراد وخروجهم.

تحيا التكنولوجيا!!

سفري إلى الرياض:

سافرت الليلة، مســاء الأحد، السادس عشــر من شــهر ذي الحجة عند الســاعة العاشرة والنصف إلى الرياض بعد أن تبين أن لا ضيوف قادمين في هذه الأيام.

واليوم هــو يوم بدء العمــل في الدوائر الحكومية رسمياً.

لم تعقد اللجنة ولا المجلس:

اليوم الاثنين، الســـابع عشر من شهر ذي الحجة، وجرت العادة ألا يعقد المجلس عند أول يـــوم اثنين بعد الأعيـــاد. وتبعت هذه القاعدة اللجنة العامة.

مقابلة الأخ حمد القاضي:

قابلت الأخ الحبيب (أبو بدر) حمد العبدالله القاضـــي، وبحثنا موضوع كتـــابي "حديث الركبتين".

اجتماع:

اجتمعت مع معالي الدكتور مطلب، ومعالي الدكتور مساعد العيبان، عند الساعة الحادية عشـــرة صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع،

لبحث بعض المواضيع التي وجّه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بدراستها.

سفري إلى جدة:

لأنه جدّ جديد في برنامج مقابلات خادم الحرمين الشــريفين الملك فهد، سارعت في الســـفر إلى جدة بطائرة خاصة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء، لحضور مقابلة خادم الحرمين الشريفين لمندوب من نيجيريا.

وعند الساعة الخامسة والنصف من مساء هذا اليوم عدت إلى الرياض.

العودة إلى جدة:

في يوم الخميس من هذا الأســـبوع عدت

عند الساعة الواحدة ظهراً إلى جدة بطائرة الخطوط.

وصول أمير البحرين:

وصل صاحب السمو أمير دولة البحرين الشيخ حمد بن عيسى عند الساعة الثالثة والنصف من ظهر يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة.

وتناول طعام الغداء عند خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عند الساعة الرابعة من ظهر هذا اليوم.

لجنة الشورى:

عند الساعة الواحدة والنصف من يوم الأحد من هذا الأسبوع اجتمعنا عند صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لاختيار أعضاء مجلس الشورى.

بدء نيابة:

في يوم الاثنين، الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة، تبدأ نيابتي عن معالي الأخ الدكتور خالد العنقري، وتستمر إلى اليوم الخامس من شهر محرم.

مقابلتان للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مساء يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة السيد عرفات.

ثم قابل بعده مندوب لرئيس أوغندا.

وصول ملك الأردن:

وصل يوم الأربعاء من هذا الأسبوع الملك عبدالله بن الحسين، ملك الأردن بعد ظهر هذا اليوم.

اجتماع:

تم اجتماع في يوم الأربعاء هذا عند معالي الأخ إبراهيم العنقري، بحث فيه بعض أمور تخص مجلس الشورى. وكان الاجتماع عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر هذا اليوم.

السيد إبراهيم الحسيني:

السيد إبراهيم الحسيني أخو السيد فضل الحسيني يرقد في المستشفى التخصصي في

جدة، ذهبت في هذا اليوم لزيارته، واليوم هو يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة (٢٣ مارس).

تجديد تأشيرة الخروج:

آن الأوان لتجديد تأشيرة الخروج على جواز السفر الدبلوماسي، وذلك من أجل قرب سفري في معية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في زيارته للأردن يوم الثلاثاء القادم.

وقد أخذتُ تأشيرة اليوم السبت التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة.

اللجنة الدائمة:

عقدنا اللجنة الدائمة في جدة في مقر أمانة

مجلس الوزراء، وذلك يوم الأحد الثلاثين من شهر ذي الحجة.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين يوم الأحد الثلاثين من شهر ذي الحجة، عند الساعة الثالثة والنصف، وزير التجارة الكوري، وقد جاء ضمن الوفد الذي يمثل اللجنة المشتركة.

مذكرات شهر ذي الحجة عام ١٤٢١هـ
(مارس عام ٢٠٠١م)

١) الاستفادة من الوقت:

الوقت ثمين، والعاقل لا يجعل أن يمر منه دقيقة واحدة دون الاستفادة منها، والعاقل كذلك يشعر بعدم السعادة عندما يمر وقت ضائع، لأن ما خطط له لم يأت حسب المخطط.

ومن أمثلة ذلك مواعيد الطيران، وما أكثر تأخر الرحلات عن مواعيدها في جدولها، فيضطر المسافر أن يبقى في صالة الانتظار منتظراً المناداة على الركاب إذا قرب السفر.

ولأني مرتبط بمواعيد دقيقة مع بعض الجرائد أو المجلات لكتابة مقالات منتظمة فيها، تعودت أن يكون معي أوراق بيضاء أكتب فيها المقالات التي أنا ملزم بها، أبدأ برؤوس أقلام عن الموضوع الذي في ذهني، فإذا تبين أن الانتظار سوف يطول شرعت بكتابة المقال بتفصيله.

بهذا يكون التأخير قد افادني في الاستفادة من الوقت، وساعدني على الوفاء بالالتزام، والالتزام عهد لابد من الوفاء به.

لقد أدركت أن هناك فائدة كبرى من الالتزام، فهي تعود الإنسان على أن يكون نشيط الذهن، وبهذا يعتاد على ذلك، فتجده قلقاً إذا لم يكن لديه موضوع. أما إذا كان

لديه موضوع، وتبين أنه سوف يكون طويلاً، ولم تــف الأوراق التي معه، كما حدث معي أكثر من مرة، نظرت في المنشورات التي على المائدة أمامي، ولا أعدم أن يكون هناك فراغ أبيض استفيد منه.

وانتظار ضيف قادم اســتغل الوقت فيه، فالوقت الــذي يمر لا يمر دون الاســتفادة من الوقت بالحديث مــع الإخوان الوزراء المنتظرين، سواء كان ذلك ببحث موضوع عابر، أو موضوع رسمي هو شغلنا الشاغل في تلك الأيام.

وفي الطائرة، وبالذات من جدة إلى الرياض، أو مــن الرياض إلى جدة، ومــا أكثر ذهابنا وإيابنا هاتين المدينتين، تطرأ أفكار، خاصة وأن

صوت الطائرة لا يسمح بالحديث الجماعي كما يجب، يبحث أحدنـــا هذه الأفكار مع زميله الذي بجانبـــه، أو يأخذه التفكير يميناً ويساراً، فيصل إلى فكرة يستفيد منها.

وللأســـف نافس هذا الآن الجوالات وما تستطيع اصطياده والطائرة طائرة، ولكن ما هو مُخزن في الأجهزة التقنية الحديثة أن المرء يقضي ساعات وساعات منها.

والقراءة في كتاب، قبـــل قراءة الجرائد، كانت سائدة ولا يزال بعض الإخوان يأتيها، إما قراءة كتاب، أو معاملات رسمية، لم يتسع وقتـــه لإنجازها على الأرض فاختار لها حظها أن تنجز في السماء.

هذه لمحة عن الوقت، والنظرة إليه وإغلائه،

ومن راعى قيمة الوقت وفائدته فلن يندم.

٢) مختارات:

أ - المكاعمة والمكامعة:

نمر أحياناً على بعض الكلمات العامية، ولا ندري عن أصلها، ونعرف معناها من السياق، ويأتي وقت فنصادف أن لها أصلاً في اللغة العربية الفصحى، ولكنه مهجور، وهذا الاستعمال العامي إنما هو محلي وليس عاماً في كل المجتمعات.

ومن ذلك كلمة "إنكعم" باللغة العامية في عنيزة ومعناها: اصمت، لا تفتح شفتيك، وهي كلمة قوية لا تستعمل إلا مع من "يمون" الإنسان عليه.

ولقد عثرت على نص شـــريف يبين معنى هاتين الكلمتين:

"في الخبر:

نهى النبي – صلى الله عليه وسلم عن المكامعة والمكاعمة قال: المكاعمة أن يقبل الرجل الرجـــل على فمه. والمكامعة: المضاجعـــة، أن يضاجع الرجل الرجل، والكميع الضجيع".

(مجالس ثعلب: ١/١٤٣).

ب - رزقي سوف يأتيني:

تحت هذا العنوان قصـــة جمعت بين عدة عناصر منها ثقافـــة الخلفاء في ذلك الوقت، ثقافة واسعة مدهشة، وكانوا يهتمون بحفظ

الشعر، لأنه سجل لا تلعب به الرواة، يحميه في هذا الوزن والقافية، ومنها أن شاعراً قال قولاً نظرياً يؤمن به، ولكنه لم يراعه عملاً، فخالفه، فوقع في شراك الخليفة هشام بن عبدالملك، العالم بالشعر والأدب، ولم يخرج من هذا الشراك إلا بمخالفة نظره الذي أبدى أنه يعتقده، وأراد الله أن يعطيه حقه وافياً.

وهذه هي القصة، التي تُري عفة النفس، والإقرار بالحق، والتصرف في ذلك، وهذه طبيعة الصادق مع نفسه من العرب:

"قال يحيى بن عروة بن أذينة:

أتى أبي وجماعة من الشعراء هشام ابن عبدالملك، فأنشدوه، فنسبهم. فلما عرف أبي قال:

ألست القائل:

لقد علمت وما الاشراف من خلقي
أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعيني تطلبه
ولو قعدت أتاني لا يعنيني

فألا جلست حتى يأتيك؟

قال: فسكت أبي فلم يجبه.

فلما خرجوا، جلس أبي على راحلته حتى قدم المدينة.

وتنبه هشام عليهم، فأمر بجوائزهم.

ففقد أبي، فسأل عنه، فأخبر بانصرافه.

فقال: لا جرم، والله ليعلمن هذا أن ذاك سيأتيه في بيته.

قال: ثم أضعف له ما أعطى واحداً من اصحابه.

وكتـــب له فريضتـــين، كنت أنا آخِذَهما".

(مجالس ثعلب: ٢/٤٣٣).

ج - الحيدة:

الحيدة وســـيلة من وســـائل التملص من الجواب بما لا يغضب، يحاصر المرء بســـؤال هو يعرف أن جوابه المباشـــر سوف يرديه أو يؤذيه، فيقول قولاً يفهم منه السائل أنه جاء وِفقاً لما امّلـــه، وهو في الحقيقة مخالف مخالفة تامة لما أمّله، ولكن هذا ينجيه من أذى كان يمكن أن يلحقه.

وقيل إن الإمام الشافعي امتحن بخلق القرآن فحاد عن الجواب المباشر: والامتحان هو هل القرآن مخلوق أو غير مخلوق وطلب الخليفة والممتحنين أن يقول إنه مخلوق.

والحيدة جاءت من أنه أخذ يعدِّد على أصابع يده الكتب المنزلة الخمسة، ثم رفع يده، وأشار إلى أصابعه، وقال: هذه كلها مخلوقة ونجا من العذاب الذي تعرض له غيره.

ولعلنا نذكر المندوب الذي أرسله أميره إلى أمير آخر، فأبدى المرسل إليه ملاحظة عما سمعه عن كرم مرسله، فقال المندوب: نعم أنه يذبح كل يوم مئة وخمسين خروفاً، وثلاثين قعوداً. فأبدى المرسل إليه دهشته من

ذلك، وقال كيف يذبح كل هذا العدد، ومن يطبخها، فجاء الإنقاذ لرقع هذه الكذبة من جليس للمرسل إليه، إذ قال: "كله شوي"، وظاهر ذلك أنه ما على الجزارين إلا أن يذبحوا ويسلخوا، ويتقدم الآكلون فيأخذ كل واحد من الآكلين ما يكفيه. والمرسل إليه فهم من هذا القول أن نصف الخبر مكذوب.

وهذا نوع من الحيدة من الجواب المباشر، ولم يكتف أدباء العرب بما يروى عن العرب، فذهبوا بخيالهم إلى عصـــر الفراعنة، وجاؤا بما يؤكد أن الحيدة ســـلاح قديم، وهذه هي القصة.

"بلغنا أن رجلين ســـعيا بمؤمن إلى فرعون، ليقتله، فأحضرهم فرعون،

فقال للساعين:
من ربكما؟
قالا: أنت.
فقال (للمتهم): من ربك؟
فقال: ربي ربهما.
فقال لهما فرعون:
ســـعيتما برجل على ديني لأقتله،
فقتلهما".
(أخبار الظراف: ٩٣).

٣) الألغاز:

أ - هذا لغز وحله معه:
"قال أبـــو رياش اليمامي اللغوي،
لأبي الحسن بن لنكك:

أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء، وليس تفرق بين الزّفَيان والرقبان؟

الرقبان: شاعر جاهلي قديم يقال له أشعر الرقبان.

وأما الزفيان فهو الزفيان بن مالك بن عوافه، من بني تميم، راجز إسلامي، كثير الشعر".

(معجم الأدباء: ٨/٢٤٥).

ب – ما هو اسم الشهر غير العربي الذي إذا حذفت منه حرفاً أصبح اسمه فاكهة؟

ج – ما هو الشيء الذي تذبحه ويُبكيك؟

الحل:

ب – تموز. ج – البصل.

٤) تعابير شعبية:

أ – وراك ما جيت:

وراك، تعني لماذا، وأصبحت مصطلحاً لا يعرف أصله، لأن الوراء الخلف، يقبل عليك شخص في البادية ولا تريده، لسبب أو آخر، فتقول له: وراك، أي وراءك، أي ارجع من حيث جئت، وهذا أمر يفهم. أما وراك بمعنى لماذا، فيؤخذ على علاته.

يقول شـــخص لآخر: وراك ما جئت البارحة للحفل، أو ورا ما جئت معنا للرحلة، ويقول: وراك كابِّ عقالك، أو وراك تضرب ابني، وهكذا.

ب - ينقث من قاع الجصة:

الجصة حجـيرة مبنية من فروش حجرية، لهـا باب صغير، يوضع فيهـا التمر في آخر الصيف، ليستفاد منه في الشتاء، وينقث أي يأخذ، فهو يأخذ من أسفل الجصة، وهو أحسن التمر فيها. ويستعار للحديث عما يراد فيه التقصي؛ فلان في لهجته العامية ينقث من قاع الجصة.

ج - من تحت الحصاة الرقطاء:

يعني: يكـذب. تقول أم لأحـد أبنائها: افعل كذا وآتي لك بكذا، فيحتج الآخرون، فتهمس في آذانهم من تحت الحصاة الرقطاء، أما لماذا للحصـاة الرقطاء وليس البيضاء أو السوداء فالله أعلم.

٥) كلمات عامية:

أ – مرط: أي نهب.

ب – ميوه: فاكهة، وليست عربية.

ج – المراح: الحوش.

من آخر المفكرة:

تأتي مذكرات في آخر المفكرة، عن أسماء أو أرقام تكون مراجعتها عند الحاجة سريعة، أو عن أشـــعار لها مدلول استحقت من أجله أن ترصد هنا مثل بيتي المتنبي:

لا تطلبن كريمـــاً بعد رؤيته
إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشـــعر بعد شاعره
قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

أما الأرقام والأسماء فلم يعد لها قيمة الآن.

ومما سجلته في آخر المفكرة:

أ - قول لأستاذنا محمد حلمي الخطاط، أخذته من مذكراته:

"يا طير يا طاير بريشك لا تخدم
الدولة وربي يعيشك"

واسم مذكراته - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - خواطر من ذكريات (٢٦).

وهي مذكرات ممتعة خاصة تلك التي عن حقبة حكم الشريف حسين بن علي، ولعل التنفير من خدمة الدولة قيلت في ضوء ذلك الحكم.

ب - ولدت الأبنة عبير ابنها عبدالله

بالمستشفى العسكري يوم الاثنين الثاني من شهر ذي الحجة من هذه السنة الموافق ٢٦ فبراير، وأقامت في الدور السابع غرفة (٧٦١) وقد ذكرت ذلك في هذا الجزء في مكانه ولكن ليس بهذا التفصيل.

ج - تطعيم الحمى الشوكية يوم الأحد ١٤٢١/١١/٢٤هـ وتبقى المناعة ثلاثة سنوات.

وفي هذا اليوم أخذت التطعيم ضد الإنفلونزا.

د - نيابتي عن معالي وزير الزراعة من ١٤٢٢/٤/٢٦هـ إلى ١٤٢٢/٥/٢٩هـ.

يستغرب لأن هذا التاريخ بعيد عن تاريخ

هذا العام ١٤٢١هـ، إلا إذا كان معاليه أحب أن يحجزني من الآن.

هـ - اليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة مقابلة الملك للرئيس بشار الأسد.

ومقابلة جلالته لرئيس وزراء المجر.

ومقابلة جلالته لشخص يقال له الصائغ، ألف كتاباً عن الملك.

و - أنشئت وزارة المعارف بالمرسوم الملكي رقم ٥/٣/٤٩٥٠ وتاريخ ١٨/٤/١٣٧٣هـ.

ز - بعض التعليمات عن طريقة الاستفادة من الميزات في جهاز الجوال، مثل طريقة التحويل، وخدمة الانتظار، وخدمة المكالمات الجماعية، وطريقة تحويل المكالمات الواردة،

وإيقاف خدمة التحويل.

هذه الأمور، وأكثر منها أصبحت بدهية، والأطفال يقومون بها الآن بكل جدارة، هي وغيرها مما جد من الميزات.

ختام:

بهذا انتهى الجزء الثامن والثلاثون، ويليه إن شاء الله الجزء التاسع والثلاثون، أعان الله عليه.

الصور



هذه صورة أخذت لي عند المصور رعمسـيس المشـهور في القاهرة. أخذت عام ١٩٤٥م.



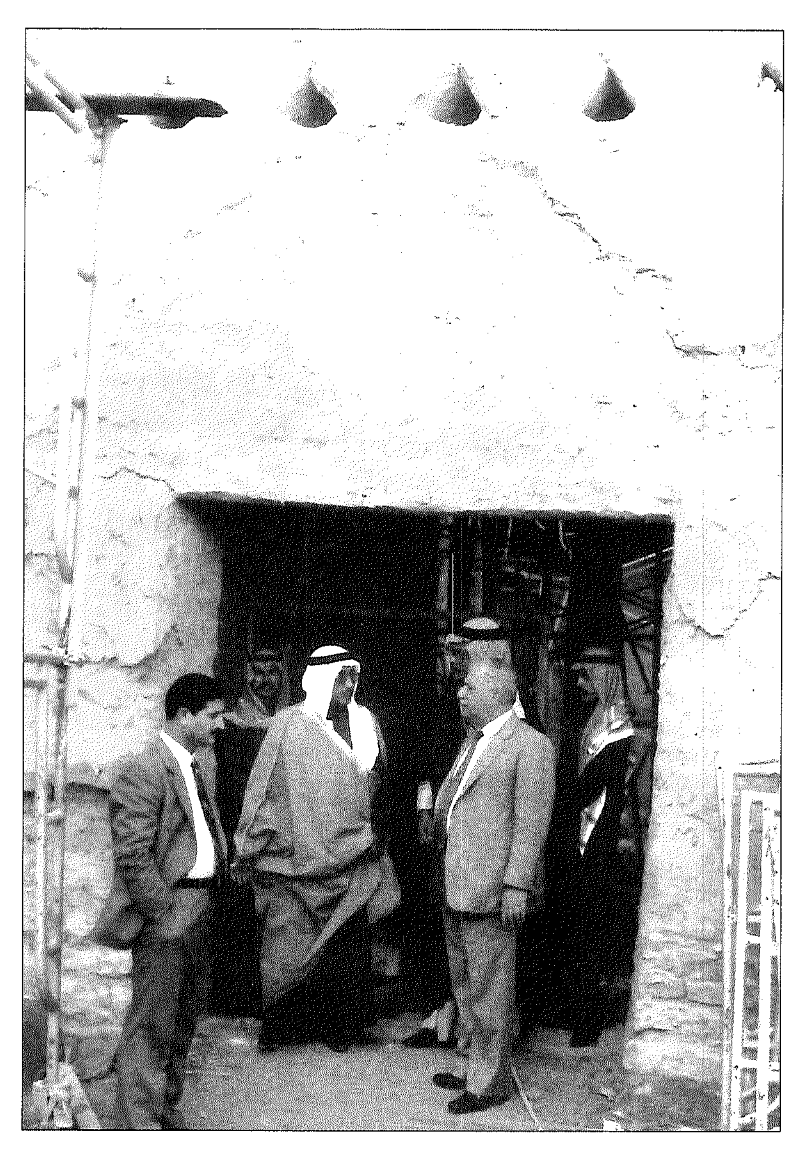
أخذت هذه الصورة في شقتي في لندن عام ١٩٥٨م، أخذتها لنفسي والآلة فوق حاملها.



هذه صورة أخذت في القاهرة عند المصور شارلز. في مقدمة الصـــورة معتوق جاوة خال أبناء الأخ محمد العقيل يقف خلف معتوق وعلى يميني محمد أخوه عبدالله وعلى يساره أخوه سليمان وأنا على يسار سليمان أخذت في عام ١٩٤٩م



أخذت لي هذه الصورة في القاهرة عند رعمسـيس في ١٦ أكتوبر عام ١٩٥١م (١٥/١٠/١٣٧١هـ).



مع وزير التربية العراقي عند أحد المباني القديمة في الدرعية.



مع الأخ سـعيد حلبي الممثل المالي في جامعة الملك سـعود. أخذت عام ١٣٨٣هـ.



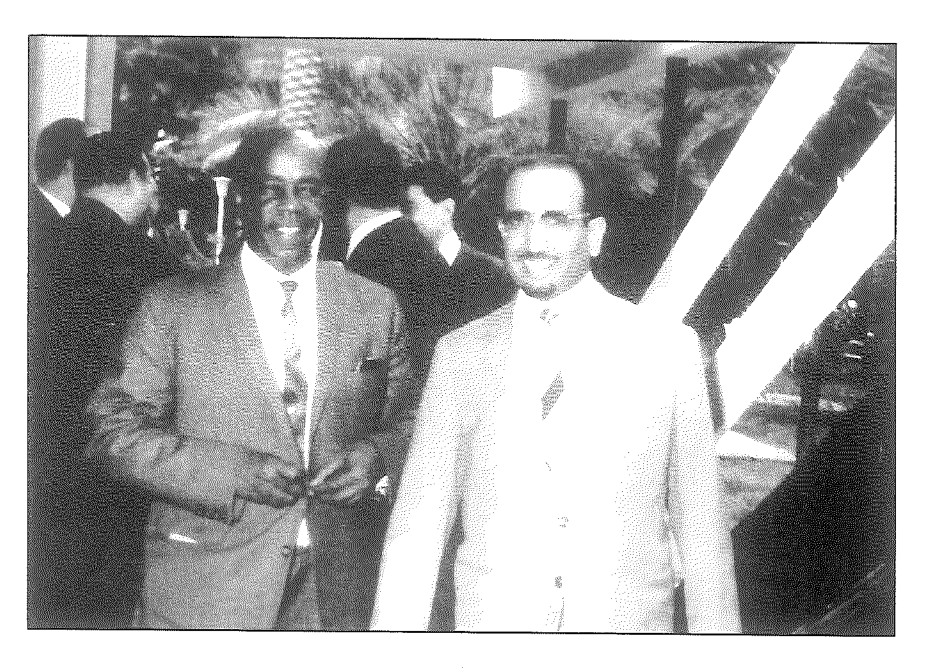
مع صاحب السمو الملكي الأمير سـلمان الرئيس الفخري لجمعية حمد الجاسـر الخيرية. في مساء السبت الأول من جمادى الآخرة ١٤٣١هـ ١٥ مايو ٢٠١٠م.



مع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز على المائدة بعد اجتماع جمعية حمد الجاسر الخيرية، وقد ناب عن سمو والده، في رئاسة اجتماع الجمعية تلك الليلة.



مع الأخ علي داوود في حديث إذاعي.



مع معالي الأخ العزيز دفع الله من السودان في إحدى زياراته للمملكة.



في جلســـة مع معالي الأخ محمد أبا الخيل ومعالي السيد أحمد عبدالوهاب رئيس المراســـم الملكية، وكعادة السيد أحمد يضفي على الجلسات ابتسامات لا تفارقه.

الفهارس

١) فهرس الموضوعات
٢) فهرس الأعلام
٣) فهرس الأماكن
٤) فهرس الأشعار

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

الاسم | الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ز)

(س)

(غ)

(ف)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(٣) فهرس الأماكن

المكان | الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ك)

(ل)

(م)

(٤) فهرس الأشعار

(ع)

وإذا المنيـــة أنشــبت أظافرهـــا
ألفيـــت كل تميمـــة لا تنفـــع ؟؟؟؟

(ف)

رأيـــت الدهـــر يرفـــع كل وغـــد
ويخفـــض كل ذي رتـــب شـــريفة ٣٢٧

العلـــم يرفـــع بيتـــاً لا عمـــاد لـــه
والجهـــل يهدم بيـــت العز والشـــرف ٣٩١

(م)

ســـقط الثقيل من الســـفينة في الدجى
فبكـــى عليـــه رفاقـــه وترحمـــوا ٧

لا تطلـــبن كريمـــا بعـــد رؤيتـــه
إن الكـــرام بأســـخاهم يـــدا ختمـــوا ٤٢٨

(ن)

بــني إن الــبر شــيء هــين

وجــه طليــق وكلام لــين ٢٦٤

لقــد علمت وما الأشــراف من خلقي

إن الــذي هــو رزقــي ســوف يأتيني ٤٢٠

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد ابن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في

خمسة أجزاء.

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتـاب "يوم وملك" جزآن والثالث عام ١٤٣٤هـ.

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عـام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة مـن تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".

* ألّف عـام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٤هـ خمسة وثلاثين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".

* ألّـف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسـياحة الفكر". أربعة أجزاء.

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".
* ألف عام ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م كتاب "هنيئاً لك السعادة".
* ألف عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م كتاب "للقراءة في الإجازة".

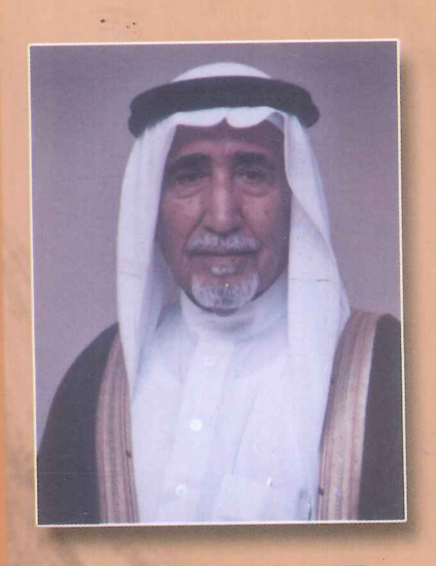
وسم على أديم الزمن

هذا الكتاب

هذا هو الجزء الثامن والثلاثون من كتاب (وسم على أديم الزمن)(لمحات من الذكريات)، واختص هذا الجزء بعام (١٤٢١هـ) - (٢٠٠٠ - ٢٠٠١م) وفيه مثل سابقيه سجل لما مر بي من أمور رسمية أو أسرية أو شخصية .

والله الموفق

المؤلف



ردمك : ٩- ٤٢٧٢- ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

وسم على أديم الزمن